

زكي

الزيت في الشرق الاوسط

5

338.27:Z21zA

C.2

زكي - عبد الرحمن

الزيت في الشرق الاوسط

2-H

JUL 12

Can. 1E

NOV 7

JAN 26 A 1997

DEC 21

B

FEB 11

2-H

FEB 12

P. 358

JUN 20

1-K(R)

P 465

FEB 13

M 135

338.27

Z21zA

C.2

~~SEP 157~~

~~SE 27'51~~

~~MR 2~~

~~IA 4~~

~~24'58~~

~~NOV 58~~

~~IA 10~~

~~IA 23~~

~~JUL 26'54~~

~~MR 12'56~~

~~MR 26'56~~

1 ~~8 Jun 68~~

~~AP 12'56~~

~~AP 23'56~~

~~MY 12'56~~

~~MAY 1'56~~

(7)

النبي

في الشرق الأوسط

محمود عيسى

الشيخ محمد عبد الرحمن بن كتي

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الزيت كان وما يزال أهم عنصر في الحضارة الحديثة القائمة ، وسيظل الأس الحقيقي لدعم الشعوب الكبيرة ، سواء في اضطراب الحرب أو في هدوء السلم .

وما كان الانتصار الذي أحرزه الحلفاء في حربي عالميتين لولا دم آخر هو دم الأرض الذي نسميه بـ « الزيت » . أجل لقد كانت موارد الزيت أهم عوامل النصر في سنوات النضال بين عامي « ١٩١٤ و ١٩١٨ » ، وبين عامي « ١٩٣٩ و ١٩٤٥ » . وأنه لمن الحق أن يقال إن الحلفاء طفوا إلى النصر على عباب من الزيت (١) .

وعلى هذا ليس هناك بعد مجال للدهشة عندما نرى الأمم الكبرى تتطاحن في سبيل الحصول على منابع هذا السائل ، سواء أكانت في باطن أرضها أم مختلطة بملكها أو حتى في أراضي البلدان البعيدة عنها .

وما دام الزيت على هذه الأهمية الحيوية في مصير الشعوب الكبيرة ، فمن الواجب على الرأي العام في بلدان الشرق الوسيط ، أن يعرف شيئاً بل أشياء عن محيط الزيت الذي يكمن تحت أراضيها .

ويكفي أن نذكر أن الاستراتيجية العالمية في العصر الحديث إنما تشيد أركانها وعناصرها الرئيسية على مواطن الزيت ، ومن أجل الزيت استعمر

(١) من خطبة للورد كرزون رئيس مؤتمر الزيت المنعقد في لندن بين الحلفاء في شهر

الاقتصاد الأميركي والأوروبي بلدان هذا الشرق وما زال يستغلها إلى أن تستطيع أن تهبّ على قدميها وتدير بسواعد أبنائها تلك النيايح الفياضة بالقوة .

ومن أجل أهمية الزيت في الشرق الأوسط ، اضطلعنا بكتابة هذا المؤلف الصغير لعلمنا نسد به ثغرة في عالم المعرفة أو الثقافة العامة التي لاغنى عنها لكل مواطن عربي .

ولقد تناولنا في فصول الكتاب الحديث عن : تاريخ اكتشاف الزيت في الشرق الأوسط ، ومشتقاته المتباينة وما ينتظر من احتياطيهِ المتوفر . وبيّنا توزيع آبار الزيت في العالم ، وطرق استهلاكه في بلدان المعمورة . كذلك أتينا على المامة عن الزيت الصناعي ، وحقول الزيت البحري ، ووسائل نقل الزيت .

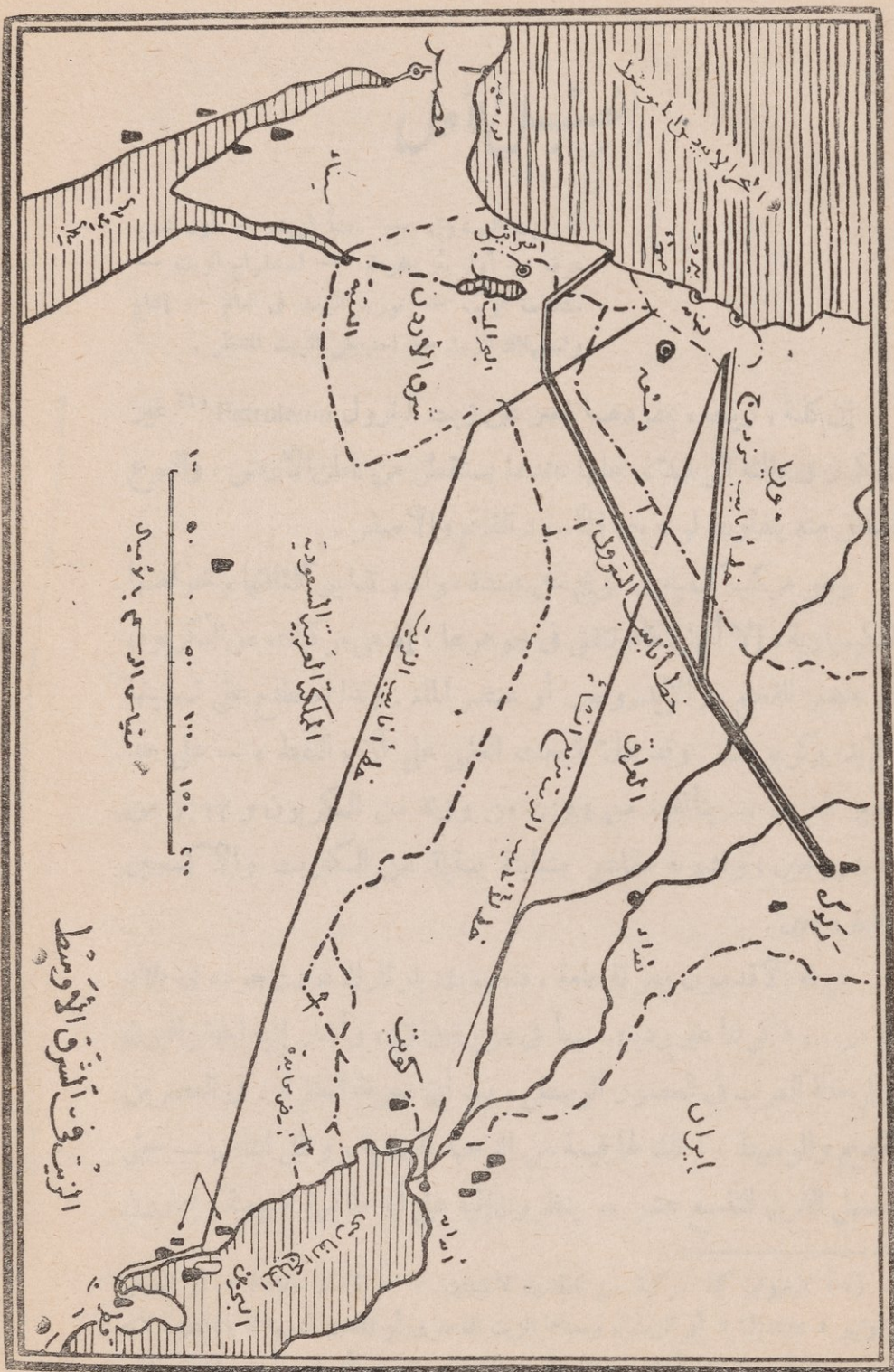
وكان ينبغي أن نتكلم عن صلة الزيت وأثره بالمعارك ونجمل أثر هذا الزيت في استراتيجية الدول الكبرى .

ثم عرجنا على بحث « الزيت » في كافة بلدان الشرق الأوسط ، مبتدئين بمصر وإيران وتركيا والعراق والمملكة العربية السعودية وسورية ولبنان وفلسطين وكويت وقطر والبحرين ، معتمدين على ما تأتى في التقارير الرسمية والوثائق الصادقة .

وتأدى بنا الأمر إلى أن نعالج تطور انتاج واستهلاك الزيت من واقع المقارنات الفعلية على مدى السنوات الأخيرة ، وتبيان مستقبل زيت الشرق الأوسط وآثاره في تعمير العالم .

وما كنا لنتناسى ذكر أهم شركات الزيت التي اتخذت من الشرق الأوسط مسرحاً لنشاطها وكفاحها .

ونأمل ، بعد هذا كله ، أن نكون قد حققنا ما ابتغيهنا يوم داعبت رؤوسنا ففكرة هذا البحث ، ويوم أقدمنا على انتاجه .



الفصل الأول

زيت البترول — منشأ الزيت — أول شعب
عرفه — أول بئر حفرت — استخراج الزيت —
مشتقات الزيت — توزيع الزيت في العالم — إنتاج
واستهلاك الزيت — احتياطي الزيت المنتظر .

إن كلمة « زيت » بمفردها تعبر عن زيت البترول Petroleum ^(١) غير
المكرر في حالته التي يتبدى عليها عند ما يستقطر من باطن الأرض . والنوع
السائل منه يتفاوت لونه بين الأسود القاتم والأصفر .

وهو مركب كيميائي مزيج من عدة مواد ؛ تنباين كشافتها وخواصها
الكيميائية ، إلا أنها تكاد تتفق في جوهرها ، إذ هي مركبات من الكربون
أو عنصر الفحم ، والهيدروجين أو عنصر الماء . ولذا اصطلح على تسميتها
بالهيدروكربونات . وقد دلّ البحث العلمي على أن « النفط » — على حد
تعبير العرب — يتألف من ٨٤٪ من وزنه من الكربون و ١٢٪ من
الهيدروجين ، وتشوبه مقادير متباينة ضئيلة من الكبريت والأكسجين
والنتروجين .

عرفه الأقدمون معرفة عامة ، فتحدث بلوتارك عن وجوده في بلاد
فارس ، وذكر لنا هيروديت منبعاً في جزيرة زانق ، وأشار إليه الجغرافيون
والرحالة العرب في العصور الوسطى . بيد أن معرفة العالم له ، في العصرين
القديم والوسيط ، لم تك لها قيمة من الوجهة العملية . وظل الناس — حتى
مستهل القرن التاسع عشر — ينظرون إليه على أنه ظاهرة طبيعية ، يحارون

(١) البترول كلمة مركبة من لفظتين لاتينيتين ، هما پترا « Petra » أو الصخر
وأوليم « Oleum » أو الزيت ، ومعناها الزيت الصخري أو المعدني تشبيهاً له بالمعادن ، لأنه
مثليها مستنبط من باطن الأرض ، وسماه العرب النفط ، والغريب أن اسم أحد مشتقاته الهامة
هو نافتا « Naphtha » والشبه بين اللفظين لا يحتاج إلى إيضاح .

في تعليمها وتفهم أهميتها . ولذا كان أهل فارس مثلاً يدخلونه في تقاليدهم الدينية ، كما اعتقد البعض في أوروبا أنه مادة لها فائدة طبيعية . . .

ولقد أستخدم الزيت الخام تحت اسم « زيت سنكا » في أوائل عهد استنباطه بحالته الطبيعية ، ومن غير تنقية إلا من بعض ما يعلق به من المواد الصلبة ، كالرمال ونحوها ، وذلك بترشيحه خلال طبقة من النسيج . ولقد كان بصورته تلك لا يصلح إلا المرافق محدودة ، ولذلك كانت عملية استنباطه خاسرة للغاية .

ظل الحال كذلك حتى إذا كانت سنة ١٨٤٧ قام ينج الانجليزى بتجارب رام منها تقطير الزيت من الفحم وكان النجاح حليفه من دون أن يدرك الأهمية العلمية المترتبة على هذا الكشف العلى الجديد .

ولولا أن تقدم الأستاذ بنيامين سليمان ، أستاذ الكيمياء في جامعة يال « Yale » ، بفحص النفط كيميائياً ودراسة خواصه ، حتى تسنى — بعد بحث مستفيض أنفق فيه جهداً طويلاً — اشتقاق جملة مواد منه بحالة نقية مقبولة الشكل والرائحة — لولا ذلك لتأخر ميلاد صناعة الزيت سنوات بعد عام ١٨٥٩ ، وهى السنة التى تيسر فيها لسليمان أن يحصل من الزيت القطرانى الكريه الرائحة على منتجات شفافة استخدم بعضها للانارة وبعضها للوقود . ولكن كادت تتلاشى قيمة « البترول » حين ظهر المصباح الكهربائى الذى ابتدعه إديسون فى عام ١٨٨١ .

ولم يك ليخطر ببال أحد أن يستخدم الزيت لتسيير الآلات مثلما كانوا يستخدمون البخار فى ذياك الحين . إلى أن تأتى عام ١٨٨٧ حيث عن « للستر ديمر » الشهير أن يستعمل الزيت لأول مرة فى تسيير محرك السيارة . ومع هذا فإن اكتشافه المشهور هذا لم يعجل بوقوع هذا التغيير الفجائى فى الاقبال على الزيت ، هذا الاقبال الذى يُشاهد فى القرن العشرين . وحتى عام ١٩٠٥ كانت معامل تكرير الزيت النقى تقطر زيت الغاز أساسياً

لاستخدامه في الإضاءة وتلحق جانباً بزيوت البترول النقي الذي اكتشفت أهميته العظيم من ذلك العهد . ولما ابتاع المستر دارسى حق امتياز الشركة التي تملكها الآن الشركة الانجليزية الايرانية للزيت في عام ١٩٠١ اضطر إلى بيعه ثانية في عام ١٩٠٩ كعمل مفلس ! وقصارى القول لم يبدأ الاقبال على الزيت لضرورة عالمية إلا منذ أربعين سنة مضت .

وحدثت تطورات ذات بال في صناعة الزيت عقب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ — ١٩١٨) نتيجة للتقدم الهائل في عمل الآلات وطاقاتها على الاحتراق الداخلى . فقد اكتشف في ذاك الوقت أن نوعين من وقود السيارات مع أن لها خصائص عامة متطابقة مثل الكثافة وحدود التقطير ونقاوته فان نتائج تأثيرهما على الآلات تختلف .

إن جميع أنواع البترول من شأنها أن تحدث قرعاً أو طرْقاً في آلات الاحتراق الداخلى عند زيادة معدل الضغط لتحسين قوة الآلة أو انقاص الإستهلاك . بل ويتباين البترول تبايناً شاسعاً من ناحية الضغط حينما يبدأ في إحداث هذا « القرع » . وهذا القرع شديد التأثير على الآلات .

ولكى يتسنى قياس هذه الخاصية اختير مستوى للتحكيم يُبنى على استخدام مادتين يطلق عليهما «أسوأوكتين» و «هبتين» . والأولى هي مادة ضخمة لها قدرة كبيرة على مقاومة القرع بينما الأخرى سريعة التأثير بها . واتفق على اعتبار الأوكتين ١٠٠ واعتبار الهبتين صفراً . فلو كان تأثير القرع على البترول كتأثيره على مزيج من الأوكتين والهبتين بنسبة ١٠٪ من الأول و ٤٠٪ من الثانى يعتبر البترول أنه من فئة ٥٠ أوكتين . وكلما ارتفعت نسبة الأوكتين ازدادت القدرة على ضغط البترول — وهذا يعطى مجالاً لزيادة القوة وقلة الإستهلاك . هذه الخصائص هامة بنوع خاص في حالة الطائرات الحربية وعلى الأخص الطائرات المقاتلة فينبينا نجد أن السائل

المستخدم للسيارة العادية هو من فئة ٧٠ أوكتين فإن البترول في فن الطيران يتعين أن يكون من فئة ١٠٠ أوكتين .

منشأ الزيت

يلوح البترول على ثلاث حالات ، فيكون إما صلبا أو سائلا أو على هيئة غاز . وحين نتساءل عن منشأه نجد أن آراء العلماء قد اختلفت في هذا الصدد .

ونستطيع أن نجمل تلك الآراء في الفكرتين التاليتين :

١ — نظرية المواد غير العضوية .

(١) المنشأة الأزلية

وتستند إلى وجود مواد هيدروكربونية في بعض النيازك المتساقطة مما يرجح القول بأن مادة زيت البترول كانت بين الغازات التي أحاطت بالكرة الأرضية وقت انفصالها . فلما بردت هذه الغازات مع القشرة الأرضية تكاثفت وتحولت إلى سوائل بترولية تسربت إلى جوف الأرض .

(ب) نظرية التفاعلات الكيميائية .

وذلك بتفاعل كربورات المعادن كالكلسيوم والمغنسيوم والقلويات والحديد مع الماء مما يتولد منه الاستمليين . وهذا بدوره مع الضغط يتحول إلى زيت بترول .

٣ — نظرية المواد العضوية

(١) من البقايا النباتية البحتة — إلا أنه يصعب تفسير ارتفاع نسبة الكبريت والأزوت في بعض أنواع البترول لو اعتمدنا على البقايا النباتية فحسب .

(ب) من البقايا الحيوانية البحتة — وهذا الرأي يعجز عن تفسير

انخفاض نسبة الأزوت في بعض البترول والمعروف أنه يوجد بنسبة كبيرة في الحيوانات عموماً .

وعما تقدم لا مناص من القول بأن زيت البترول من أصل عضوي خليط من المواد النباتية والحيوانية التي كانت ماثلة بكميات وفيرة من العصور الجيولوجية الطويلة .

ويتوافر « الزيت » بين ثنايا الصخور التي تعود — بصفة خاصة — إلى الزمن الجيولوجي ، ويغلب وجوده على مقربة من الصخور أو الطبقات التي يتكاثر فيها معدن الفحم الحجري .

وليس هناك مقياس ثابت للهدى الذي يتوارى فيه زيت البترول . فهو يوجد في باطن الأرض على أعماق مختلفة . .

أول شعب

ويشاع أن أول شعب عرف « الزيت » ، واستخدمه لأغراض شتى هو الشعب الأميركي ، بيد أن التاريخ يسجل بأن أول قوم عرفه هم الآشوريون .

أول بئر

وأول بئر حفرت لاستخراج « الزيت » ، كانت ببلدة « تينسيفيل » ، بأميركا في الثالث والعشرين من أغسطس عام ١٨٥٩ ، على يد رجل يدعى « ادوين لورنسين دريك » ، وظلت هذه البئر البكر تنتج ٤٠٠٠ لتر خلال أسابيع كثيرة .

وكان نجاح دريك مستهل تسابق محوم في استنباط الزيت . وقد اعترف له مواطنوه بالفضل فأقاموا له تمثالا بالبلدة التي رنت إلى تجاربه واغتبطت بنجاحه . وعنوه مؤسس صناعة الزيت الأميركية .

ولكن ماذا كان مصيره ؟!

لقد اضطر ، بعد عامين اثنين ، أن يتنازل عن الآبار التي كان يبسط حمايته عليها ، وتُعرف بملكيتها لها ، لقاء مبلغ زهيد للغاية . بل أكثر من هذا لفظَ الرجل أنفاسه في سنة ١٨٨٤ ، يشكو قسوة الفقر ، ويتضور من شدة الألم . . .

ومنذ ذاك العهد ، طفق الحفر يتكرر ، والآبار تتعدد ، حتى أربى ما حفرته الولايات المتحدة الأميركية من هذه الآبار في عام ١٩٣٦ على ١٥ ألف بئر ، وبلغ عدد الآبار المثمرة في عام ١٩٤٩ (٤٠٣٧٨٠ بئر) .

استخراج الزيت

قد يترامى للبعض أن استخراج البترول عملية هينة ، بينما هي — في الواقع — عملية شاقة للغاية . فأول شيء هو البحث عنه ، ثم الإهتمام إليه ، واستنباطه ، وتكريره ، ونقله إلى موانئ التصدير . وكل مرحلة من هذه المراحل تحتاج إلى أيد عاملة ، وعقول مفكرة ، وأجهزة مستحدثة ، وأموال باهظة . . .

يبدأ البحث عن البترول بدراسة مناطقه دراسة جيولوجية ، لملاحظة ما يتبدى من أعراض وجوده . فإذا تعددت هذه العلامات تأتت بعدئذ الأبحاث الجيوفيزيائية وهي أبحاث تنبئ على الطبيعة وطبقات الأرض للتأكد من وجود البترول في هذه المناطق ، ولهم في ذلك طرق أظهرها :

١ — طريقة إحداث زلازل اصطناعية ومعرفة أثرها في الطبقات الأرضية المتباينة .

٢ — طريقة كهربائية لتمييز الطبقات بعضها عن بعض تبعاً لاستعدادها لإمرار التيار الكهربائي أو مقاومته .

٣ — طريقة ميزان الجاذبية لمعرفة ما تحويه طبقات الأرض من فراغات .

٤ - طريقة الرادار . . .

ونتيجة هذه البحوث الوصول إلى احتمال وجود البترول ، فكل ماتدل عليه هو وجود الحوض الأرضي الذي يخزن البترول . وقد يكون البترول كذوباً ما كراً ، فاذا خضعت هذه التجاويف بعد ذلك ألفيت أنه زایلها إلى حيث يعلم الله ! فيستهل البحث من جديد ، وتشكر السلسلة . . .

بعد الأبحاث الجيوفيزيكية يتأتى دور حفر الآبار الاختبارية للوثوق من وجود « البترول » حتى إذا أمسكت إحداها بأذيال البترول لوفق بغيرها وغيرها حتى يستنبط ما بتلك الخزانة الأرضية من ذلك الدر الأسود الذي قد يخرج من هذه الآبار ثائراً فواراً أو سائلاً نازلاً . وقد لا يستطيع اخراجه من مكانه إلا بعد استخدام أشتات من المضخات . حتى إذا خرج إلى باطن الأرض حفر له برك يخزن بها أو صهاريج تغطي بأغطية من الحديد تحول دون تبخره وتطاييره .

وعقب أن تمتلئ هذه البرك والصحاريج ، لا بد أن ينقل لتكريره بوساطة السفن أو السيارات أو الأنايب التي تمد في جوف الأرض إلى معمل التكرير . وفي معمل التكرير ، يودع البترول في صهاريج ضخمة ، قد يسع الواحد منها عشرة آلاف من الأطنان أو تزيد ، ويظل كذلك حتى ينساق في طلمبات صغيرة ترفعه إلى أجهزة التكرير ومنها تلوح قطفات البترول المختلفة من بنزين وكيروسين وتربنتين وما إليها . . .

ولا يكتفى معمل تكرير البترول بتقطير هذه الأنواع وفصلها بعضها عن بعض وعن البترول الخام ، بل لا مندوحة من أن يقوم على غسلها وتنظيفها مما يعلق بها من الشوائب بأنواع الكيماويات المتفاوتة من ماء النار (حمض الكبريتيك) زيت الزاج والبوتاس (الصودا الكاوية) وأشكال من المولت الذهبى وسواه .

معامل التكرير

ويتنازع معامل التكرير رأيان : أحدهما يقضى بإقامتها في مراكز الانتاج ، والثاني يفضل إقامتها في مناطق الاستغلال ولكل من الفريقين الأسانيد التي تبرر وجهة نظرها وتؤيد موقفهما .

ومثل هذا الموضوع ما كان يشار بالبحث لولا أن بدأت شركات البترول في العمل على بناء معامل جديدة للتكرير في إنجلترا نفسها وقد أعدوا لهذا الغرض برنامجاً ضخماً على الرغم مما أثير من جدل وبحوث متشعبة لأن وجهة النظر السياسية ورغبات عامة الشعب تختلف عن وجهة نظر تجار الزيت والفنيين .

وذلك لأن هذه الصناعة صناعة عالمية واسعة ، وكل الوحدات الكبيرة المشتركة فيها تفكر في انتاج الزيت وتوزيعه في مناحي العالم — وكلا الرغبتين : الرغبة المحلية أى رغبة المستهلك ، ورغبة العالم بأكمله أو رغبة المنتج لا تتعارضان إذا سار الأمران جنباً إلى جنب .

وقد عبّر وزير الوقود « البريطاني » في مجلس العموم عن وجهة نظر السياسة المحلية في هذا الشأن في حديثه عن برنامج التكرير قال :

« إنه برنامج ضخم واسع المجال وعند ما يسأل الأعضاء المحترمون المعارضون عن السبب في أننا لم نعمل أكثر فساً قول ، ناظر آ إلى فشلهم الذريع في إقامة أى شئ في هذا الميدان قبل الحرب ، أن هذا كان إحدى الظواهر الخزية في إدارتهم . »

هل هذا صحيح ؟ إن الاستهلاك كان يدعو إلى اتخاذ خطوات قبل الحرب للتأكيد من أن البترول المستخدم في بريطانيا كان ينبغي أن يكرر وأن عدم تكريره كان مخزياً .

قد يسأل الاخصائي « لماذا ، ؟

لأن المكان الجدير بأن تُقام فيه معامل التكرير من وجهة نظره يحسن أن يكون قريباً من حقول البترول ، وعلى أساس هذا الافتراض أُقيمت معامل التكرير العظيمة في خاربين وهضبة إيران وبسبب هذا الافتراض كان ينظر إلى جهود الألمانين في خلق البترول الصناعي المجفف مهما كلفهم هذا من نفقة كأمر يدل على الغباء لارتفاع نفقاته .

ولم يغير الاختصاصيون أفكارهم ولكنهم غيروا خططهم . فآية اعتبارات دفعتم إلى هذا ؟

استبعد لورد بيرستيد سنة ١٩٤٦ فكرة إقامة معامل تكرير البترول على نطاق واسع في المملكة المتحدة لأنها ليست اقتصادية وقال لأصحاب الأسهم في شركة شل للنقل والتجارة بأنه ليس هناك بترول خام يستطيع أن يواجه حاجات سوق واحدة ومعامل التكرير خلال الإنتاج تستطيع أن تمون كل سوق بأنواع البترول المختلفة طبقاً لما تحتاج إليه . ونفقات النقل المرتفعة واستهلاك الوقود الثقيل في معامل التكرير يجعل التكرير في البلاد المستهلكة غير اقتصادي كما أن البلاد التي تنتج زيت البترول الخام مثل فنزويلا تحرص على أن يكون التكرير في مكان الإنتاج .

ولم يك هذا مطلباً غير طبعي أو غير معقول . وصناعة زيت البترول لا تستطيع أن تتحمل نفقات زيادة معامل التكرير .

كل ذلك في يولييه ١٩٤٦ ، ومنذ ذلك التاريخ ارتفعت نفقات بناء معامل التكرير ولم تستطع صناعة « الزيت » أن تتحمل هذا الارتفاع وقد أصبح هذا واضحاً قبل نهاية ١٩٤٦ . وكان الاعتبار الأول الذي أفضى إلى هذه النهاية هو التفاوت في حاجة العالم منه ، تلك الحاجة التي لا يتسنى سدها من إنتاج معامل التكرير الماثلة . فقد كان الاستهلاك الأميركي يفوق الإنتاج فيها ، وعلى هذا لم تكن الولايات المتحدة تمد العالم بكمية أقل بل ازداد ما تأخذه في الحقيقة من أميركا اللاتينية وخاربين .

وكان واضحاً أن على أوروبا أن تعتمد أكثر مما تعتمد على بترول المشرق

الوسيط وأن معامل تكرير جديدة ينبغي أن تبنى . وقد عنيت شركات البترول الكبيرة بفكرة استثمار أموال طائلة في الشرق الأوسط بيد أنها رفضتها فلم يك ينظر إلى المشرق الوسيط على أنه مكان أمين لاستثمار الأموال بل قرروا أن الأفضل إقامة معامل التكرير في أوربا بغية تكرير زيت البترول الخام الوارد من الشرق الأوسط أولاً ، ولتسهيل التعامل مع أمريكا اللاتينية بأى خامات أخرى هى فى حاجة إليها .

وما يذكر أن زيت البترول الخام يحتوى على تركيبات متباينة — أى أنه يحتوى على بترول خفيف ومتوسط وثقيل مختلف النسب وليس من المستحب تحويل معامل التكرير من تكرير نوع إلى آخر ولكن يتسنى أن يعجل هذا بإجراء إصلاحات وتعديلات فى معامل التكرير .

ويرى الاختصاصيون أن هذا هو معنى برامج تكرير البترول . وستبقى معامل التكرير البريطانية قادرة على أن تقوم بعمليات التكرير من البداية حتى النهاية وبكميات كافية لسد حاجة المملكة المتحدة كافة من البترول ، كما يتيسر تقديرها فى الوقت الحاضر ، وستتطلب هذه العملية نفقات باهظة وهذه النفقات ينبغي أن يتحملها المستهلك .

وقد أظهرت قائمة المصاريف فى ديسمبر عام ١٩٤٩ الأمر على وجه آخر . وفيما يلى مثل لوجهة نظر السياسة البريطانية :

« لقد أعد برنامج وسيع النطاق لإنشاء معامل لتكرير زيت البترول فى المملكة المتحدة ^(١) وسيوفر هذا كميات كبيرة من الدولارات التى تستخدمها فى التجارة الخارجية وذلك بتكرير زيت البترول الخام فى هذه البلاد بدلاً من استيراد البترول المكرر من بلاد الدولار . . وستكون النفقات الكلية للبرنامج نحو ٩٥ مليون جنيه (مضافاً إليها ٦٠ مليوناً لإنتاج كل الأنواع) لنستطيع أن تمدنا بعشرين مليون طن من البترول فى العام الواحد بقيمة توفير الدولارات تتوقف على السرعة التى يتسنى أن تُنشأ بها هذه المعامل . »

(١) بريطانيا وتوابعها .

ولست مُبَالِغةً كبيرة أن نصف برنامج تكرير الزيت بأنه بناء لصناعة جديدة في المملكة المتحدة . وتكرير زيت البترول ليس أمراً مجهولاً في تلك المملكة فقد تمّ هذا في المصانع الأنجلو أميركانية في «فاولي» وفي مصانع «هيشام» التي أعادت إليها شركة شل قذوى الإنتاج الكامل لتحل محل بترول حيفا . ومعظم البترول المستخدم في المملكة المتحدة استورد مكرراً أما المصانع التي كُتِبَ في «ستانلو» فقد اهتمت فقط بإنتاج محدود . فهي تتسلم خامات في حالتها النهائية لتصنع منها زيوت التشحيم والقطار «الزفت» وستكون هناك مرحلة أخيرة في إنتاج بعض الصناعات الكيميائية من الزيت .

وفي هذا البرنامج ستكون القاعدة العامة هي التكرير التام ، وقد بدأت شركة شل في إنشاء معامل التكرير في «ستانلو» وعلى «التيمس» وكل منها كفيل بأن يُنتج من البترول الخام كل منتجات البترول الأخرى . وهذان المعملان سيأخذان ٦,٢٥٠,٠٠٠ طن من الزيت الخام في العام . وقد قال رئيس شركة الزيت الانجليزية الإيرانية أخيراً أن التكرير في «لنداري» ولها قدرة على إنتاج ٣٦٠,٠٠٠ طم ولكنها أنتجت ٤٢٠,٥٠٠ طن في عام ١٩٤٨ ، وسع في نهاية عام ١٩٤٩ واستطاع إنتاج ٣,٠٠٠,٠٠٠ طن في العام .

وزادت العمليات العاجلة - الإنتاج في «لنداري» في العام إلى ٤٨٠ طن في العام . أما معامل التكرير في «جرانجيموث» لشركة الزيت الانجليزية الإيرانية فقد زادت طاقتها على الإنتاج من ٣٦٠,٠٠٠ في العام إلى ٦٠٠,٠٠٠ طن ، وهم يضعون المشروعات لزيادتها إلى ١,٥٠٠,٠٠٠ طن سنوياً . وقد أعد صلب يسمح بالبداية بالعمل في المشروع ويكفي إتمام نصف البرنامج . وتقترح هذه الشركة أيضاً إنشاء معامل تكرير في «ميدوى» وقد عبر رئيسها سيروليم فراستر في خطاب له عن أمله في الموافقة السريعة لما يشعر بأنه مشروع وطني على درجة وفيرة من الأهمية . والمشروع الأول الكبير الذي ستقومه شركة الزيت الانجليزية الإيرانية في «فاولي» لم يبدأ فيه بعد

وهو يقوم على بناء معمل تكرير في « فاو لي » يستطيع أن ينتج ٦,٠٠٠,٠٠٠ طن في العام وهو اقتراح شركة استاندر د [نيو جرسي] وتفكر في إنتاجه في بريطانيا لتصديره إلى بقية بلدان أوروبا .

أنابيب الزيت

وحينما يعثر على البترول في أماكن لا يتيسر الوصول إليها تكون المشكلة التي تواجه المستكشفين هي مسألة المواصلات . أي نقل الزيت إلى المكان الذي سيستخدم فيه . وتوجد — كما سبق أن رويننا — أربعة أنظمة رئيسية لنقل الزيت ، أرخصها النقل عبر البحر بوساطة « ناقلات الزيت » ، وهذا النظام هو أهمها وأكثرها شيوعاً حتى إننا نجد أن حوالي $\frac{1}{4}$ مجموع أطنان التجارة البحرية في العالم عبارة عن سفن ناقلات الزيت . وبلى هذا النظام في قلة التكاليف طريق الأنابيب ، وثالثها طريق السكك الحديدية ، وآخرها وأكثرها تكاليف نظام النقل على الطريق في عربات النقل بالبضائع ويستخدم أساسياً في نقل الزيت المكرر .

وتنشأ الحاجة إلى نظام الأنابيب عند ما تكتشف آبار الزيت في أراض بعيدة عن البحر وعن المدن المزدهمة بالسكان . والمهمة الأساسية في هذا النظام الأخير هي نقل ملايين الأطنان من الزيت سنوياً بوساطة الأنابيب من الآبار إلى ميناء مناسبة قد تكون على مسافة مئات الأميال من آبار الزيت نفسها . ففي العراق مثلاً تبعد آبار البترول عن « حيفا » ، أقرب ميناء بمسافة ٦٠٠ ميل ولهذا يكون طول خط الأنابيب الذي يبعد عن المملكة العربية حوالي ١٢٠٠ ميل . ومشروع مثل هذا يقتضى سعة خيال وشجاعة ورأس مال هائل ومقدرة علمية كبيرة . ويواجه الإنسان في هذا النظام مشكلات تتعلق بالطقس والأراضي يتحتم عليها إذ يُشَقَّ خط الأنابيب في أراض صحراوية ويمر كذلك في أنهار وجبال .

وتوجد أيضاً مشكلات فنية ، فيحتاج الأمر هنا إلى معدات خاصة وطرق فنية في لصق الأنابيب والممام كبير بالهندسة الميكانيكية والمائية

ووسائل النقل بالسيارات وأنظمة التلغراف . وهناك أيضاً المشكلة البشرية من وجهة النظر السياسية ومن ناحية العمال الذين يحتاج اليهم لبناء خطوط الأنابيب . ولكن المنافع المادية التي تحصل عليها المالك التي تمر الأنابيب في أراضيها كبيرة . فهذا النظام يجلب معه ثروة جديدة من ناحية أجور العمال والمواد كما يجلب معه منافع من ناحية التعليم . فشركات الزيت التي تتعهد أمر بناء خطوط الأنابيب ترى من صالحها أن تدرب العمال الذين تحتاج اليهم بأن توفر لهم دراسات واسعة في الفنون الميكانيكية من الوجهتين النظرية والعملية معاً . وتدفع هذه الشركات أجوراً لآلاف الأفراد المحملين شهراً بعد آخر لكي يشتركوا في تلك الدراسات ، وأخيراً فهي تقوم بافتتاح طرق جديدة وتؤسس قرى جديدة كما تؤسس أنظمة مياه الشرب وهكذا تحدث هذه الشركات تبديلاً محسوساً على وجه الأرض والقرى التي تعمل بها وأخيراً عندما يتم عملها تسكشف عن وجودها بهذا الأثر الذي تخلفه وراءها ، وهو هذا الأخدود البسيط الذي يظهر على سطح الأرض .

وفي هذا العمل بمجرد أن يتم الاتفاق على الغرض الذي من أجله ستقام الخطوط وعلى اتجاهها ، ثم أخذ رأى الحكومات التي لها شأن في الموضوع ، تكون الخطوة التالية معاينة الأراضي التي ستمر فوقها الأنابيب . يعقب هذا إقامة مراكز المؤن ثم أدوات اختراق الأنهر وإقامة الطرق على طول الخط ويتحتم أن تنقل كل المعدات والمواد للبناء إلى المكان الصحيح في الوقت الذي يكون فيه العمال على استعداد لتلقي تلك المواد والمعدات .

كل هذا عبارة عن العمل على سطح الأرض . ثم تأتي بعد ذلك عملية وضع الأنابيب ذاتها وفي هذه المرحلة تكون المعدات والعمال والرجال الفنيون ووسائل النقل كلها هناك ، ويتبدى لغير الخبير أنه بعد هذه المرحلة سيبدأ العمل الحقيقي بيد أن أشق مرحلة من العمل في الواقع قد أنجزت بالفعل ولم يبق إلا نصيب الخبراء الفنيين من المهمة .

مشتقات الزيت

ويتضمن « الزيت » المشتقات التالية :

١ - غازات أيدروكربونية

غازات سائلة - أثير - سناج - البوتاجاز - نفتالين خفيف

٢ - التقطيرات البيضاء .

نفتالين - كيروسين - زيت الإضاءة

٣ - التقطيرات الوسطى .

زيت الغاز - زيوت الإمتصاص

٤ - التقطيرات الثقيلة .

الزيوت الثقيلة - الشمع - زيوت التشحيم

٥ - المخلفات .

جلسرين وشحم - مخلفات زيت الوقود - قار وزيوت الطريق - كوك
وما دمنا بصدد الحديث عن المشتقات فنرى أن نتناول أظرفها ،
وبعبارة أخرى الأنواع الشائعة منها وسبيل استخدامها .

البوتاجاز . وهو بنزين خفيف يعالج بالضـغط ويكبس في
اسطوانات لاستعماله في المطاهى .

البنزين : ويستعمل كوقود للطائرات والسيارات ، ومذيب

للزيوت الأخرى . ومن استعمالاته المستحدثة عمل

« جلاينه » لتحشى بها الأنواع الجديدة من القنابل

الحارقة أو تنفث من الدبابات فتلتصق بالمباني أو

الدبابات المعادية ويصعب إزالتها . ويزيد في استعمالها

أطفائها بالماء .

الكبروسين : (الغاز الأبيض) وهو شائع الاستعمال في جل المنازل .

السولار والديزل : يستعملان كوقود في الآلات ذات الاحتراق الداخلي وبرش على البرك والمستنقعات لمنع توالد البعوض .

المازوت : يستعمل كوقود في «القزانات» البخارية عوضاً عن الفحم

زيوت التزيت والتشحيم : التشحيم وتزيت الأجزاء المتحركة من الآلات والسيارات والمركبات من جميع الأنواع .

الزيوت الطبية : زيت البرافين لتزيت المعدة والأمعاء ، الفازلين للجروح ، الفحم الطبي ، قاتل الحشرات المسكون من كبروسين ومادة سامة من منتجات الزراعة ، وزيوت الزينة بأنواعها من فازلين وورنيش الأحذية . . .

الأسفلت : وهي المادة المتخلفة بعد عمليات التقطير المتباعدة . ويستخرج منها بوية أسفلتية تقي الحديد من الصدأ — وتدهن بها الأسقف والجدران لمنع تسرب المياه ، ويعمل منها طبقة عازلة في المباني ، وفي سد مسام السفن والمادة الأسفلتية الباقية تستعمل لرصف الطرق .

هذا وقد استخدم الزيت الخام كما هو لتعبيد الطرق برشه عليها بطريقة Mix-in-place ، وذلك في الأماكن القريبة من حقول الزيت ، ويوضع على المياه الآسنة ليحول دون توالد البعوض .

تفاوت المشتقات

ومن الأمور القمينة بالتنويه — في هذا السياق — أن زيت البترول يختلف اختلافاً كبيراً تبعاً لمنابعه . ومعنى هذا أن أنسب العناصر التي تنضوى في تكوينه والتي أحصيناها آنفاً تتفاوت تفاوتاً بيّناً . فبعض أنواع الزيت الخام تغل ٣٠٪ من زيت الشحم بعد عملية تقطير بسيطة ، بينما نلقى أنواعاً أخرى قلها تعطى ١٪ ونلقى أيضاً أن بعض الأنواع لا تحتوى على أكثر من ٦٠٪ من البترول في حين أن نسبة البترول تصل في غيرها ٩٠٪ .

وأهمية هذا الاختلاف في عناصر الزيت ، واضحة . فحينما نقول مثلاً أن روسيا لديها مليون طن من الزيت . تحصل عليه من منبع ما ، وأن بريطانيا تملك مليون طن من الزيت من مصدر ما ، فإن هذا لا يعنى أن قيمة هاتين الكميتين متعادلة لدى الاستعمال .

توزيع الزيت في العالم

إذا تراجعنا عشرة أعوام مضت، ألفينا أن أغنى مناطق العالم بالزيت تنبدى في شمال وجنوب وشرق بحر الأنتيل، بين كينساس وبيرو، بالقارة الأميركية. أما أظهر الجهات المنتجة للزيت فهي الولايات المتحدة وفنزويلا والمكسيك وبيرو والأرجنتين. وقد بلغ معدل انتاج هذه المنطقة في عام ١٩٤٣ أربعة أخماس الانتاج العالمى برمته ..

وتليها في الأهمية آسيا الغربية وبلاد العرب وإقليم القوقاز، وهذه تنتج نحو ١٦٪ من الانتاج الدولى.

وتأتى في المرتبة الثالثة المنطقة الواقعة في جنوب شرق آسيا، وقد أنتجت جزر الهند الهولندية ثمانية ملايين من الأطنان في سنة ١٩٤٣. وإذا تعقبنا إنتاج الزيت، منذ عام ١٩٢٧ حتى عام ١٩٤٩، في كل من مصر وإنجلترا وأميركا وروسيا، يواجهنا البيان التالى:

السنة	مصر بالطن	إنجلترا بالطن	أميركا بالطن	روسيا بالطن	العالم بالطن
١٩٢٧	١٨١,٦٤١	٢,٧٧٠,٠٠٠	١٢١,٧٧٤,٢٠٠	١٠,١٧٥,٠٤٧	١٧١,٨٠٠,٠٠٠
١٩٢٨	٢٦٤,٠٨٥	٣,٢٤٠,٠٠٠	١٢١,٨٢٠,٨٠٠	١١,٥٤٥,٢٣٩	١٨٠,٨٠٠,٠٠٠
١٩٢٩	٢٦٧,٨١٦	٣,٤٥٠,٠٠٠	١٣٦,١٢٤,٧٠٠	١٣,٤١٩,٠٠٠	٢٠٢,٤٠٠,٠٠٠
١٩٣٠	٢٨٠,٥٨٥	٣,٥٤٠,٠٠٠	١٢١,١١٦,٩٠٠	١٦,٧٠٦,٠٠٠	١٩١,٦٠٠,٠٠٠
١٩٣١	٢٨٠,٣٦٠	٣,٣٨٠,٠٠٠	١١٥,٠١٠,٩٠٠	٢٢,٥٧٨,٧٠٠	١٨٦,٧٠٠,٠٠٠
١٩٣٢	٢٦٦,٥١٥	٣,٣٤٠,٠٠٠	١٠٦,١٠٢,٩٠٠	٢١,٠٣٨,٢٠٠	١٧٨,٠٠٠,٠٠٠
١٩٣٣	٢٣٣,٩٧٠	٣,٣٦٠,٠٠٠	١٢٢,٣٨٥,٩٠٠	٢١,٢٨٧,٠٠٠	١٩٦,٠٠٠,٠٠٠
١٩٣٤	٢٠٧,٥٣٢	٣,٦٨٠,٠٠٠	١٢٢,٧١١,٨٤٦	٢٥,١٠٠,٠٠٠	٢٠٩,٠٠٠,٠٠٠
١٩٣٥	١٨٩,١٢٩	٤,٠٢٠,٠٠٠	١٣٤,٦٧٥,١٠٠	٢٤,٨٤١,٤٠٠	٢٢٥,٠٠٠,٠٠٠
١٩٣٧	١٦٨,١٦٢	٥,٨٦٠,٠٠٠	١٨٢,٨٥٩,٨٠٠	٢٧,٣٨٠,٠٠٠	٢٧٩,٠٠٠,٠٠٠
١٩٣٨	٢٢٢,١٧٠	٦,٧٤٠,٠٠٠	١٦٣,٩٥٣,٢٠٠	٢٨,٤٠٣,٠٠٠	٢٧١,٠٠٠,٠٠٠
١٩٤٩	٢٥٠,٢١٩	٦,٧٨٠,٠٠٠	١٦٣,٩٨٠,٢٠٠	٢٨,٥١٠,٠٠٠	٤١٠,٠٠٠,٠٠٠

وقد صار الانتاج اليومى للعالم من الزيت إلى ما يلى (١).

الانتاج اليومى (بالبرميل)	القارة
٣,٦٠٠,٠٠٠	أميركا الشمالية
٠,٢٣٠,٠٠٠	أوربا (لا تتضمن روسيا)
٠,٩٥٧,٠٠٠	آسيا (تشمل روسيا)
٠,٧٣٣,٠٠٠	أميركا الجنوبية
٠,٠٢٠,٠٠٠	أفريقيا
	جزر الباسفيك (تشمل
٠,١٧٠,٠٠٠	أستراليا وجزر الهند الشرقية)

انتاج واستهلاك البترول فى العالم

ومعنى هذا أنه قد ارتفع انتاج واستهلاك البترول فى العالم ، فى العصر الحاضر ، على الوجه الآتى :

الطن	السنة
يومياً ٥٠,٠٠٠	١٩٠٠
» ١٠٠,٠٠٠	١٩١٠
» ٢٥٠,٠٠٠	١٩٢٠
» ٥٠٠,٠٠٠	١٩٣٠
» ٨٠٠,٠٠٠	١٩٤٠
» ١,٠٠٠,٠٠٠	١٩٤٥
» ١,٣٠٠,٠٠٠	١٩٤٩

ولا مرام فى أن نسبة الزيادة الملحوظة ، لا تنبئ عن أى علامة تنم عن ميل إلى الهبوط . بل يجوز — على ضوء هذه الزيادة المتواترة — أن يصل الانتاج بعد عشرين عاماً إلى ما يقرب من ٢ مليون طن .
بل أكثر من ذلك لو أن الاستهلاك لكل شخص فى العالم كان يساوى

(١) يراعى أن التقديرات المبسطة ليست ثابتة ، فهى تتأرجح بين الزيادة والنقص .

الاستهلاك الحالى لكل شخص فى الولايات المتحدة الأمريكية ، فيصبح احتياج العالم اليومى ٨ مليون طن . أضف إلى ذلك أن الاستهلاك الأمريكى نفسه فى تزايد ظاهر .

وينبغى ألا يخطئ البعض ، فيتوهم أن الانتاج الأمريكى يهبط فى حالة السلام ، لأن الاستهلاك الأمريكى الجسيم تستنفده الصناعة الأمريكية . وإذا لم تستهلك المصانع هذه الزيوت فإن الاقتصاد الأمريكى مآله للانهار . وإذا نتطلع إلى المناطق التى تنتج الزيت والجهات التى تستهلكه ، نجد أنها غير متعادلة . وإذا نعرضها فى البيان التالى ، يتعين أن نشير الى أنها تقريرية ، تعطى فى مجموعها صورة راهنة لما يحدث الآن . .

المناطق	نسبة الانتاج	نسبة الاستهلاك
الولايات المتحدة الأمريكية	٦٥ ٪	٦٥ ٪
الجزائر الكاريبية وما إليها	١٥ ٪	٥ ٪
الولايات السوفيتية	٥ ٪	٥ ٪
الخليج الفارسى والعراق وما إليهما	١٠ ٪	لا شيء
بقية أجزاء العالم	٥ ٪	١٥ ٪

والحقيقة أن أميركا لا تنتج فحسب بل تستهلك $\frac{2}{3}$ من انتاج العالم ، ولذلك لا تلقى لديها فائضاً للتصدير . وروسيا تماثل أميركا فى هذا الصدد ، أى أنها تستهلك ما تنتجه ، وهو غالباً أزيد من نسبة الـ ٥ ٪ التى نوهنا بها . وفضلاً عن ذلك أن الجزائر الكاريبية والخليج الفارسى من جهة أخرى ، كل منهما يوفر فائضاً قدره ١٠ ٪ من الانتاج العالمى . وهذه الزيادة الـ ٢٠ ٪ تغطى العجز فى بقية أجزاء العالم . ومعظم هذا العجز الذى يعادل تقريباً ١٧ ٪ من الاستهلاك العالمى يكمن فى أوروبا .

احتياطي البترول فى العالم

وهنا يقابلنا هذا السؤال : ماهو الاحتياطي من الزيت الذى يتسنى

بمقتضاه للعالم أن يكفل مطالبه الضخمة الحالية والمستقبلية يومياً ؟
 قدر احتياطي الزيت الخام المعروف في العالم بما يتراوح بين ١١ و ١٠ مليار متر مكعب توزيعه على النحو الآتي :

النسبة المئوية	ملايين الأمتار	المسكبة	لزيت العالم
٣١	٣٤٢٠		الولايات المتحدة الأمريكية
			منطقة الكاريبي
١١	١٢٠٠		[فنزويلا والمكسيك وكولومبيا وما إليها]
٤٤	٤٧٧٠		الشرق الأوسط
١٠	١١٠٠		الاتحاد السوفيتي
١	١٤٠		جزر الهند الشرقية الهولندية
٣	٢٧٠		جهات أخرى من العالم

وربما كان نصيب الشرق الأوسط مثيراً للعجب ، فنجد بضعة سنوات كان المظنون أن الولايات المتحدة الأمريكية تملك أكبر رصيد احتياطي من زيت البترول في العالم .

وليس معنى هذا أن الأرقام السالفة تدل على كل ما في العالم من احتياطي البترول ، فأنما هي تدل على ما اكتشف حتى الآن ، وما يتسنى استغلاله استغلالاً مجدياً بالوسائل الحالية . وقد أظهرت التجارب على أنه ليس من الميسور دائماً استخراج أكثر من ٤٠٪ من كمية الزيت التابعة في حقل من حقوله . فإذا اعتبرنا هذا الرقم مقياساً للعالم أجمع ، كان المقدار الفعلي لما اكتشف من الزيت حتى الوقت الحاضر هو ٢٦ مليار متر مكعب . يضاف إليها ما لم يكتشف بعد من الكميات الهائلة التي يؤمن الجيولوجيون بوجودها وتقدر تلك الموارد المجهولة في الشرق الأوسط بحوالي ١٥ مليار متر مكعب وكذلك يقدر أن مثل هذا القدر للولايات المتحدة ، وإن كنا نعتقد أن في هذا مغالاة في التفاؤل .

وهكذا يجوز لنا أن نقدر بترول العالم جميعه كما يلي :

١١ مليار متر مكعب تمّ اكتشافها ويجرى استغلالها

» » » ٢٥

لم تكتشف بعد » » ٢٥

المجموع » » ٥١

وقد أذيعت في عدة مناسبات شائعات خطيرة عن قلة الزيت في العالم، في الحاضر والمستقبل ، بيد أن هذا القول لانصيب له من الصحة كما يتبدى من الأرقام الآتية ، بل على العكس ، فإننا نرى أن موارد الزيت الحالية كافية ، وأن سيل الاكتشافات المتوالية للموارد الجديدة لا ينقطع .

ولقد ارتفع انتاج الزيت في العالم إلى حوالي ٤١٠ مليون طن ، أى ما يعادل ٤٥٠ مليون متر مكعب تقريباً . فحتى لو لم يزد ما يتهدأ استغلاله من الزيت في العالم عن ٣٠ مليار متر مكعب لكان في ذلك ما يكفي العالم لمدة ٦٠ عاماً بمعدل الاستهلاك الحالى . بل إنه لو زاد الاستهلاك بنسبة ٥٠٪ كما ينتظر اعتباراً من منتصف عام ١٩٥٠ ، لظلت الموارد الحالية كافية لمدة ٤٥ عاماً ، ولن يحرم العالم من الزيت قبل سنة ٢٠٠٠ ، فسيستنبط الكثير من الوسائل لزيادة الاستفادة من الخواص الحرارية للبترول . ويمكن استخراجه من رواسب الغاز الطبيعى ومن الفحم . . . ذلك إذا لم تؤد القوة الذرية إلى ضرورة التعجيل بهذه المجهودات قبل الأوان !

الفصل الثاني

البتروال الصناعى — البتروال البحرى — صعوبة استنباط
البتروال البحرى — نقل البتروال البحرى — مشكلة ملكية
حقول البتروال البحرى — طرق جديدة للاستنباط — الحاجة
إلى الأنايب .

نظر آ للحاجة الملحة إلى زيت البتروال، وخشية نضوب الآبار المتفرقة
فى مناحى العالم، استهدف تفكير بعض رجال العلم الحصول على بتروال
صناعى يستخرج من الفحم، يحل محل هذا البتروال الطبيعى !

وكان أول من استهل هذه الجهود، الكيمياءى الألمانى « بيرجيس » إذ
بدأ تجاربه منذ عام ١٩٠٩ . ولم يكمل مسعاه بالنجاح إلا فى عام ١٩٢٦ .

وقد قامت لذلك مصانع شتى فى البلاد الصناعية الكبرى، وبخاصة بين
جوانح تلك التى حرمتها الطبيعة نعمة وجود النفط الخام فى أراضيها .

وبدأت المصانع تعمل فى إنتاج « الجازولين » الصناعى من الفحم،
وتكثر حتى بلغ محصولها فى ألمانيا ٧٥٠,٠٠٠ طن عام ١٩٣٦ على حين كان
إنتاج مصنع آخر من نفس النوع فى إنجلترا ١٥٠,٠٠٠ طن وهذا أمر طبيعى
فان فى الإمبراطورية البريطانية منابع عدة للزيت الخام تغنيها عن البتروال
الصناعى .

وفكرة « بيرجيس » مبنية فى الأصل على مشاهدات وحقائق مفروغ
منها، أولها أن الفحم كالنفط يرتكز فى تركيبه على عنصرى الكربون
والإيدروجين، إلا أن نسبة وجود الإيدروجين إلى الكربون فى الفحم
أقل منها فى النفط، وعلى هذه القاعدة بدأ يجرى تجاربه وبحشه محاولاً أن
يزيد نسبة الإيدروجين فى الفحم إلى المدى الذى يأمل أن ينقلب فيه الفحم

إلى زيت أو ما يشبه الزيت . وقد انتهج في هذا الصدد طرائق عدة باهظة التكاليف ، بيد أنه نجح فيما أراد إلى حد ما .

وفي خلال هذه التجارب المضنية كانت الحرب العالمية الأولى قد نشبت وُضرب على ألمانيا الحصر البحري المعروف الذي كان من أكبر عوامل هزيمتها ، وكان من نتائج هذا الحصار أن اشتدت حاجة بلاده للبترول ، فضاعف جهده وعاونه غيره ، لكنه لم يدرك نجاحاً يحقق الغرض بانتاج مقادير وفيرة .

انتهت الحرب الأولى ولكن ألمانيا لم تنس ما لقيت من الحرمان وكانت عمليات تحطيم الجزئيات تسير قدماً في طريق النجاح بأميركا وإنجلترا وفي ألمانيا ذاتها ، وكانت تنتج من تحطيم جزئيات الزيوت الثقيلة إلى منتجات خفيفة مقادير هائلة من زيوت لم يفكر أحد في الانتفاع بها إلى حد كبير في الصناعة ، فاستغلها « بيرجيس » في تحويل الفحم الألماني الفج الرخيص إلى زيت بترول .

وتتلخص عملية « بيرجيس » في سحق الفحم وعجنه في النفط الأولى مع عامل مساعد هو أكسيد الحديد ، ثم حبسه مع غاز الايدروجين والغازات البترولية الأخرى في أوعية خاصة وتسخينها تحت ضغط يتشبع عنده الفحم بالاييدروجين . ويستحيل زيتاً ، وتمكنت المصانع من استغلال نتائج هذا البحث فحصلت على مقادير كبيرة كما سبق أن أورينا .

وخلال الحرب العالمية الثانية استطاع البترول الصناعي — إلى مدى ما — أن يسد حاجة ألمانيا حتى انهار كيائها قبالة قوات الحلفاء المنتصرة .

وقد ذكر الدكتور « هول » ، مدير قسم استنباط الوقود السائل من الفحم في مركز أبحاث الوقود بمجرينتس ، أن الدول الغربية تستطيع القيام بحرب واسعة النطاق، حتى إذا حرمت من موارد الزيت في المشرق الوسيط ويبنى الدكتور هول اعتقاده على إنتاج البترول الصناعي من مواد معدنية

وبخاصة الصلصال الزيتي ، الذي ينشأ على هيئة شقوق في قاع البحيرات ، وهو يقول إنه يتسنى استغلال هذه الرواسب لدى الحاجة ، وهي وفيرة في أميركا وأستراليا خاصة ، وأن الجهات الجنوبية من أفريقيا غنية بمعدن مشابه هو «التربتيت» ، ولكن هناك بعض الصعاب الفنية التي تحول دون منافسة البترول الطبيعي منافسة الند للنند .

وتعد رمال القطران مصدراً آخر لاستنباط البترول الصناعي ، وفي البرتا وكندا رواسب صالحة منها ، يمكن أن يستنبط منها آلاف الملايين من البراميل كل عام .

بيد أن هذه الموارد جمعاء لا تسكفي التعويض عن موارد الزيت في المشرق الوسيط وتطلب نفقات باهظة ، ولهذا يعلق العلماء الانجليز والألميركان آمالهم على الفحم ، لاستنباط متباين أنواع الوقود السائل .

وفي هذا السياق يقال إن الدكتور «هومر مارتن» عضو شركة ستاندارد أويل في الولايات المتحدة الأميركية يرى أن ربع موارد الفحم في أميركا يمكن أن تنتج مقادير من البترول والزيت تسكفي حاجات الشعب ١٥ عاماً .

البترول البحري

أجريت — ولا تزال تُجرى — تجارب تحت سطح المياه الأميركية ، يبلغ ما يحتمل استنباطه منها حوالي ١٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ برميل وهذا يعادل ثلاثة أرباع الاحتياطي من البترول الذي لدى الولايات المتحدة .

وهذه الحقول إنما توجد تحت سواحل لويزيانا وتكساس والميسيسي ويتوقع الخبراء لهذه الحقول مركزاً ممتازاً يجعلها تنافس حقول الزيت في المناطق الأخرى .

وهذا النوع الجديد من الاستنباط يحتاج إلى خبرات هندسية جديدة

لم تك معروفة من قبل . وعلى ذلك فكل الطرائق القديمة في استخراج البترول لم تعد تجدى على الاطلاق .

كما أن حقول الزيت التي قد استنفدت ونضب معينها ، بعد استغلالها الذى استمر زمناً طويلاً ، عادت من جديد إلى سابق حيويتها ، وذلك باستخدام طرق الاستنباط الحديثة . ومن ثم فإننا نستطيع أن نقول إن هذه الآبار الجديدة ستؤدى إلى تغطية النقص ، لا المحلى وحسب بل ربما النقص العالمى أيضاً .

✓ وليس استنباط هذه الآبار « البحرية » سهلاً ميسوراً ، كما قد يتصور المرء ، وإنما تعترض سبيلها عدة عقبات محلية . فهناك التشريعات المختلفة في الولايات الأمريكية ، هذا من ناحية ، واختلاف الشركات وتنافسها ، من ناحية أخرى وهذا — ولا مراء — يجعل الاستنباط مرتبطاً بهذه النتائج المتعلقة والتي لم تبلغ حلاً موثقاً بعد .

فيوجد مثلاً ٣٠ بئراً في لويزيانا ، وعدة آبار أخرى في تكساس . ولكن المفهوم من الآن أن ٢٥ بئراً هي التي ستستغل هذا العام . ويقول الخبراء أنه ربما زادت هذه الآبار بعض الشيء .

والذى يحدث الآن هو تنافس بالغ أشده ، بين الشركات بعضها وبعض على الانفراد في استنباط هذه الآبار ، واستكشاف غيرها ، والحصول على امتيازات لبناء الأرصفة على السواحل وتثبيت الآلات اللازمة .

ويرى الخبراء أن حقول البترول التي يدور حولها التنافس الآن تبلغ مساحتها مليونين ونصفاً من الأفدنة بين لويزيانا وتكساس وكلها مغمورة تحت سطح البحر بحذاء الساحل ، منها مليونان من الأفدنة في لويزيانا والباقي في تكساس .

ولقد بلغ مادفعته ١٥ شركة ما يقرب من ١٥,٠٠٠,٠٠٠ من الدولارات بمثابة قيمة الحصول على امتياز الاستنباط ، يضاف إلى ذلك ٧,٥٠٠,٠٠٠

دولار بمثابة إيجار سنوى حتى تبدأ هذه الشركات فى استنباط هذه الآبار وللحكومة الحق فى الحصول على $\frac{1}{8}$ الأرباح فى نهاية كل عام وعمليات الاستكشاف تدور على هذا النحو ، وذلك بأن يركب بحارة سفينة من السفن ثم يقذفون إلى قاع البحر بمواد متفجرة فى أماكن معينة ثم بعد ذلك يقيسون الذبذبات الأرضية التى تحدث من جراء الانفجار وذلك بواسطة الجهاز المعروف وهو البالسيموجراف الحساس ، فبواسطة هذا الجهاز يتمكنون من معرفة عمق المياه ، وعمق طبقات الصخور الرملية أو الحجرية ، التى يوجد فيها البترول .

وقد نجحت كل التجارب التى عملت فى آبار تبعد مسافة ١٠ أميال عن لويزيانا وفى جنوب غرب نيو أورليانز .

ويقول الخبراء أنه سيكتشفون فى هذه المنطقة على ١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ برميل من البترول .

ولكن لابد من إعادة تشييد وتغيير نظم الأرصفة القائمة على الساحل نظراً للعواصف الشديدة التى تدفع الأمواج الهائلة فتحطم هذه الأرصفة . وخصوصاً إذا علمنا أن هذه الأعاصير تبلغ سرعتها ١٥٠ ميلاً فى الساعة . والرصيف الواحد سيتكلف على حد تقدير الخبراء ١٠,٣٣٥,٠٠٠ دولاراً

نقل البترول البحرى

وهناك صعوبة أخرى لابد من التغلب عليها وهى نقل البترول المستنبط بعيداً عن الشاطئ . فلا بد من مد البترول تحت سطح الماء وذلك فى أنابيب كبيرة تقاوم الماء من ناحية ، ثم ترفع برافعات حتى لا تلتصق فى القاع ، أو تنقل على ظهور السفن . والخبراء لم يستقر رأيهم بعد على اتخاذ أنجع الوسائل لصيانة البترول المستنبط حتى يبلغ الشاطئ فى سلام . بيد أنهم يعملون جاهدين على أيسر الوسائل بأقل النفقات

مشكلة ملكية البترول البحري

ولكن لمن هذا البترول الذى يبعد عن الساحل مسافات تربو على ٦٠٢٣ ميلا . إنه يشير مشكلة سيحسمها (الكونجرس) ولكن لا ندرى على أى أساس وعلى أية صورة سيكون حكمه أو قراره .

فالمعروف أن أميركا لها الحق فى امتلاك هذا الزيت إذا كان على مبعده ٣ أميال من الساحل ، بيد أن هذا الزيت يبعد أضعاف هذه المسافة ومن ثم فمن الممكن أن تحتج الدول الأخرى على أميركا وتتهمها بالانفراد فى استغلال زيت لاحق لها فى استغلاله ، وبذلك يصبح زيت البترول « المغمور تحت الماء » مشكلة دولية .

ولما سئل أحد مديرى الشركات عن رأيه فى مثل هذا الموقف قال إننى أعرف وحسب أن ولاية لويزيانا قد منحتنى امتياز استنباط البترول أما أن ملكية هذا البترول ليست من حق لويزيانا ، فهذا أمر لا أعلم عنه شيئا ولن يقف علماء طبقات الأرض والمهندسون عند هذه الآبار الجديدة بل سيجدون فى البحث عن آبار أخرى والأمل كبير فى أن يحصلوا على آبار جديدة صالحة للاستغلال .

طرق جديدة للاستنباط

هذا إلى التحسينات التى أدخلها كبار المهندسين على طرق استنباط البترول . فقد عمل المهندسون الآن عدة خزانات كبيرة تحت سطح الأرض . فبعد أن كانت هذه الخزانات تبعد عن سطح الأرض بنحو ٣٠٠٠ قدم سابقا ، أصبحت الآن تبعد ١٨٠٠٠ قدم . ولا ريب أن الزيت يوجد عند المستودعات العميقة ، وقد أكدت التجارب ذلك .

ولن نستغرب فى المستقبل حين يتوصل المهندسون إلى استخراج الزيت من مستويات تبعد عن سطح الأرض ٤ أميال مثلا .

ويقول الخبراء أن الطرق القديمة في استنباط الزيت كانت تضيّع على المستغل ٥٠ في المائة من البترول. أما الآن ، فقد عادت له هذه الكمية .

الحاجة إلى الأنايب

وليس ثمة مشكلة تقلق بال المهندسين اليوم إلا الحصول على الأنايب ، ذلك أنه لا يتسنى للبدء بأية عملية من عمليات الاستغلال إلا بمساعدة هذه الأنايب ، وإلى جوار الأنايب يحتاج إلى البراميل والخزانات وأجهزة التكرير ، أو بعبارة أوجز وأدق يحتاج المهندسون إلى الصلب .

بيد أن منتجى الصلب ما يزالون يؤثرون تصديره إلى الخارج على إبقائه في الأسواق المحلية . ومن هنا كان لابد لشركات استغلال الزيت من الحصول على كميات وفيرة من الصلب حتى لا ينتابها التعطيل وهي في منتصف الطريق أو حتى لا يداهما العطل فيضيع عليها آلاف البراميل من الزيت في قاع البحر .

ولا تمضى سنوات حتى تكون الولايات المتحدة قد بلغت حد الاكتفاء الذاتي فيما يتصل بالزيت: المستخرج من الأرض ، والمستنبت من البحر ، والمصنوع في المعامل . . .

الفصل الثالث

البترول والحرب — أثر البترول في المعارك —
مطالب الحرب العالمية الثانية من البترول — الاجراءات
الفنية لتوفير البترول — تخزين البترول ونقله للمجهود
الحربي — الأهمية الاستراتيجية للبترول .

البترول للحرب شبيه بالمياه للسفن ! . .

فلم يعد الجيش — أى جيش — يزحف على « بطنه » كما قال « نابليون
بونابرت » ، منذ قرن مضى ، وإنما أمسى يزحف على « بترول » بعد أن
صارت الحرب ميكانيكية تتصارع فيها الآلات وتتطاحن المدرعات . .

وسيزل البترول — بغض النظر عن مستحدثات الذرة — القوة
الدافعة لمختلف أنواع النشاط الاقتصادى والاجتماعى والعسكرى .

فاذا راجعنا صفحات المعارك الفاصلة في الحرب المنصرمة ، لألفينا
أن هزيمة الألمان أو بمعنى أصح المحور في ظل « أروين روميل » في معركة
البلدين ، تترد إلى استطاعة الحلفاء إغراق ناقلات الزيت المرسلة إليه في
طريقها عبر البحر الأبيض المتوسط . ولولا حقول الزيت التى تستحوذ
عليها أميركا والحلفاء ما تهيأ لها — بأى حال من الأحوال — أن تدفع
بأكبر أسطول بحرى شهده العالم ، منذ توارى أسطول أرمادا ، عبر
الاطلنطى إلى شمال أفريقيا !

وقيمة هذا السائل الحيوى يدرکها جيداً رجالات الحرب الذين خاضوا
غمرات القتال، ومارسوا عن كشب مطالب المعارك . أفلم يقل الفيلد مارشال
« روميل » — قائد ألمانيا الأكبر — من الحقائق الثابتة ألا قوام لجيش ما لم
يكن مطمئناً الى حصوله على حاجته من الذخائر والأسلحة والمؤن والبترول
لكى يتمكن من مواجهة الموقف ومواصلة القتال . . وأن أشجع الشجعان

لا يستطيع أن يعمل دون مدافع ، والمدافع لا قيمة لها دون أن تكون لديها كفايتها من الذخيرة ، والمدافع والذخيرة في حرب تقوم على الحركة ، لا تنفع شيئا الا اذا تيسر نقلها على ناقلات لديها كسفيتها من البترول ..

وقد أكد هذه الحقائق ما ذكره الفيلد مارشال ايزانهور ، القائد الأعلى لقوات الحلفاء في الحرب الماضية ، حين قال : « امنحوني كفايتي من البترول قبل أن تمنحوني كفايتي من الطائرات والمدافع ، وأنا ضمين بالنصر على العدو » .

ويكفي أن يذكر المرء العادي أن تأخير وصول الغذاء للجندى لا يثير من المشاكل كتأخير جرعة من البترول للدبابة مثلا فإن الأول يستطيع أن يتحمل على نفسه ما شاء له الاحتمال ولا يني عن أداء واجبه ، أما الثانية فتتوقف على التو وقد يفضى توقفها إلى نتائج لا تكون في حسابان القائدهما كانت درجة فطنته .

أثر البترول في المعارك

وهنا يجدر بنا أن نتساءل : كم كمية الزيت التي تستخدمها أمة تشارك في حرب ، وما هي كمية البترول التي تستهلكها الغارات الجوية ، وكم من الزيت تحتاج اليه فرقة مسلحة لهجوم ما ؟

ولكن الاجابة على هذه الأسئلة ليست من المتيسر بمكان فعظم الدول تأتي التصريح بهذه الأسرار ، الحربية ومع هذا سنطرق الأبواب حتى نبالغ الحقيقة .

فنقول ، إن سيارة حديثة تحتاج في قطعها المسافة بين القاهرة والقدس إلى خمس صفائح تسع كل منها أربعة جالونات ، وتعادل هذه الكمية عشرة أطنان من البنزين ويمكن أن تعرف صغر هذا المقدار إذا علمت أن معامل التقطير في حيفا تنتج ٢ مليون طن من البترول (أى الزيت النقي) في العام الواحد . بيد أن سيارة من سيارات النقل الثقيلة أو دبابة أو قاذفة قنابل تستخدم من الزيت والبترول ما يفوق السيارة العادية ، والجيش الحديث أو سلاح الطيران يستخدم دبابات وقاذفات قنابل بالآلاف .

وربما يتوهم البعض أن الطائرة هي أكثر أسلحة الحرب تكاليف (من ناحية استهلاك الزيت) ولكن الأمر ليس كذلك ، فالدبابات والمدركات هي أشد تكاليف ...

فآلة الطائرة العادية تستنفد حوالى ربع كيلو جرام من البترول لكل قوة تعادل حصاناً واحداً فى الساعة الواحدة ، ومعنى هذا أن الطائرة المقاتلة الحديثة التى تبلغ قوة آلته ٢٠٠٠ حصان تستخدم طناً [٥٠٠ كيلو جرام] فى الساعة الواحدة . وقاذفة قنابل ذات آلات أربع قوة كل منها ١٥٠٠ حصان تستخدم طناً ونصف الطن فى الساعة الواحدة . وهكذا فإن غارة واحدة من التى كانت تهب على برلين من إنجلترا تشترك فيها ألف قاذفة قنابل تستهلك حوالى ١٢٠٠٠ طن من البترول . واكتساح كبير تنهض به الطائرات المقاتلة على شمال فرنسا ، مثل هذا الذى كان ينهض به الأميركيون من إنجلترا يومياً وتشترك فيه ألف طائرة فى كل مرة ، يتطلب مقدارا من البترول يتراوح بين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ طن .

كما وأن أول حملة وأسهل حملة برية اضطلع بها « هتلر » — وهى حملته السريعة ضد بولندة — قد كبدته ٥,٠٠٠,٠٠٠ طن من الزيت . ولقد استخدم هتلر فى تلك الحملة ما لا يزيد عن ٦٠ فرقة من فرق جيشه ، ويشمل هذا الدبابات والسيارات المسلحة وعربات النقل الكبيرة وعددا محدودا من الطائرات . وفى حملة هتلر الثانية ، حملته التى استغرقت ستة أسابيع ضد فرنسا ، استخدم ضعف العدد السابق من الفرق وعددا أكبر من الطائرات وقد كلفته الحملة ١,٠٠٠,٠٠٠ طن من الزيت . وفى روسيا لما دار قتال عنيف على طول مسرح القتال من ليننجراد إلى القرم قدر أن مقدار الزيت الذى يستخدم أسبوعياً — آنذاك — حوالى نصف مليون طن . وهذا المقدار تستخدمه القوات البرية وحدها .

ولا ينبغي أن ننسى أن الجيش يحتاج إلى مقدار كبير من الزيت فى كل

يوم حتى في الأوقات التي لا يقوم فيها بقتال فعلي . فالجيش يكون في حركة متواصلة فيتم نقل الجنود إلى أمكنة أخرى أو إعادتهم وهكذا ، والداوريات الاستكشافية التي تضطلع بها الدبابات والسيارات المسلحة تستمر طيلة الوقت والجيش لا يسكن قط .

وإذا كانت هناك حاجة إلى مثل يذكر في هذا المجال فليكن الجيش الألماني الذي كان يتبع في فرنسا في انتظار غزو الحلفاء . فمثل هذا الجيش كان يحتاج إلى بترول في كل يوم يزيد عن السكمية التي تستخدم في القطر المصري بأكمله في يوم ما .

ومن هنا نرى كيف أن آبار الزيت في بلوستي برومانيا كانت على جانب خطير من الأهمية بالنسبة لهُتَلَر ، فبعد حصار الحلفاء الذي أغلق في وجه ألمانيا كل المؤن التي تأتي عبر البحار كانت تلك الآبار هي مورده المنتظم الوحيد بغض الطرف عن السكمية الضئيلة التي تخرجها مصانع الزيت الصناعي بألمانيا .

أما آبار الزيت في بلوستي فكان يعرف عنها في مستهل الحرب أنها قيمته بإغلال ٥,٠٠٠,٠٠٠ طن من الزيت سنوياً ، وإن لم يك من المحقق أنها قد وصلت إلى هذا الرقم مطلقاً .

مطالب الحرب العالمية الثانية

من الزيت

ولعل العالم لم يشهد حرباً استنفدت من زيتيه مثلما استنفدت الحرب العالمية الثانية ، فإن منتجات الزيت التي كان يتعين نقلها لأي ميدان يومياً كانت تعادل نصف أثقال المواد والمهمات وما إليها التي تنقل لجميع الجبهات وازداد الحيز اللازم لنقل هذه الكميات في جميع الجبهات إلى حوالى المائة مرة عما كان عليه في حرب عام (١٩١٤ — ١٩١٨)

وقد وصل أقصى ما يستنفد يومياً من البترول في عام ١٩٤٥ — مليون طن موزعة على الوجه التالى :

بنزين للطائرات	١٠٠,٠٠٠ طن
» للبوتورات	» ٣٠٠,٠٠٠
كبروسين	» ١٠٠,٠٠٠
زيوت للوقود	» ٤٠٠,٠٠٠
منتجات أخرى (تتضمن الفاقد)	» ١٠٠,

الوسائل الفنية لتوفير البترول

ولتزويد الجهات بهذه الكميات الضخمة ، كان متعيناً أن تبذل مجهودات فوق الطاقة ، تتناول زياده انتاج الزيت الخام ، وانتاج التكرير ، وتنظيم الانتاج ، ونقل هذا الانتاج .

أما انتاج الزيت الخام فكان لا مناص من أن يزداد بنسبة الثلث تقريباً عن انتاج قبل الحرب الذى بلغ ثلاثة أرباع المليون طن فى اليوم الواحد . وهذا معناه مضاعفة برامج جس الاراضى وحفر الآبار . وبهذا النسق تزايد انتاج الزيت الخام فى مختلف منابعه . بيد أن غالبية الانتاج كانت — والحق يقال — فى أميركا والخليج الفارسى .

وبنفس النسبة كان يقتضى زيادة انتاج التكرير . وهذا لم يجر على أساس بناء مصانع تكرير جديدة — مع أن هذا كان فى ذات الوقت لازماً — بل باستخدام معامل التكرير الموجودة لأقصى مدى مستطاع ، وذلك بتوجيه جميع قوى التكرير — ناهيك عن روسيا — فى دول الحلفاء كوحدة وتهيئة كل معمل من معامل التكرير فى أفضل استعمال ، فى سبيل الصالح المشترك أو بعبارة أخرى العام .

وفضلاً عن ذلك ، وُضع نظام خاص لمنتجات البترول وبصفة خاصة

« بنزين الطيران » الذي كان ينبغي أن يزيد ما ينتج منه عما لا يقل عن عشر مرات . وقد زيد نوعه من ٨٧ أوقيتين إلى ١٠٠ أوقيتين . وهذه الزيادة فيما يسمى بالأوقيتين هي الطريق الفنى لتعيين التحسين فى النوع . وبعبارة أتبين أن التحسين من ٨٧ أوقيتين إلى ١٠٠ يسر ضغطاً أعلى . وهذا الضغط يقصر ١٦ فى المائة من مسافة قيام الطائرة ، ويزيد ٤٠ فى المائة من سرعة الارتفاع فى الجو ، وهذه المجموعة من التحسينات بالاضافة إلى زيادة السكينة عشرة أضعاف كانت نتيجة عظيمة للغاية احتاج تنفيذها لمصانع كثيرة جديدة .

وفضلاً عن ذلك كان ينبغي اجراء تنظيمات واسعة النطاق تتناول أعمال النقلات المتشعبة . ولعل أظهرها ما نشير إليه بعد :

أولاً — تحويل مطالب الولايات المتحدة من البترول ، من الخليج الفارسى إلى فنزويلا ، بعد أن وقفت إيطاليا حجرة عثرة فى سبيل مرور السفن البريطانية وحلفائها فى البحر الأبيض المتوسط . ولم يكن فى وسع البريطانيين اتخاذ الطريق الطويلة حول رأس الرجاء الصالح . وكان لازماً أن ينقل انتاج (عبادان) فى وقت محدد . هذا الانتاج الذى تبدت أهميته على أثر أن منعت اليابان تصدير الزيت من جزائر الهند الشرقية وبورما .

ثانياً — تسهيل حركة شركة الزيت الاميركى التى بدأت بنقل الزيت من فنزويلا وترنداد وما إليها . . إلى نيويورك — النقطة التى منها كانت بواخر الحلفاء (ناقلات البترول) تحمله لتزويد الولايات المتحدة وغيرها بعد رحلة بسيطة . وكل هذا قبل أن تدخل أميركا فى مضمار الحرب العالمية الثانية .

ثالثاً — الترتيبات التى عملت فى الولايات المتحدة الأمريكية . الأولى الخاصة بنقل البترول عن طريق السكة الحديد (الفناطيس) والسفن النهرية (الناقلات) ومن ثم توصيلها إلى أنابيب البترول تحت الأرض للتخفيف عن الناقلات الأمريكية لحمل البترول من الخليج المكسيكى إلى سواحل

الاطلنطيقى . وبهذه الصورة كانت تمون بالبتروال الولايات المتحدة الأميركية وميادين القتال التي كانت تنشأ آنذاك أولاً بأول .

ومع ذلك ، ما كان أى ترتيب نقلى ذا فائدة مثمرة بدون تجهيز أعداد كبيرة من الناقلات — معظمه فى الولايات المتحدة الأميركية — هذه الأعداد الضخمة التى جعلت الحلفاء فى نهاية الحرب — رغماً عن الخسائر الباهظة التى تكبدونها فى هذا النوع من السفن — يحرزون ناقلات أسرع بل وتربو بكثير عما كان لها قبيل اضطرام هيب الحرب المنصرمة .

وإذا نحنينا هذا جانباً . فهناك نقطة بالغة الأهمية ، وهى المخازن الكبيرة أو ما يسمونها بالمستودعات التى شيدت فى الولايات المتحدة الأميركية ، والتى اتسع جوفها لما لا يقل عن أحد عشر مليون طن من البترول .

ومثل هذه المستودعات الضخمة ، والتى لم يك لها شبيه من قبل ، لعبت دوراً كبيراً فى خلال الحرب . بل ما كان بدونها يتسنى التغلب على الأزمات والصعوبات التى كانت تجابه الحلفاء ، مرحلة بعد مرحلة .

الأهمية الاستراتيجية للبترو

لا ريب أن أية دولة تقدم على حرب ، لا يتسنى لها أن تتخذ قراراً حاسماً قبيل أن تستوثق أن في حوزتها من الموارد الزيتية ما يكفل لها النضال إلى أن تعاود السلام .

ومثل هذه الحقيقة وعها الدول المختلفة وفي ظليعتها ما يسمونها « الدول الكبرى » . وعلى ضوء هذه الحقيقة جعلت ترسم سياستها وتنفذ إلى أهدافها .

وعلى هذا لم يك عجباً حين نلح الدول الكبرى تنهافت على « حقول الزيت » تهاقناً منقطع النظير ، وتسعى بكل وسيلة تقع في مكرتها لتضرب حولها حلقة حصار من النفوذ والامتياز .

وقد ظفرت الولايات المتحدة الأمريكية باتفاقات بترولية هامة في منطقة المشرق الوسيط وخاصة في المملكة العربية السعودية وجزر البحرين . ومن ميزات هذه الاتفاقيات أنها معقودة مع شركات الزيت الأميركية ، دون أن يصحبها نفوذ سياسي خارجي ، على الأقل من الناحية الرسمية .

وهناك أدلة أخرى تشير إلى شدة الارتباط بين سياستي أميركا الخارجية والبتروولية فمن الواضح أن الغرض من المساعدات الاقتصادية والعسكرية الوسيعة التي قدمتها أميركا لتركيا ، هو حماية الجناح الشمالي لمنطقة البترول ، كما أن الغرض من تحسين علاقاتها بإسبانيا هو ضمان عدم تعرض فرانكو لحرية الملاحة الأميركية .

وتتبع السياسة البريطانية — إلى مدى كبير — نفس خطوط السياسة الأميركية . ونظراً لطول خبرة إنجلترا بالمناحي الإدارية ، وبأعمال آبار الزيت في تلك المنطقة من العالم ، تغلغل نفوذها في إيران مضافاً إلى ذلك

قوة الولايات المتحدة ومواردها الصناعية . . فقد أفضى كل ذلك إلى زيادة التعاون بين هاتين الدولتين .

وهكذا لم تشأ إنجلترا ، ولا الولايات المتحدة الأمريكية أن تتدخل بالقوة لغرض التقسيم في فلسطين ، وقد كان موقف إنجلترا أكثر حرجاً من موقف الولايات المتحدة نظراً لسابق ارتباطها بوعود لكل من العرب واليهود منذ وعد بلفور .

ولكن على الرغم من تحول التنافس بين إنجلترا وأميركا على آبار الزيت في الشرق إلى تعاون وثيق ، فإن أطاع روسيا لم تتغير ، بل لا تنفك مركزة في أقاليم الزيت بشمال إيران ، تلك المنطقة التي تعتبر متممة للحلقة الجيولوجية التي تحيط ببحر قزوين .

فمنذ أكثر من عامين ، أظهرت روسيا نشاطاً عظيماً في منطقة أذربيجان وقد دارت مفاوضات طويلة بين روسيا من جهة وبين شاه إيران من جهة أخرى لعقد معاهدة بترول روسية إيرانية تحصل بها على امتيازات في شمال إيران ، على غرار الامتيازات الممنوحة لشركة الزيت الانجليزية في جنوب إيران . ولكن حدث أن رفض البرلمان الإيراني إقرار الاتفاق عقب عاصفة من السخط والهياج .

وإزاء هذا الاخفاق ، حولت روسيا عنايتها إلى حيث تضمن النتيجة ولكنها لم تتخل عن أطاعها المكبوتة في الزيت الإيراني .

وهكذا تحتل الدول الغربية الكبرى مركزاً قوياً في الشرق الوسيط في الوقت الحاضر . بيد أن الأحوال في هذه البقاع لا تعرف الاستقرار ولذلك لا يستبعد حدوث أي انقلاب مفاجئ في أي وقت ، لا سيما وأن الشرق تغمره في الوقت الحالي موجة من عدم الثقة والكراهية للدول الغربية .

الاجراءات العسكرية

ولا مندوحة من فرض حماية عسكرية قوية لضمان استغلال موارد الزيت في كل الظروف : فمنطقة الكاريبي تقع في حيز دفاع الولايات المتحدة الأمريكية ، ولذلك فإن مسألة حمايتها من الناحية الحربية لم يتعد الاهتمام بها حدود نصف الكرة الغربي .

أما المشرق الوسيط فهو منطقة تصطرع فيها الصوالم الوطنية . ولذلك كانت الإجراءات الحربية التي تتخذ لحماية موارد البترول أكثر إثارة للاهتمام .

وليس أدل على عزم الولايات المتحدة على الاحتفاظ بطريق ملاحى آمن فى البحر الأبيض المتوسط من وضع قوات بحرية فى مياهه تنتقل بين شواطئ الدول الصديقة فى تلك الجهة ، وإن كانت تتخذ من شرق البحر الأبيض المتوسط على وجه العموم قاعدة لها . ومن بين اجراءات الولايات المتحدة فى هذا النطاق تسليح تركيا .

وقد ظلت بريطانيا ، منذ أمد بعيد ، تحتفظ بقوات كبيرة : برية وبحرية وجوية فى حوض البحر المتوسط ، ولكنها خفضت قواتها بعد الحرب العالمية الثانية إلى حد بين !

فمثلا جلست معظم قواتها عن مصر ، وعن فلسطين ، وعن القاعدة البحرية فى الاسكندرية . وربما كان الأسطول البريطانى فى البحر الأبيض فى الوقت الحاضر أضعف بعض الشيء من أسطول الولايات المتحدة فى هذا البحر . ولكن إنجلترا تستعيز عن قواعدها المفقودة بما تنشئه من قواعد مستحدثة فى قبرص والسودان . وعلاوة على ذلك فإن الانجليز يتولون تدريب وتسليح كثير من الدول العربية ، مما قد يتيح لهم وضع قوات فى « شرق الأردن ، مثلا لحماية قناة السويس . ناهيك عن نفوذ إنجلترا فى إيران .

أما روسيا فلها أيضاً اجراءاتها المضادة لنفوذ الدول الغربية في البحر الأبيض المتوسط ، فإن سيطرة روسيا على البلقان — فيما عدا اليونان وتركيا — لا يتيسر زحزحتها ، ولا تتطلب مزيداً من التنويه ، وليس يهدأ لها نشاط في « الجبهات الداخلية » لبعض دول الشرق كإيطاليا واليونان ومصر وشمال إيران ، وإنما يعمل وكلاؤهما في تلك البلاد وفق خططها المعروفة . . .

ويتهياً لنا تقسيم نشاطها الذي أقلق العالم أخيراً إلى قسمين رئيسيين : هما « الحرب الباردة » الموجهة ضد تركيا لتعديل معاهدة الدردنيل ، ومحاولة استئجار قاعدة « بولا » البحرية في يوغوسلافيا . حيث كانت تنوى روسيا أن تتخذ منها قاعدة بحرية لنصيبها من الأسطول الإيطالي ، وهو تتكون من وحدة واحدة أنشئت سنة ١٩٤٠ ، ومن بارجتين أقدم منها عهداً ، وطرادتين . وكانت تروم أن تجعل من هذه القطع نواة تستبدل بها في المستقبل قطعاً حديثة . ولكن وقعت في سبيل هذه الحركات . ما أبدته تركيا من المقاومة ومن ورائها الدول الغربية ، وما أبداه تنو من العناد المفاجيء .

ولكن على الرغم من أن سيطرة الدول الغربية على البحر الأبيض المتوسط في الظروف الحاضرة تعتبر تامة ، فإنه يتعين أن لانسى قوة روسيا البرية وقربها الملاصق لحقول الزيت في الشرق الوسيط . وقد أدت الزيادة في انتاج الزيت في تلك الجهات إلى زيادة فرص قيام العمليات الحربية فيها في حالة وقوع أى اشتباك بين الدول الكبرى .

الفصل الرابع

مصر والبترو — اقفاء أثر البترول — اكتشاف الحقول — رخص البحث — رخص الحفر — تكرير البترول — منتجات التكرير — آبار جديدة — شروط الاستغلال — أسهم الحكومة في شركات الزيت — مؤتمر البترول — زيادة حصيلة البترول — استنفاد البترول .

تعد مصر من بين بلاد المشرق الوسيط المنتجة للزيت . ويعتبر أهلها في طليعة الأقوام التي لمست استخدامه وأدركت فوائده . فنرى قدما المصريين يستعملون « الأسفلت » لتحنيط موتاهم بل لقد قيل إن لفظة « موميا » نفسها منقولة عن الفارسية ومعناها الأسفلت .

وتدل المسارج التي وجدت في حفائر هؤلاء القدامى على أن الإنارة بها كانت بوساطة خام الزيت الذي رشح على شواطئ خليج السويس لدى ما يسمى « جبل الزيت » من قديم الزمن .

ومما يذكر أن البحث ^(١) عن الزيت في هذا القطر يرتد إلى عام ١٨٦٠ ، وأول بئر حفرت فيه كانت في منطقة جمسة الواقعة على ساحل البحر الأحمر ، وذلك في عام ١٨٨٤ .

وقد تداولت الشركات والحكومة البحث عن الزيت ، وكانت أول أبحاث الحكومة بمنطقة « أبودربة » جنوب « أبوزنيمة » ولكن لم يصحبها التوفيق فيما صنعت .

أما الشركات فقد كانت أوفر حظا من الحكومة حيث بدأت شركة

(١) تولى البحث عن زيت البترول في مستهل الأمر ثلاث شركات: زى ريدس أويل فيلدز — أفريقيا برو سبكتنج سنديكات — أجيشيان أويل ترانسيت . ثم اندمجت هذه الشركات في شركة آبار الزيوت الانجليزية المصرية .

الزيوت المصرية الانجليزية أبحاثها بمنطقة جمسة في عام ١٩١٠ واستخرجت من آبارها زيوتا على أعظم درجة من النقاء تكاد تخلو من الكبريت والمواد الغريبة بيد أن آبارها نضب معينها ولم يتصل انتاجها لأكثر من خمس سنوات حيث تدفق جزء كبير من الزيوت إلى البحر لخروجه واندفاعه بقوة شديدة ، بينما لم تك قد اخترعت بعد طريقة لحبس الزيت في المواسير النازلة لباطن الأرض . واختلط الزيت بماء البحر .

وما زال الأمر كذلك حتى أقبل عام ١٩١٤ فبان استغلال حقل الغردقة الذى طفق فى التزايد سنة إثر أخرى .

وفى عام ١٩٢١ اكتشف حقل « أبو دربه » على خليج السويس ، إلا أنه لم تمتد حياته سوى ثمانى سنوات وبقيت لمصر حقول الغردقة تنتج لها البترول الذى خرج بها من حرب [١٥١٤ — ١٩١٨] حتى أوصلها إلى عام ١٩٣٧ حين أصيبت بالعقم .

ولكن ما أن أهل عام ١٩٣٨ حتى تبدى حقل رأس غارب الواقعة على ساحل البحر الأحمر ، الذى مد مصر بالزيت خلال الحرب المنقضية [١٩٣٩ — ١٩٤٥] .

ويالوح رأس سدر فى شهر مارس عام ١٩٤٦ ، ويتلوه بئر عسل بمنطقة شبه جزيرة سيناء فى يولييه عام ١٩٤٨ .

وإذا راجعنا انتاج « الزيت » من منشئه حتى الآن ، نراه فى تزايد متواصل ، فقد كان فى عام ١٩١٠ حوالى ٣٥٥٦ طنا ، وفى عام ١٩٤٧ ما يعنى ١١٤,٥٤١ طنا .

ولعله من الأهمية بمكان أن نتعقب الخطوات التى اتخذت فى وادى النيل لأبحاث الزيت وانتاجه واستغلاله . ومثل هذه الخطوات كفيلة بأن تطرح الغموض الذى يكتنف السيل الطويل الذى قطعه ولا تزال تقطعه .

منطقة جمسه

سنة

- ١٨٦٢ اكتشف زيت البترول على سطح الأرض
١٨٨٦ قام الدليل على وجود الزيت تحت سطح الأرض
١٩٠٥ طلبت أول شركة امتيازاً في هذه المنطقة
١٩٠٨ حفرت أول بئر وصادفت نجاحاً أبو ساطة شركة اجبشيان أويل ترنسيت
١٩١٢ نقل الامتياز باسم شركة أنجلو اجبشيان أويل فيلدز
١٩٢٨ أبطل استخراج الزيت لطغيان الماء على الآبار

منطقة الغردقة وأبو منجار

- ١٨٩٨ لاحظ مستر بارون أحجارا ذات رائحة بترولية غربي دشت الضبعة
١٩٠٩ قام الدكتور بول بعمل خارطات لمناطق الزيت بالبحر الأحمر
[١٩٠٩ — ١٩١١]

- ١٩١٠ قام الدكتور هيوم بدرس الترايب الجيولوجية [١٩١٠ — ١٩١٣]
١٩١١ أعطى امتياز نقطة أبو منجار لشركة اجبشيان أويل ترنسيت
١٩١٢ نقل امتياز نقطة أبو منجار إلى شركة أنجلو اجبشيان أويل فيلدز
١٩١٣ قدم الدكتور وانر تقريراً لشركة أنجلو اجبشيان أويل فيلدز كان
سبباً في ابتداء عملية دق الآبار بالغردقة — وقد انتجت حتى عام
١٩٣٣ [٣٦٠٠٠٠٠ طن] . وبلغ انتاجه السنوي ٧٣٠٠٠ طن سنوياً
إلى ما قبيل نضوبه في عام ١٩٣٧ كما سبق أن أورينا

منطقة أبو شعر

- ١٩٠٧ طلبت شركة كايرو سنديكات امتياز منطقة أبي شعر [انتهى سنة ١٩٠٩]

سنة

- ١٩١١ طلبت شركة اجبشيان أويل ترنسيت الترخيص لها بهذه المنطقة ولم تبلغ الحكومة عن أى معلومات .
- ١٩١٩ قامت بعثة حكومية لبحث التركيب الجيولوجى للمنطقة
- ١٩٢١ قامت الحكومة المصرية بحفر بئرين ولم يعثر على زيت البترول
- ١٩٢٨ عملت أبحاث جيوفيزيكية واستمرت إلى الوقت الحالى وربما وجد زيت البترول فى النهاية

منطقة جبل الزيت (الجزء الجنوبى)

- ١٨٨٥ قررت الحكومة المصرية فحص المنطقة ونهض بذلك المسيو دى بارى
- ١٨٨٦ ذكر السكولونيل ستيوارت أن بئراً حفرت بجوار النشع ولكنها تركت لأن البئر وصلت إلى أحجار نارية
- ١٨٩٨ اختبر بارون وهيوم المنطقة وقد اعتبرت التراكيب الجيولوجية غير ملائمة لوجود زيت البترول
- ١٩١٠ دقت شركة اجبشيان أويل ترنسيت بئراً بيد أنها وصلت للأحجار النارية فتركتها
- ١٩١٢ دقت بئراً أخرى وكان نصيبها كسابقتها
- ١٩١٣ دقت بئراً رابعة بيد أنها وصلت إلى الحجر الرملى النوبى وصادفت نبعاً قوياً من الماء

جبل الزيت أو رأس الديب (القسم الشمالى)

- ١٨٨٧ اكتشفت وجود حجر جبرى به رائحة زيت البترول
- ١٩١٠ نهضت شركة أفريكان برو سبكس بحفر بئر وأوقف العمل بسبب الحرب العظمى الأولى [١٩١٤]

سنة

١٩١٩ عمل تقرير عن المنطقة

ولا يزال البحث جارياً في هذه المنطقة

جزيره جسوم

١٩١٠ دقت شركة أفريكان برو سبكتنج بئرين وقد صادفت طبقات جد

سميكة من الملح ولم يعثر على زيت البترول

جزيرة أم الحسمات (قبالة جمسه)

١٩١٠ حفرت آبار بواسطة شركة اجيشيان أويل ترنسيت ولم تحصل على نتائج

جزيره جوبال

١٨٨٨ وجد الزيت عائماً على سطح الماء بجوارها

١٩١٠ قام مندوب المساحة الجيولوجية المصرية ببحث الجزيرة . وفي نفس

العام ابتدأت شركة استرن بتروليوم كومباني بحفر آبار فوجدت

مقادير من زيت البترول لاتستأهل العناية في طبقة من الحجر الجيري

أبودر با

١٨٨٩ وجد هناك حجر رملي متشرب بمواد زيتية

١٨٩٨ زار المستر بارون هذه المنطقة

١٩١١ زار الدكتور هيوم هذه المنطقة

١٩١٣ زارت بعثة جيولوجية مصرية هذه المنطقة

١٩١٨ تقرر حجزها للأبحاث الحكومة وبدأت إدارة المناجم في دق الآبار

١٩٢٠ برهنت أول بئر تجارية على وجود زيت البترول سائلاً . ويستخرج

زيت البترول إلى الآن . وكانت الحكومة المصرية تمتلك هذه المنطقة إلى سنة ١٩٢٣ . وكان بها آنذاك ثلاثة آبار منتجة بيد أنها في تلك السنة باعت الامتياز لمدة ثلاثين سنة لشركة الاجبشيان أويل سنديكات . وكان بها عام ١٩٢٨ خمسة عشر بئراً والمستخرج السنوى حوالى ١٠٠٠ طن .

رأس غارب

١٩٣٨ اكتشف به الزيت وهو موجود في خمس طبقات تتراوح أعماقها بين ١٨٠٠ و ٢٠٠٠ قدم . وبه الآن ١٢١ بئراً وبدأ حفر البئر الـ ١٢٢ [١٩٤٧/٢/٢٠] وهو ينتج يومياً ٤٢٠٠ طن بوساطة ٢٠٠٠ عامل ويقدر عمر هذا الحقل حسب انتاجه الحالى حوالى من ١٥ إلى ٢٠ سنة ، وهو أغنى مناطق الزيت المصرية في الوقت الراهن ، وتستغله الانجلو اجبشيان أويل فيلدز ، وهو ينتج سنوياً حالياً ١٥٣٣٠٠٠ طن

وادي الفيران^(١)

تم اكتشاف^(٢) بئر في وادي الفيران تسمى «فيران رقم ٢٢١» في يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر يناير عام ١٩٤٩ وقد بدأ العمل في هذه البئر منذ ١٩ أغسطس ١٩٤٨ ، وظل الحفر يتوالى حتى أصبح عمق هذه البئر ٦٦٦ قدماً .

(١) سمي بهذا الاسم نسبة إلى واحة الفيران التي تقع على مبعدة ٢٥ كيلو متراً من شاطئ خليج السويس وعلى مبعدة ٤٥ كيلو متراً من « أبو زنيمة » و ١٣٥ كيلو متراً من السويس والمعروف أن هذه الواحة سميت بهذا الاسم نسبة إلى جحور الفيران التي توجد في الجبال المحيطة بها .
(٢) استأندرد أويل أوف ايجبت .

وتمت الاختبارات الأول في يومى الخميس والجمعة ٢٠ و ٢١/١/١٩٤٩
وتفجر زيت البترول في يوم السبت . واختبرت قوة التفجر مدى ٢٤ ساعة
صباح الاثنين فوجد أنها ١٢٦ برميلا في خلال هذه الأربع والعشرين ساعة
أو يعادل ٣٤ طناً في اليوم
ولقد عزز كشف بئر فيران الآمال المرجوة من وجود زيت البترول
تحت ماء خليج السويس بالقرب من الشاطئ

حمامات فرعون

سنة

١٩٤٥ منطقة جديدة للشركة الانجليزية شمال أبى دربا بحوالى ٩٠ كيلو مترا
في شبه جزيرة سيناء . وبدأت استغلال هذا الحقل في عام ١٩٤٥

رأس سدر

١٩٤٥ استهلكت شركة الزيوت الانجليزية البحث بهذه المنطقة
١٩٤٦ تبدى البترول في هذا الحقل .
١٩٤٧ بدأ انتاج بئر سدر حتى أوفى في شهور قلائل على ٢٥٠٠ طن . ومدة
استغلال حقل البترول ٣٠ عاماً وبه الآن خمس آبار ٣٠,٠٠٠ طن

منطقه عسل

١٩٤٥ منحت شركة الانجلو أويل فيلدز ترخيص البحث في منطقة عسل
التي تقع على مبعده ١٥ ك.م من منطقة سدر
١٩٤٧ أخفق الباحثون في العثور على الزيت وانتقلوا إلى مكان آخر في
نفس النطاق

١٩٤٨ تبدى زيت البترول في شهر مارس من عام ١٩٤٨ . ويدل التقدير

الأول الذى أذيع فى أوائل شهر يوليه على أن البئر ينتج فى اليوم

٥٠٠ طن

ولا تزال تجرى أعمال التنقيب فى جهات شتى لدى البحر الأحمر وفى شبه جزيرة سيناء . ويرى الجيولوجيون أن هناك عيوناً غنية بالبتترول سوف تنفجر فى السنين القادمة ، ويعتقد أن مثل هذا الزيت من نوع طيب .

ولم تدخر الحكومة جهداً فى العناية بزيت البترول عصب الحياة فى السلم والحرب فإلى جانب البحث عن البترول فى أراضيها وجهت اهتماماً خاصاً للبترول المستنبط من المملكة العربية السعودية . ورأت من صالح البلاد الاقتصادى أن يمتد أحد خطوط الأنابيب ، المراد مدها إلى ساحل البحر الأبيض ليتيسر نقله ، إلى إحدى الموانئ المصرية .

ولتحقيق وجهة نظر الحكومة المصرية ، رفع معالى سابا حبشى وزير التجارة والصناعة الأسبق ، إلى مجلس الوزراء ، مذكرة هذا نصها :

تملك بعض الشركات الأمريكية عقود استغلال لمنابع غزيرة للبترول بالمملكة العربية السعودية ، وتعمل تلك الشركات على مد أنابيب لنقل جزء كبير من إنتاج البترول من هذه المنابع إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط حيث تقام معامل لتكريره وتوزيعه على مختلف أقطار العالم .

وقد بحثت الوزارة الفوائد التى تعود على مصر لو امتدت خطوط الأنابيب المشار إليها إلى أحد الموانئ المصرية . وهى تتلخص كالآتى :

١ — يستهلك القطر المصرى فى الوقت الحاضر زيادة على ما يستخلص من المنابع المصرية حوالى ٩٠٠,٠٠٠ طن من منتجات الزيت المكررة . والكبروسين والسولار والديزل والمازوت ، تستوردها الشركات من إيران والبحرين وفلسطين .

وعلى أساس الأسعار الحالية تقدر ما تتكلفه الشركات فى شراء هذه السمية بما لا يقل عن مليون جنيه زيادة على ما كانت تتكلفه فى شراء نفس

الكمية من منتجات مكررة محلياً من خام أجنبي منقول إلى القطر بواسطة خطوط الأنابيب .

ولاريب في أن مد خطوط أنابيب البترول العربي إلى أحد موانئ القطر المصري وإقامة معامل بها لتكرير البترول المنقول سيوفر على المستهلك هذه المبالغ .

٢ — اعتماداً على غزارة منابع البترول في شبه جزيرة العرب ، وعلى المدة الباقية في عقود الاستغلال تقدر أن ما ستنتقله خطوط الأنابيب من تلك المنابع سيتجاوز ستة ملايين طن سنوياً — وعلى فرض أنه سيتفرع من تلك الخطوط خط يمتد إلى أحد الموانئ المصرية حيث يقام معمل للتكرير وإذا قدرنا أن ما ينتقله ذلك الفرع سيكون حوالى أربعة ملايين سنوياً فسوف يعود على البلاد من نقل وتكرير تلك الكمية فوائد جمّة أظهرها : انتعاش الصناعات المحلية المتصلة بتكرير البترول ، وضمان تموين البلاد بجميع حاجاتها من منتجات الزيت بأسعار معتدلة وتشجيع إنشاء صناعات محلية ومحطات القوى مما قد تكون ندرّة الوقود أو غلو أسعاره سبباً في عدم الشروع فيها

٣ — تستورد شركات البترول في الوقت الحاضر المواد البترولية من إيران والبحرين ومن حيفا كما تنتج محلياً جزءاً من هذه المواد ، ويقضى نظام البطاقات بأن يدفع الجمهور سعراً لهذه المنتجات أساسه المتوسط الحقيقي لتكاليف المستورد من مختلف الأقطار — والمنتج محلياً — كما يقضى أيضاً نظام التسعير الجبرى بتعويض الشركات المستوردة عن خسارتها من جراء بيع منتجاتها بهذا المتوسط الذى هو أقل من تكاليف الاستيراد .

أما فى الأوقات العادية ، أو بعد انتهاء التسعير الجبرى ، فستعود الحال إلى المنافسة بين شركات تشتري منتجاتها من مواطن بعيدة كإيران وأميركا وتدفع فى شرائها أسعاراً عالية ، وأخرى تتمتع بميزة الإنتاج المحلى أو الشراء

من مواطن قريبة كحيفامثلاً وبذلك تكون تكاليف منتجاتها معتدلة وهذه حال لا تستقيم معها المنافسة المشروعة وقد يؤدي إلى إرغام الشركات التي تشتري منتجاتها من المواطن البعيدة إلى الخروج من السوق وهو مالا صالح للجمهور فيه .

أما إذا تم مشروع مد فرع من خطوط أنابيب البترول العربي إلى إحدى المواين المصرية فإن جميع الشركات يمكنها شراء كل ما يلزم لها من منتجات بأسعار متقاربة وبذلك تستمر المنافسة المشروعة مع ما يتبعها من فوائد .
ولهذه الفوائد الجمّة تقترح الوزارة :

أولاً : أن تقوم الحكومة المصرية من جانبها بالسعى بالطرق الدبلوماسية لدى المملكة العربية السعودية وتوسط سعادة الأمين العام للجامعة العربية كي تشترط الحكومة العربية السعودية ترخيصها بهذه الأنابيب أن تمتد خطوطها إلى إحدى المواين المصرية . وأن يقترن بهذا مسعى آخر لدى الحكومة الأمريكية عن طريق المفوضية الملكية المصرية في واشنطن .

ثانياً : أن تسهل الحكومة المصرية الإجراءات اللازمة لاعطاء حق مرور الأنابيب بالأراضي المصرية وإجراءات الترخيص بأقامة معامل التكرير المتصلة بها .

ثالثاً : أن تسهل الحكومة المصرية اجراءات الاستيراد إلى القطر للمهمات والعدد والآلات التي تلزم لمدا خط الأنابيب ولتكرير الزيت .
رابعاً : أن تسهل الحكومة المصرية اجراءات الاقامة للفنيين الأميركيين الذين يقضى العمل ايفادهم لتنفيذ المشروع .

وحيال ذلك سعت الحكومة المصرية ، على ضوء هذه المذكرة ، سعيًا حثيثاً لدى الجهات الآنفة سواء عن طريق رجالها الرسميين أو غير الرسميين ولكن هذه المباحثات التي أجريت أو المفاوضات التي أثّرت لم تكلل بأى نجاح ، وإنما صدمها الفشل في منتصف الطريق . وارتأى الأميركيون أن

تمتد الأنايب إلى فلسطين أو سورية أو لبنان بعد أن نزعوا اسم مصر من القائمة .

والحديث عن زيت البترول في مصر يستحثنا لأن نخوض في النظم المتبعة لاستخراجها .

ومثل هذه النظم نسقتها مصلحة المناجم بلائحة صدرت سنة ١٩٣٧ وتعنى :

١ — رخص البحث :

تمنح عن مسافة مائة كيلو متر مربع لمدة سنة ، وتجدد سنة أخرى ، والغرض منها الاختيار الإجمالى للبوضع الصالح للعمل .

٢ — رخص الحفر :

وتمنح عن منطقة مساحتها أربعة كيلو مترات أربعة مقابل رسم قدره خمسة وعشرون جنيهاً فى السنة ، وتجدد هذه الرخصة لسنة أخرى بنفس الرسم ، فإذا جددت لسنة تالية زيد الرسم إلى مائة جنيه وبشرط أن يكون من بين القائمين بالعمل ٩٠ فى المائة من العمال المصريين و ١٠ فى المائة من الموظفين الإداريين والفنيين مصريين كذلك ، فإذا نجحت عملية استنباط البترول لزم الحصول على :

٣ — رخص الاستخراج :

وتمنح لثلاثين عاماً قابلة للتجديد خمسة عشر عاماً . وتحدد بالضبط منطقة الاستغلال . ولصاحب الامتياز الحق فى استخراج البترول ونقله وتسكيره لقاء رسم سنوى قدره اثنان ونصف من الجنيهات عن مساحة فدانين ونصف مع دفع إتاوة مقدارها ١٤ فى المائة من البترول الخارج أما نقداً أو عيناً حسب ما تقرره مصلحة المناجم .

نعود إلى البترول فنجد أنه عقب استنباطه لا مندوحة عن نقله إلى معامل التكرير فى السويس ، وتقوم بذلك سفن البترول التابعة لشركة الانجلو ساكسون وهى فرع من شركة شل .

وفي السويس يقوم معملان من معامل التكرير أحدهما تابع للحكومة المصرية وقدرته اليومية من ٢٥٠ طناً إلى ٢٧٠ طناً ، وينتظر أن تتزايد سعته إلى ٧٠٠ طن يومياً إذا تمت عمليات التوسع به .

والبتروال الخام المصرى يحوى ما نسبته ١٢ فى المائة من البنزين وثمانية فى المائة من الكيروسين و ١٠ فى المائة من المازوت .
وفي معمل الحكومة .

١ - جهاز لتقطير الزيت الخام يعالج ٢٥٠ طناً فى اليوم . فترفع درجة حرارة الزيت فى أفران خاصة إلى ٢٢٠ درجة مئوية ثم يدفع إلى برج عال يدر بنزيناً وغازاً أبيض ، ويستبقى بقاعة المازوت ليدفعه بدفع الخام الجديد الداخلى إلى الجهاز ثم يحمل بعد ذلك إلى مستقبلاته .

وها هو ذا بيان الإنتاج اليومى لهذا الجهاز :

٢٠ طناً بنزين و ١٥ طناً كيروسين و ٧ أطنان سولار و ٢٣٠ طناً مازوت ويعالج البنزين والكيروسين بحامض الكبريتيك وبالصودا الكاوية
٢ - جهاز تقطير المازوت

يسحب المازوت الخارج من مستقبلاته بالجهاز الأول حيث يستخن إلى حوالى ٣٥٠ درجة مئوية ، ثم يرفع إلى برج عال قد خلخل هواؤه وفرغت أنحاؤه ، فلا يزيد الضغط الواقع عليه على ٤ سم من الزئبق (والضغط الجوى ٧٦ سم زئبق) فيدر الكميات التالى بيانها :

٢٤ طناً زيت سولار ديزل ، وحوالى ٥,٥ أطنان شمع بترولى خام ، و ٢٠ طناً من الأسفلت .

فتكون حملته اليومية ٦٠ طناً .

ومعمل تكرير الحكومة فى سبيل التوسع فى عملياته ، ويبنى به الآن جهازان : واحد للخام سعته حوالى ٦٠٠ طن فى اليوم والثانى للمازوت وسعته ١٥٠ طناً يومياً .

وإلى جانب معمل تكرير الحكومة يقوم معمل تكرير شركة الانجلى

ايجبشين أويل فيلدز — وسعته اليومية (٥٠٠٠ إلى ٥٥٠٠ طن) توزع على الوجه الآتى :

١ — جهاز تقطير الزيت الخام :

وحمولته حوالى ٥٠٠ طن فى اليوم حيث ترفع درجة حرارة الزيت إلى ٢٧٥ درجة مئوية ثم يدفع إلى برج التجزئة الأول فيرسب المازوت إلى القاع ويخرج البنزين والسكروسين والسولار إلى البرج الثانى لتنفصل عن بعضها فيه .

وإليك البيان الناتج من هذا الجهاز فى شهر من شهور العمل (٢٤ يوماً فحسب) :

النوع	الكمية	النسبة المئوية
بنزين	٩,٨٨٦,٥٢٧ طن	٪ ١٠,٠٥
بنزين خفيف طيار	» ١,٢٨٨,٠٠٠	٪ ١,٣١
كيروسين	» ٤,٣٢٥,٢٢٨	٪ ٤,٤٠
قطعة تضاف للأسفلت الطرى	» ٧٥٢,٩٠٦	٪ ٠,٧٧
سولار	» ٣,٤٠٢,١٧٤	٪ ٣,٤٦
مازوت (زيت أسود)	» ٧٧,٣٢٤,٨٠٢	٪ ٧٨,٨٣
غازات مختلفة	» ٨٤٥,٠٠٠	٪ ٠,٨٦
فاقد أثناء التقطير	» ٥١٧,٥٨٢	٪ ٠,٥٢
المجموع	٩٨,٣٤٢,٢١٩	٪ ١٠٠

كفاية جهاز التخلخل

(١٨٠ طناً)

أسفلت	٪ ٥٠
سولار	٪ ٢٦
شمع خام يرسل للتقطير التحطيمى	٪ ٢٤

كفاءة جهاز البخار

(١٨٠ طناً)

أسفلت ٠/٠ ٣٥

زيت ديزل ٠/٠ ٦٥

٣ — أجهزة التقطير التحطيمي :

وهذه العملية لا يوجد لها مثيل في معمل الحكومة وملخصها هو أن الشمع الخام الخارج من جهاز الموت (أو الأسفلت) يسخن إلى حوالي ٥٠٠ درجة مئوية ويعرض لضغوط عليها يكون من نتيجتها أن يتحطم التركيب الكيميائي للقطعة الشمعية الداخلة فيه فلا تخرج منه إلا وقد تحولت إلى بوتوجاز وبنزين خفيف وثقيل وخم كوك . وفي معمل الشركة جهازان لهذا الغرض كفاءة أحدهما ٤٤٠ طناً والآخر ٤٠٠ طن .

وها هو ذا بيان حمولة جهاز رقم ٢

التغذية — ٢٩٧ طناً

منها ١٩٥ شمع خام

و ١٠٢ زيت سولار

المنتجات :

غازات متباعدة توقد في أفران الأجهزة :

٣٣ طناً ٠/٠ ٨,٦٤

بوتاجاز

١٤ طناً ٠/٠ ٣,٥٢

بنزين خفيف طيار (يغلي بين ٣٥ درجة — ١١٠ م)

٥١ طناً ٠/٠ ١٢,٨٥

بنزين ثقيل (١٠٠ — ٢٢٠ م)

١١٢ طناً ٠/٠ ٢٨,٢١

زيت وسخ

١٨٢ طناً ٤٥,٨٤ ٪

ويكرر البنزين والبوتاجاز بطريقة واحدة وهي الغسيل بالماء
وبالصودا الكاوية .

آبار البترول الجديدة

وقد أجاب معالي ممدوح رياض بك ، وزير التجارة والصناعة آنذاك ،
على سؤال لأحد النواب بجملة مجلس النواب المنعقدة في السادس من
أبريل عام ١٩٤٨ ، عن عمور شركة الزيوت الانجليزية على خمس آبار
جديدة للبترول فقال :

أخطرنا شركة الانجلو اجبشيان أويل فيلدز في الرابع عشر من شهر
يناير الماضي بأنها عثرت على البترول في بئر حفرتة بمنطقة عسل بشبه
جزيرة سيناء حيث تقوم الشركة بالبحث بمقتضى ترخيص بحث رقم ٣٥ .
وليس من الممكن تقدير غزارة البترول بهذه المنطقة إلا بعد أن يتم
حفر عدد من الآبار المنتجة بها .

وفيما يلي بيان المناطق التي عثرت الشركة على بترول بها وهي ضمن المناطق
التي حصلت الشركة على تراخيص استكشاف للبترول فيها في سنة ١٩٣٧ :
رأس غارب — وهي منطقة استغلال وبها ١٢٦ بئر آ تنتج ١٠٠,٠٠٠ طن
من البترول ، وسدر وهي منطقة بحث وبها خمس آبار تنتج ٣٠,٠٠٠ طن
من البترول ، وعسل وهي منطقة بحث وبها بئر واحدة لم يتم تجهيزها بعد
للإنتاج الدائب .

والحكومة — مع رغبتها في تشجيع أعمال الشركات من بحث وتنقيب
عن البترول في القطر المصرى — لايسعها إلا انتظار صدور قانون المناجم
والمحاجر الذى سيحدد كلا من واجبات وحقوق تلك الشركات ويضع

قواعد ثابتة تستطيع الشركات على أساسها أن تزيد من نشاطها كما أن مصلحة المناجم تقوم بإسداء كل المساعدات والإرشادات لمن يتقدم من الشركات لأعمال الاستكشاف والبحث عن البترول .

شروط استغلال البترول الجديد

أحال مجلس الوزراء إلى مجلس النواب في الرابع من مايو عام ١٩٤٨ المرسوم بمشروع قانون الخاص بالترخيص للحكومة في التعاقد مع شركة (الانجلو ايجبشيان أويل فيلدز) باستغلال حقل البترول المكتشف حديثاً بجهة (سدر) على شاطئ خليج السويس . وقد صدر المرسوم بالحقل المكتشف ، وهو موضوع الترخيص ، بمساحة قدرها مائة كيلومتر وبين حدودها في خريطة أرفقت بالمرسوم ، كما أوجد ، في مادته الثانية ألا تتجاوز مدة الاستغلال ثلاثين سنة من تاريخ الالتزام بتحدد لمدة خمس عشرة سنة بالشروط التي تكون سارية بمقتضى الأحكام المعمول بها في شأن التجديد وقتذاك .

ونص في هذه المادة على أن تدفع الشركة للحكومة أتاوة توازي ١٤ في المائة من قيمة البترول المستخرج عيناً أو نقداً ، وعلى أن يكون للحكومة حق الأولوية في شراء ٢٠ في المائة من البترول الخام المستخرج من منطقة الاستغلال أو منتجاته ، على أن يكون نصفها بسعر المثل في سوق عالمي مخصوصاً منه ١٠ في المائة والآخر دون خصم .

ومما يذكر أن مشروع عقد الاستغلال عن هذه المنطقة عرض على مجلس الدولة فأدخل عليه بعض التعديلات .

ومن أظهر هذه التعديلات أن البند السابع من مشروع العقد كان يعطى الحكومة حق الأولوية في شراء ما لا يزيد على ١٠ في المائة من البترول المستخرج من المنطقة بسعر يقل ١٠ في المائة عن آخر سعر لبترول الإنارة ،

وإذا كان للشركة معمل لتكرير البترول بكفاءة تزيد على إنتاجه فإن حق الحكومة يقصر على شراء عشرة في المائة من منتجات البترول وبسعر يقل عن عشرة في المائة عن سعر الجملة بالسويس . وقد ارتأى مجلس الدولة أن قرار مجلس الوزراء الصادر في العاشر من يناير سنة ١٩٣٧ يعطى الحكومة حق الأولوية في شراء عشرين في المائة من البترول الخام أو منتجاته . وقد عدلت الحكومة صيغة العقد على هذا الوجه طبقاً لما ارتأه مجلس الدولة .

ورأى المجلس أيضاً فيما يختص بقيمة الايجار والأتاوة لدى التجديد ، أن يكون للحكومة حق فرض أية رسوم أو أتاوات جديدة بشرط ألا تتجاوز ٢٥ ٪ من قيمة الناتج من المنطقة . غير أن الوزارة رأت أن ليس ما يدعو إلى تجديد قيمة الحد الأعلى للأتاوة التي تسرى عند تجديد العقد ، وأن يكتفى بالنص على أن يكون قيمتها على أساس الفئات المعمول بها في تجديد عقود استغلال البترول آنئذ ، ووافق مجلس الدولة على هذا النص ، على أن تتقدم الوزارة في الوقت المناسب بالنشرع الذي ينظم استغلال المناجم ويعين الفئات الخاصة بالايجار والأتاوة عند منح الالتزام وعند تجديده وأدرج النص المقترح في العقد فعلاً .

وتضمن البند الثاني من العقد أنه لا يجوز تأويل أى نص فيه بما يفيد تملك المستأجر لأى جزء من الأرض موضوع عقد الايجار أو منحه أية حقوق أخرى ، عدا ما نص عليه صراحة في العقد ، ولا يحول ذلك دون تصرف الحكومة في الأرض على الوجه الذى تستصوبه .

وتناولت بقية البنود تنظيم دفع الايجار والأتاوة سواء كانت نقداً أو عيناً ومقدارها وطريقة تنقية بترول الانارة وحسابها وحققها (الحكومة) في أولوية الشراء وشروط التشغيل وسلطة تحديد الانتاج وشروطه .

كما تضمن البند العاشر أنه في حالات الطوارئ لأسباب قومية أو

بسبب الحرب (وللحكومة وحدها حق تقرير قيام هذه الحالات)
يراعى ما يأتي :

(أ) يكون للحكومة حق الاستيلاء على جميع البترول الناتج بمقتضى
هذا العقد وجميع مشتقاته .

(ب) يبذل المستأجر قصارى جهده في زيادة إنتاج البترول ومشتقاته
لسد حاجة الحكومة .

وأشير بعد ذلك إلى التزام المستأجر بالتوسع في استثمار المنطقة إلى
أقصى حدود استثمارها وفي أجل معقول غير متأثر بصوالحه الأخرى التي
قد تكون له في حقول بترول أخرى أو بلاد أجنبية ، وإذا رأت الحكومة
أن المستأجر لا يقوم بالعمل في هذه المنطقة بهذه الرغبة ولهذا القصد كان
لها الحق في إخطاره بذلك وتقرير ما ترى اتخاذه لتحقيق الهدف المبتغى .
ونص في العقد أيضاً على ضرورة إمساك الحسابات وعمل الكشف
والبيانات الخاصة بالعمل وإعداد الرسومات والحسابات وإخطار المدير
المختص وتعيينه ودفع المستأجر الضرائب والعوائد والرسوم المقررة أو التي
تقرر قانوناً فيما بعد ، ووجوب مراعاة اللوائح . وسلطة مندوب مصلحة
المناجم والمحاجر في إصدار الأوامر والتعليمات ونفقات المحافظة على النظام
وغيرها ، كما نص على عدم جواز التنازل عن العقد قبل موافقة الوزير
وشروط الموافقة ووجوب تسجيل عقد التنازل .

ونص فيه أيضاً على أن كل مخالفة من جانب المستأجر لأى شرط من
شروط العقد أو إذا عجز عن دفع إيجار أو أتاوة أو أى مبلغ آخر لدى
استحقاقه ولم يقيم بتسوية المخالفة أو بدفع الإيجار أو أى مبلغ آخر في
خلال شهرين من تاريخ تسليمه الاخطار السكتاني بذلك من مصلحة المناجم ،
أو إذا شرع المستأجر في إيجار كل أو بعض أى حق من الحقوق
الممنوحة له بموجب هذا العقد أو إذا حكم بإشهار إفلاس المستأجر أو

توقفه عن دفع ديونه وما اليه . . . يكرن للوزير الحق في إلغاء هذا العقد .
وذلك بغير إخلال بما قد تكون قد اكتسبته الحكومة قبل المستأجر
بموجب هذا العقد .

وأوجب العقد على المستأجر أن يودع خزانة مصلحة المناجم عند
توقيع هذا العقد — تأميناً يوازى إيجار سنة واحدة . ويرد له هذا التأمين
عند انتهاء مدة العقد بشرط تنفيذ جميع الاشتراطات الواردة فيه وجميع
النظم واللوائح الخاصة بأعمال التعدين .

وذكر فيه علاوة على ذلك أن كل نزاع أو خلاف قضائى يقوم بين
الحكومة والمستأجر يكون من اختصاص المحاكم المصرية طبقاً للقوانين
المعمول بها بالمملكة المصرية .

أسهم الحكومة فى شركات الزيوت

أما عن الأسهم التى تملكها الحكومة فى شركات الزيوت الإنجليزية
المصرية، فهى :

١ — عدد الأسهم التى تملكها الحكومة فى شركة الزيوت الإنجليزية المصرية
يبلغ مائة ألف سهم ، وجميعها من الأسهم التى تخول لصاحبها الحق : أولاً
فى ربح ثابت يقدر بـ ٥٠٪ بعد دفع فوائد السندات وأرباح الودائع وأرباح
أسهم حرف (١) وحرف (ب) . ثانياً فى ١٠٪ مما يزيد من الأرباح بعد
ذلك . وثالثاً فى تعيين أحد مديرى الشركة .

٢ — أما أرباح تلك الأسهم فى كل سنة من السنوات الثلاث
التالية فهى :

	جنيه	مليم
فى سنة ١٩٤٤	١٩٤٩٣	٧٥٠
فى سنة ١٩٤٥	١٩٤٩٣	٧٥٠
فى سنة ١٩٤٦	١٩٤٧٣	٧٥٠

ولا تدفع الحكومة المصرية على أرباحها هذه أية ضريبة للخزانة البريطانية .

ولقد حصلت الخزانة البريطانية ضريبة دخل من أرباح كل من الأسهم الأخرى وذلك بصفة ١٠ شلن عن كل جنيه انكليزى فى كل من سنتى ١٩٤٥ و ١٩٤٦ على التفصيل التالى :

فى عام ١٩٤٤ ، كانت جملة أرباح الأسهم ٢١٣,٥٠٠ جنيه انكليزى ومقدار ضريبة الدخل التى حصلتها الخزانة البريطانية ١٠٦,٧٥٠ جنيه انكليزى . ومجموع ما صرف لجملة الأسهم ١٠٦,٧٥٠ جنيه انكليزى . وفى عام ١٩٤٥ كانت جملة أرباح الأسهم ٢١٣,٥٠٠ جنيه انكليزى ومقدار ضريبة الدخل التى حصلتها الخزانة البريطانية ٩٦,٠٧٥ ج . ك ومجموع ما صرف لجملة الأسهم ١١٧,٤٢٥ ج . ك وذلك من وقع أرقام الحساب الختامى للشركة عن كل من السنوات الثلاثة المذكورة .

٤ — هذه الشركة وإن كانت تشتغل فى مصر إلا أنها بريطانية الجنسية وليس مركزها الإدارى فى مصر بل فى إنجلترا بلندن . وعلى هذا الاعتبار تخضع لكل القوانين البريطانية بما فيها قانون ضريبة الدخل .

مؤتمر البترول الأول

وقد ارتأت جمعية المهندسين بالاسكندرية عقد مؤتمر للبترول ، دعت إليه مهندسى الشرق الوسيط .

وافتح مؤتمر البترول الأول فى الخامس عشر من إبريل عام ١٩٤٨ ، بقاعة الاجتماعات التى تحتوىها دار كنيسة اللسليه بالشاطبي فى الاسكندرية . وكان الأعضاء المشتركون نحو ٥٠ من خمسمائة عضو .

ولدى افتتاح الجلسة ألقى حسين بك سعيد رئيس جمعية المهندسين كلمة افتتاح حيّا فيها الحاضرين باسمها ، مشيرآ للأغراض التى يعقد المؤتمر لأجلها بإعتبار أنه وسيلة لتعرف ينباع البترول فى مصر وأرجاء الشرق العربى .

ودُعي سعادة عبدالمجيد بدر باشا لیتولی رئاسة المؤتمر ، فألقى كلمة قال فيها عن جمعية المهندسين أنها أول جمعية دعت لعقد مؤتمر المهندسين العرب وأنه يتشرف برئاسة هذا المؤتمر — كما تشرف من قبل برئاسة المؤتمر الأول للمهندسين . .

ثم ألقى المهندس السيد صلاح شيخ الأرض من دمشق كلمة الوفد السوري ، والمهندس عبروط كلمة الوفد الفلسطيني . وتكلم سكرتير المؤتمر فأعلن أن المؤتمر سينقسم إلى ثلاث لجان رئيسية هي : لجنة هندسة البترول ، واللجنة الميكانيكية والكهربائية ، ولجنة الكيمياء والتعدين ، وأن هذه اللجان ستعقد اجتماعاتها ابتداء من غد في دار كلية الهندسة بجامعة فاروق الأول .

وقد توالى اجتماع اللجان ثلاثة أيام انتهت إلى تقارير مفصلة في شؤون البترول . وفي هذا المقام ينبغي أن نشير إلى الأسباب التي حدثت إلى عقد هذا المؤتمر . فمن العوامل التي حملت المهندسين على البحث في شؤون البترول أولها — أن منطقة الشرق الوسيط هي ثانية المناطق — الآن — التي تنتج البترول ، والثاني وجود الحديد في مصر وعدم توافر الفحم الذي يعتبر أول أنواع الوقود ، والثالث أن صناعة استخراج الأسمدة الصناعية تحتاج إلى غازات البترول ، والرابع أن كشف الآبار الجديدة للبترول لا بد أن يحفز المهندسين إلى التفكير في مستقبل هذا السائل المعدني الثمين . وذلك أن مصر تنتج من البترول حوالي مليون وربع المليون من الأطنان في حين أنها تحتاج منه إلى مليونين وربع المليون تقريباً . وأن ظواهر الأشياء تدل على أن الآبار التي كشفت منطقتي السدر والعسل في سيناء قد تنتج مليوناً من الأطنان . وبذا تسكفي مصر نفسها من هذه المادة . والخامس أن الاقتراح بمد خطوط أنابيب البترول من جزيرة العرب إلى الاسكندرية يدعو إلى التفكير في الأمر تفكيراً جدياً .

أما العامل السادس فهو مسألة تنفيذ مشروعات توليد الكهرباء من مساقط المياه . ولما كانت الحاجة ماسة إلى انشاء شبكة عامة للكهرباء في جميع أنحاء هذه البلاد أسوة بما هو جار بالجلترة وفرنسا وألمانيا وغيرهما من الدول الأوروبية ، فقد تطلب المؤتمر دراسة محطات القوى الحرارية التي تستخدم البترول كوقود لتوليد الكهرباء .

زيادة حصة البترول

ومن بين الأبحاث التي تسترعى البصر ، ما أوراه أحد الاختصاصيين من أن أوائل الباحثين عن البترول والمستنبطين لحقوله كان لا يعينهم إلا الحصول على أكبر كمية بأقل النفقات فلم يعنوا باستعمال الطرق الاقتصادية في استخراج البترول واستنفاد آخر قطرة في الحقل القديم قبل الانتقال إلى الحقل الجديد وهذا البحث منصب على هذه الناحية ، وهي ناحية حسن استغلال الحقول الموجودة واستنفاد ما تبقى في الحقول القديمة التي تركت مبكراً . استهل الاختصاصي موضوعه بعمل مقارنة بين تعدين الفحم وتعدين البترول فأوضح أن نسبة المستخلص من الفحم من طبقاته هي ٨٥ في المائة في حين أنه لا يتيسر استخراج أكثر من ٥٠ في المائة من الزيت . وقد تنخفض النسبة إلى ٢٠ في المائة .

والسبب في هذا أن الفحم يتسنى النزول إلى طبقاته واستخراجه ولكن لا يتسنى أن يحدث هذا في البترول نظراً لوجوده على أعماق كبيرة قد تتجاوز ١٢ ألف قدم في بعض الحالات . على حين لا يزيد الفحم عن ٦٠٠٠ قدم فضلاً عما يصاحب البترول في باطن الأرض من ضغوط عالية وغازات حمضية يستغلها مستنبطو البترول في دفع البترول إلى أعلى فيحصلون عليه بدون حاجة إلى طلبات .

وقد أشار إلى احتمالات تتبع في حقول البترول التي تعتمد على الغازات أو قوة تفريق الماء الضعيفة نذكرها فيما يلي :

أولا : ينبغى أبعاد الآبار لدى حفرها عن بعضها بدقة حسب طبيعة الحقل . كما ينبغى الأبعاد بين الأشجار أو البذور عند غرسها .
ثانيا : حفر الآبار من أسفل إلى أعلى بالنسبة لسطح الأرض في الحقول التي تعتمد على الغازات ، ومن أعلى إلى أسفل في الحقول التي تعتمد على الماء وهنا احتياطات تتخذ خلال حفر البئر حتى يتبها زيادة حصيلته إلى أبعد مدى وهي :

- ١ - زيادة قطر البئر إلى أكبر حد متيسر
- ٢ - حصر الماء عن أن يصل إلى البئر
- ٣ - اخماد المفاجآت وذلك بوضع صمامات ذات ضغوط عالية عند أعلى البئر حتى إذا حاول الزيت أو الغاز أن يفلت أمسكت به . . .
- ٤ - التعاون في استغلال الحقل ، فتقوم شركة واحدة باستغلاله كله أو أن كانت عدة شركات فلتتعاون حتى لا تحاول أحداها افساد الأخرى ثم الاحتياطات أثناء حفر البئر من سد المسام الأرضية التي تحمل السائل البترول إلى البئر ، كأن يتسرب إليها الطين المستعمل في ثقب الحفرة فيتعين إزالته توالا بالكسح أو بإضافة الجير إليه حتى إذا سد أحد المنافذ تبها إذا بته بماء النار .

ثم أشار إلى حسن طرق استغلال البئر بعد حفرها وذلك بأخذ ما يخرج منها بالتدريج مثلما تحلب الشاة برفق . . .

والاستعانة على الصخور الحاوية على البترول والغنية باعطاء ما تحويه بالمفترقات التي توضع فتفتح بين جنباتها مسارا للزيت يفضى به إلى البئر أو باستعمال ماء النار لاذابة بعض الصخور فتترك فجوات تسمح للزيت بالمرور ومراقبة العدد والآبار مراقبة دقيقة خلال العمل فلا يسمح لجزء من العدد أن تسد البئر أو يترك في البئر جزء من العدد قد فسد بالاستعمال .
حتى إذا استنفذ البئر عن آخره ، وبقيت بعد ذلك بقايا من رمال

الصخور ، استعنا على اخراجها بالتفريق بالماء أو الغاز المضغوط أو حمل الطبقات المناوئة للبترو ل إلى سطح الأرض أو محاولة الحصول على ما بها

استنفاد كميات البترول

ونظرا لاستنفاد كميات هائلة من البترول ، فقد وجهت شركات البترول نظر الحكومة المصرية ، إلى ما ينتظر أن يجد - من عجز في الانتاج ، وتركت لها الحرية في اختيار ما يتلاءم من العلاج .

فقد كانت حاجة البلاد من الكيروسين قبل نشوب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ٤٥) تقدر بحوالى ٢١٧ ألف طن في السنة . وكان من أثر القيود التى فرضت على استهلاك الكيروسين خلال سنى الحرب أن انخفض متوسط الاستهلاك بنسبة ١٥ فى المائة فى سنة ١٩٤١ و ١١ فى المائة فى سنة ١٩٤٦ ولكنه ما فقى أن عاد فى سنة ١٩٤٤ إلى مستواه قبل الحرب وطفق فى الازدياد حتى بلغت هذه الزيادة فى المقادير المستهلكة من الكيروسين سنة ١٩٤٧ نحو ٢٧ فى المائة مما كانت عليه سنة ١٩٣٩ ويتضح ذلك من البيان التالى :

فى عام ١٩٣٩ كان المستهلك محلياً ٣١٦٩٣١ طناً

» » » ١٩٤٠ » » » ٢٧٤٤٦٩ »

» » » ١٩٤١ » » » ٢٥٠٨٠٦ »

» » » ١٩٤٢ » » » ٢٦٨٤٣٦ »

» » » ١٩٤٣ » » » ٣٠٠١٨٢ »

» » » ١٩٣٤ » » » ٣٢١٩٣٤ »

» » » ١٩٤٥ » » » ٣٥٨٨٨٧ »

» » » ١٩٤٦ » » » ٢٩٢٠٨٣ »

» » » ١٩٤٧ » » » ٤١١٠٠٠ »

وتوضح هذه الزيادة المطردة في استهلاك الكيروسين إلى عدة أسباب في طليعتها ما يلي :

١ - نقص المستورد من الفحم خلال سني الحرب ، ونفاد ما كان متوفراً منه بالبلاد عند ابتداء الحرب ، وارتفاع أثمانه ارتفاعاً باهظاً .

٢ - ارتفاع ائمان أصناف الوقود الجاف المنتجة محلياً كالسكسب والخشب مما دفع المستهلكين إلى استخدام المواد البترولية وخاصة الكيروسين

٣ - الزيادة المضطردة في عدد السكان وما ترتب عليها من ازدياد استهلاك الكيروسين .

٤ - ارتفاع مستوى المعيشة لبعض طبقات الشعب تبعاً لزيادة القوة الشرائية في غضون الحرب . بنزوح أهل الريف إلى المدن وانتقالهم إليها للعمل .

وقد كانت هذه الطبقات تستخدم أصنافاً أخرى من الوقود كالخشب والقش والخشب والمهمات فتحولت إلى استخدام الكيروسين .

٥ - التقدم المطرد في وسائل الإنتاج الزراعي التي تدار بالكيروسين . للموازنة بين حاجة الاستهلاك المحلي المتزايدة والمقادير التي يتسنى الاستحواذ عليها سواء من الإنتاج المحلي الذي لا يتجاوز ٧٠ ألف سنوياً والمقادير التي يتيسر استيرادها من الكيروسين . عمدت وزارة التجارة والصناعة سنة ١٩٤٥ إلى تخفيض مقررات الاستهلاك المنزلي خلال أشهر الصيف ، أي ابتداء من يونيو إلى أكتوبر .

على أن الحكومة مع ذلك كانت - ولا تزال - تبذل جهودها عاماً بعد عام لزيادة مقطوعة البلاد من الكيروسين بما يتناسب وزيادة الاستهلاك ولكن لم تتمكن البلاد من الحصول على كامل احتياجاتها التي تقدر حالياً بنحو ٥٠٠,٠٠٠ طن ، أي ضعف ما كانت عليه قبل الحرب وذلك من جراء نقص

الانتاج العالمى من الكيوسين وازدياد الطلب عليه فى اوربا .

وفى عام ١٩٤٨ طالبت الشركات الكبيرة المستوردة للكيوسين التفكير فى تخفيض مقررات الكيوسين ابتداء من شهر ابريل بدلا من شهر يونيو بحجة أن البلاد استهلكت فى سنة ١٩٤٧ — عشر آلاف طن زيادة على ما كان مقرا توزيعه وترتب على ذلك أن أصبحت المقادير المنتظر استيرادها فى سنة ١٩٤٨ مضافا إليها الرصيد المتبقى فى نهاية سنة ١٩٤٧ (غير كافية للوفاء بكامل المقررات مع ضرورة الاحتفاظ برصيد فى نهاية العام يكفى لسد الحاجة إذا تأخرت وصول بعض الشحنات أو زاد الطلب على الكيوسين مفاجأة لآى سبب من الأسباب .

وفى اجتماع لجنة الكيوسين المركزية المنعقدة فى ٢٤ يناير سنة ١٩٤٨ أثر الموضوع فقررت اللجنة ارجاء النظر فيه لأن التفكير فى اجراء التخفيض خلال أشهر الشتاء يكون ماثراً لتدمير الجمهور .

وخلال اجتماع لجنة التموين البترولية المنعقدة بمصلحة المناجم بتاريخ ١٨ فبراير سنة ١٩٤٨ تقرر مطالبة التموين بضرورة اجراء التخفيض ابتداء من أول ابريل ، وبعرض الموضوع على لجنة الكيوسين المركزية المنعقدة فى ٢٢ فبراير تقرر أن تقوم مراقبة الاستيلاء والتوزيع بدراسة الموقف على أساس البيانات الاحصائية الصحيحة عن الرصيد والمقادير الممكن استيرادها من الكيوسين وعرض نتائج دراستها على الوزارة .

وبتاريخ ١٩٤٨/٣/٤ ، أعدت مراقبة الاستيلاء والتوزيع مذكرة اقترحت فيها ارجاء التخفيض المقترح إلى شهر مايو إذ يبدأ فصل الصيف وذلك لشكوى الجمهور وتدمره إذا جرى التخفيض قبل الميعاد .

وقد تضمنت المذكرة المشار إليها البيانات التالية :

١ — مجموع الاستهلاك الفعلى سنة ١٩٤٧ (١٣٨١٢ طناً) أى بمتوسط شهرى قدره ٣٤,٤٨٤ طناً .

٢ - مجموع الاستهلاك الفعلي المنتظر في سنة ١٩٤٨ بعد إضافة مواليد سنة ١٩٤٧ ابتداء من أول مايو يبلغ ٤٢٠ طناً .

٣ - الرصيد في آخر سنة ١٩٤٧ - ٦١,٤٩٤ طناً .

٤ - المقادير المرتقب ورودها في سنة ١٩٤٨ - ٤٠٣,٠٠٠ طن ذلك بخلاف ٩ آلاف طن ينتظر ورودها لشركة الغاز المصرية (كلتسكس) وقد خصصت لها الدولارات اللازمة .

وطبقاً لهذه البيانات أعدت وكالة التموين مشروعاً لتوزيع الكيروسين في عام ١٩٤٨ يتضمن ما يأتي :

(١) إجراء التخفيض الصيفي اعتباراً من أول مايو لغاية نهاية أكتوبر سنة ١٩٤٨ وذلك بنسبة ٢٥ في المائة مع استثناء شهر يوليو الذي يقع فيه شهر رمضان .

(ب) الاحتفاظ في نهاية السنة برصيد إضافي قدره ٩٠٠٠ طن لتغطية الزيادة التي تطرأ في الاستهلاك من جراء احتمال ظهور وباء الكوليرا من جهة أو قيام صعوبات في سبيل الاستيراد من جراء الحالة الراهنة في فلسطين .

مما سبق يتضح أن الوزارة حينما قررت التخفيض الصيفي في مقررات الكيروسين اعتباراً من شهر مايو وليس اعتباراً من شهر أبريل كما طلبت الشركات ، إنما اتبعت ما جرى على غرار العمل في السنوات المنصرمة ، وهدفها في ذلك إلى الموازنة بين الاستهلاك المحلي والمقادير التي يتهى استيرادها مع الاحتفاظ برصيد تموين البلاد باحتياجاتها من الكيروسين والاحتياط لكل طارئ قد ينجم عنه زيادة الاستهلاك المحلي . . .

في عصر الفاروق

أما الحقيقة التي يتعين أن تروى مقرونة بالفخر والاعجاب ، فهي أن أعمال الحفر والانتاج قد صاحبها نشاط بالغ .

ولعل الجدول التالي خير دليل على الإبانة عن هذه الحقيقة :

نوع الأعمال		عهد ما قبل الفاروق : من ١٨٨٥ إلى نهاية سنة ١٩٣٦ (أى في خلال ٥٢ عاما)	عهد الفاروق من : ١٩٣٧ إلى نهاية سنة ١٩٤٨ (أى في خلال ١٢ عاما)
جملة عدد الآبار التي تم حفرها	٢٤٥	١٤٠	
جملة عمق الآبار (بالقدم)	٣٦٦٤٤٢	٣٧٩٠٠	
متوسط عمق البئر الواحد بالقدم	١٥٠٠	٢٦٤٠	
جملة عدد الآبار التي حفرت في المناطق المنتجة	١٨٩	١٠٨	
بجمل عمقها بالقدم	٢٧٨٣١٧	٢٤٠٦٧٠	
متوسط عمق البئر الواحد بالقدم	١٤٧٠	٢٢٧٠	
جملة الانتاج بالمتر المكعب	٤٨٤٤٠٠٠	٨٠٩٥٠٠٠	

ومن هذه المقارنة يتبدى أنه في خلال اثني عشر عاماً فحسب من عهد الفاروق قد انتجت مصر ما أربى على ضعف ما انتجته في الخمسين سنة التي سبقتة . وبلغ مقدار ما حفر في مصر من الآبار للبحث عن استغلال الزيت ما يقارب مما تم قبل عهده . في حين بلغ متوسط عمق الآبار مرة ونصف وكلما تقدمت الأيام ، في العهد الزاهر ، كلما تكشففت الأرض عن حقول جديدة ، بفضل الجهود المبذولة في البحث والاستنباط . وإزاء ما ينتظر للزيت في مصر من مستقبل باسم أقرت وزارة التجارة والصناعة إنشاء مصالحة لزيت البترول تنسلك من مصالحة المناجم والمحاجر وتختص بكل ماله علاقة بزيت البترول من ناحية استيراده والإشراف على استغلاله محلياً ووضع سياسة بترولية لتوزيعه .

شركة شل^(١)

يحظى اسم «شل» بشهرة لاتداني في محيط شركات زيت البترول وأصحاب السيارات وسائقيها. ولمثل هذا الاسم المشهور تاريخ يكتشفه شيء من الغرابة فقد حدث، في أوائل القرن الماضي، أن من يدعى «مرقس صموئيل» استأجر بيتاً صغيراً في حي من أفقر أحياء مدينة «لندن» وجعل واجهته حانوتاً لبيع اللعب ونحوها ومؤخره مسكناً لأسرته.

وذات يوم توجه أولاده إلى شاطئ البحر رغبة في التنزه فارتأوا عليه كثيراً من الأصداف والحلازين المتباينة الأشكال والألوان وكان معهم صندوق صغير يحوى طعامهم، فلما أكلوا الطعام جمعوا الأصداف ووضعوها في الصندوق، ثم ألصقوها بظاهره لما ارتدوا إلى البيت.

وهنا وقع نظر الوالد عليه فسر بمنظره، وخطر له حينئذ ما لم يخطر إلا في بال رجل يقظ لاغتنام الفرص، وهو أن يجعله سبيلاً لعمل راجح فجعل يصنع الصناديق الصغيرة ويلصق بها أنواعاً شتى من الأصداف الجميلة وبيعها. فراجت سوقها وجعل الناس يشترونها ويتهادون بها.

ولكن الرجل لم يكتف بما بلغه بل طفق يوزعه على الباعة في كافة أحياء لندن متخذاً كل وسيلة لبأوغ هدفه.

وذاع اسم الرجل مقترناً باسم تجارته، وانتهى الأمر بأن ألف شركة لتجابه اتساع العمل وبسطة الربح، وجعل يحلب الأصواف من بحار الشرق ثم وسع نطاق هذه التجارة وأضاف إليها جلب مصنوعات اليابان التي من هذا الضريب.

ولما نشأ ابنه «مرقس صموئيل» الذي صار «لورد»، باسم لورد بيرستيد كانت أعمال شركة بيت صموئيل قد اتسعت وانتشرت في كل البلدان

(١) كلمة «شل» معناها صدفة.

وصار لها فروع في الهند الشرقية الهولندية وغيرها ، ومعاملات مالية كبيرة مع حكومة اليابان .

وأفضى بهذه الشركة الأمر إلى أن تتجر بزيوت البترول : بتباعه وتبيعه وكان كله من البترول الروسى الذى يستخرجه بيت روتشيلد من باكو . لكن مرقص صموئيل لم يكتف بأن يكون شاريا وبائعا بل تطاول إلى أن يكون مستخرجا للبترول ، أى صاحب آبار يستخرج منها

وفى سنة ١٨٨٠ ، نال رجل هولندى اسمه [منتن] امتيازاً فى بلاد « بورنيو » باستنباط البترول والفحم الحجرى . وكانت تعوزه النقود فلجأ إلى مرقص صموئيل هذا فرأى فيه ضالته التى كان ينشدها وألف شركة هندية هولندية بمعاوضة بيت روتشيلد لاستعمال هذا الامتياز . فالتسع نطاقه رويداً حتى شمل ٥٠٠ ميل مربع أى أكثر من ٣١٧ ألف فدان وجد فيها البترول عزيزاً ووجد فيها أيضاً التلوين وهو من أقوى المتفجرات التى استعملت فى الحرب العالمية ، وصار فى طاقة مرقص صموئيل أن يناظر شركة روكفلر « ستندرد أويل كومبني » فى البلدان الشرقية ، إذ صار فى يده زمام زيت البترول الروسى والهندي . وعنى حينئذ بأمر النقل لأن البترول كان ينقل فى البحار بالبراميل ، والبرميل الهندي مائة أفة يبلغ ثقله ٢٥ أفة ، فتضاف أجرة نقله إلى ثمن البترول

وخطر لرجل ألماني أن يستعمل لنقل البترول سفينة فيها حوض كبير يملأ بالبترول ويسكنه لم يسجل فكرته هذه . وسرعان ما اقتبسها صموئيل وشركاؤه . وبنوا سفينة كبيرة لهذا الغرض سنة ١٨٩٢ وكانت تعتبر أول سفينة ذات حوض للبترول مرت فى قناة السويس .

ومن ثم ضاعفت شركة صموئيل من بناء السفن ذات الحياض التى تنقل البترول ، وأنشأت كذلك شركة خاصة سنة ١٨٩٧ سمّتها شركة الصدف للنقل والتجارة .

وخلال تجارة زيت البترول ، تألق نجم رجل همam اسمه دترونج كان مديرا لشركة الزيت الهولندية الملكية في سنغافورة ، وقد ناظر شركة الستندرد الأميركية ولكن كانت تعوزه وسائل النقل . فلما بنى مرقص صموئيل هذه السفن اتفق معه على نقل بتروله من سومطرة وجاوه إلى الصين وغيرها من بلدان المشرق

ومن ثم اتسع نطاق شركة الصدف الهولندية الملكية وعم البلدان الشرقية فناظرت شركة روكفلر قبلها تمكنت هذه من انشاء السفن الكثيرة لنقل بترولها وكانت بلاد الصين ميدان المناظرة إلا أن روتشيلد بادر لمعاوضة دترونج كما عاضد مرقص صموئيل وانضم إليهم أغنياء اليهود في فرنسا وألمانيا وساعدتهم الحكومة الانكليزية فامتد عمل شركة الصدف إلى أميركا فانشأت شركتين جديدتين ضمتهما شركات كثيرة اشترتها شركة الصدف الهولندية .

الفصل الخامس

الشرق الأوسط والزيوت — مطاعم الغرب في زيت
الشرق — توزيع الزيت بين البلدان الشرقية : إيران
العراق . المملكة العربية السعودية . البحرين . الكويت
قطر . سوريا . لبنان . شرق الأردن . فلسطين . تركيا

لا يزال الشرق العرب قليل الخبرة الفنية في سياسة الزيت . تعرض
عليه الشركات الأميركية والأوروبية اتفاقات يخيل إليه أنها سخية ، فيوقعها
في حين أنها ليست في الواقع غير رهن طويل الأجل ، سيشق عليه التملص
منه في المستقبل !

والتعبير القائل إن « نقطة البترول تساوى نقطة من الدم » ما برح
صحيحاً اليوم كما كان بالأمس ، وسيكون كذلك في الحرب المقبلة ، كما كان
في الحربين الماضيتين ، حيث قيل إن الحلفاء قد بلغوا النصر على « محيط
من البترول » .

والعدو الذي سينازله الأميركيون والبريطانيون في الغد فقير في موارد
الزيت كما كانت ألمانيا أو المحور بالأمس . . . وهذا ما يحدو بموسكو إلى أن
لا تكف عن الضغط على طهران بشتى الوسائل ، وتلشش الثغرات في
البلاد العربية . .

ولسنا في حاجة إلى تبيان أثر هذه الينابيع المتفجرة في جوانب الشرق
الأوسط ، فيكفي أن نذكر أن بغير هذه الينابيع تتوقف المصانع والمعامل ،
ولا تستطيع الجيوش أن تتحرك ، ولبقيت الدبابات والطائرات جامدة
في حظائرها !

إنك إذ تأخذ في التجول بين ربوع الشرق الأوسط ، يعرض لك
ما يذكر بأن مركز الإنتاج العالمي للزيت شرع في الانتقال . ذلك أنك ترى

منشآت جديدة لتكرير الزيت ، وأكواماً وافرة من الأنايب المستحدثة ،
أوحى خطأ من الأحجار المملوكة باللون الأبيض للدلالة على الدرب الذى
ينتظر أن يسير عليه خط جديد للأنايب تزمع إقامته عبر الصحراء .

وكان هذا المركز قائماً فى المنطقة الكاريدية فى الدنيا الجديدة . أما الآن
فإن فى رأى الدكتور جولييار ، وهو أول رجال الحكومة الأمريكية
المشتغلين بشئون استغلال الزيت : « إن هذا المركز سيمضى فى التنقل إلى
المشرق الوسيط حتى ترسخ قدمه هناك رسوخاً وطيداً » . وقد نبه تصريحه
دول الشرق الأوسط الى طائفة من الاعتبارات والأفكار الجديدة التى كان
يرين عليها الركود أو التجاهل ..

عقد اتفاقات

أما الأثر الذى انبعث لأول وهلة فى هاته الدول ، فقد كان الفرح
والغبطة . فها هو ذا قد تهيأ مصدر لا ينضب له معين من مصادر الثراء لشدة
ما يشبه حديث الخرافة . ثم اتسع صدرها للأجانب المشتغلين باستغلال
البترو ، ورحبت بالتوقيع على اتفاقيات مد خطوط الأنايب .

بيد أن ما يخامر الخواطر من الأفكار بعد هذه الدفعة الأولى ، يشير
بعض الهواجس . أينبغى عليها أن تشرع على عجل فى استغلال كنزها ،
فى أيام الوفرة والازدهار فى صناعة الزيت وقبل أن يخترع ضرب من
ضروب السطوة ينافسه سلطانه ، أم ينبغى عليها أن تعمل على مهل على
وتيرة تهيأ لها فرصة الاستقلال بالعمل دون معاونة أجنبية .. ثم يحدث
مرة أخرى أن تكون الغلبة للمال . إذ يتجاهل القابضون على زمام الأمور
صرخات الاحتجاج الصادرة عن الوطنيين المهثورين ، ويوجهون اختيارهم
إلى الربح العاجل نقداً ، وهم فى ذلك على كثير من القطنة .

وثمة فكرة ثالثة ، تخامر بعض الأدمغة الفارسية فعلاً ، لاتعن إلا

لأشد المفكرين العرب إمعانا في التأمل — أهذه الثروة الكامنة في البترول
أحدى البركات التي تحمل في أحشائها السوء ؟! .
كانوا يعتقدون أنها كذلك ، ولكن الا يخشى أن يجعل منها ما تبديه
الدول التي تفتقر إلى البترول من اهتمام نحوها ، مصدرا للمساوىء بدلا من
مصدر ثراء — إذ يحول هذه البقعة إلى مركز تتأجج في جوفه نيران
المنافسات بين الدول العظمى . .

الأخطبوط الدولي

وتستوى آبار البترول في المشرق الوسيط انتباه الدول الثلاث أسباب
جيدة أولها أن في جوف هذه الآبار من الكميات الكامنة ما ثبت أو كاد
يثبت وجوده على نطاق يساوى نطاق الآبار في الولايات المتحدة وربما كان
أكبر . وثانيها أن لها من المزايا من الناحية العملية ما يفوق تلك التي لأية
منطقة أخرى معروفة . ذلك أن الآبار نفسها أكبر حجما ، وانتاج البئر
الواحدة أشد وفرة . فان منطقة « هافت كل » في بلاد إيران قد ضربت الرقم
القياسي في السنين الأخيرة إذ أصبحت تغل تسعة ملايين طن في العام ،
مستخرجة من أربع وعشرين بئرا . وهذا بالقياس إلى السبعة عشر مليوناً
من الأطنان في العام المستخرجة من أربعة وعشرين ألف بئر ، وهو الرقم
المحدود لانتاج حقول منطقة تكساس في الولايات المتحدة .

ويلوح من ذلك أن استخراج البترول عملية اقتصادية ناجحة ، كما ان
تكاليف العمل قليلة . فلا عجب إذن في تهافت الشركات على السعى إلى
الظفر بامتيازات لاستغلاله .

وثمة حافز ثالث ألا وهو الخوف المائل في أمريكا وروسيا من أضرار
الزيادة في الإستهلاك المحلي على الإنتاج المحلي . لذلك تود كل من الولايات
المتحدة وروسيا أن تضمن وجود مصادر خارجية تستمد منها مواردها ،
وهو ما توده الدول الأخرى أيضا .

الزيت العربي

ومن الطبيعي أن تصدر عن هذه الحقيقة الثالثة ، روايات مخيفة عن «التدافع للاستيلاء على البترول العربي» . أما هذه الروايات فمعظمها لا ينفصها البرهان .

وأى زائر لحقول آبار البترول فى الشرق الوسيط لابد وأن يؤخذ بما يراه من آثار الاتساق النسبى الذى تتسم بطابعه أعمال شركات الزيت ، نظرا إلى ماتهما لها من مصالح لا حد لتعارضها ، وذلك دون شديد اكتراث لاعتبارات الجنسية . فان شركة الزيت العراقية ، وهى التى لاتعمل فى العراق فحسب ، بل تقوم أيضا باستغلال الزيت فى سورية وجنوب بلاد العرب بواسطة فروعها أو شركائها ، إنما هى مؤسسة انجليزية فرنسية أميركية هولندية . أما شركة الزيت الإنجليزية الإيرانية ، فهى كما يستدل عليه من اسمها مؤسسة بريطانية وإيرانية فقط ، ولسكنها تهض باستغلال زيت الكويت بالاشتراك مع شركة الخليج وهى أميركية . فى حين أن شركة زيت البحرين شركة كندية ، بيد أنها خاضعة لإشراف أميركى

الخط الأحمر

وقد عقد الأطراف الأربعة فى شركة بترول إيران فى عام ١٩٣٨ ما يسمى باتفاقية « الخط الأحمر » رسموا بمقتضاها خطا أحمر حول منطقة الشرق الأوسط وأجمعوا كلهم على المساهمة سويا فى أية امتيازات جديدة داخل نطاقها

ولسكن تضطلع اليوم شركات أخرى بالعمل وديا داخل نطاقها « الخط الأحمر » وأخصها بالذكر مجموعة « كاليفورنيا تكساس » بينما يضطلع شركة ستاندارد وسوكوفى ، وهى الطرف الأميركي فى شركة بترول إيران ، بمد خط أنابيب البترول عبر البلاد العربية — وهو الخط الذى يسمى الآن

حتى في اللغة العربية باسم « تابلان » بالنيابة عن شركة كاليفورنيا تكساس .
ذلك أن الشركات المتنافسة تتقاسم التوزيع المحلي على قاعدة نسبة مئوية .
ثم أنه ليس لاتصالاتها في ميدان الأعمال نهاية

الروس والبتروال الإيراني

ولا تتبدى ظلال المنافسة الدولية الظاهرة في الوقت الحاضر الا في
بلاد إيران ، حيث يريد الروس الظفر بتسهيلات لاستغلال مناطق البترول
الشمالية التي لم يبدأ استخراج بترولها بعد ، وهي قطاع من منطقة جيولوجية
تلف حول بحر قزوين ، وتختلف جد الاختلاف عن منطقة البترول
الكبرى الواقعة فيما بين العراق وإيران إلى جنوب غربي هذه . وهم يبتغون
تسهيلات مماثلة لتلك التي تتسح بها شركة البترول الانجليزية الإيرانية في
الجنوب . ولكن جهودهم لكسب هذه التسهيلات بموافقة الحكومة
الفارسية لم تكمل بعد بالنجاح .

بيد أن المنافسة الدولية قليلا ما تؤثر في الموقف ، مادامت الشركات
العاملة على استعداد لعقد صفقة مع أي شاه . ولا تلوح المنازعات الا حينما
يبدأ البائعون في تخير أسواقهم بمقتضى اعتبارات سياسية . وهو ما لا يفعلونه
في الوقت الحاضر ، وأن كانوا يفضلون الشارين بالعملة الصعبة على الشارين
بعملة كثيرة التداول

بتروال الشرق الوسيط

ويعد البترول المستخرج من الشرق الأوسط — كما سبق أن أورينا —
ما يقرب من عشر ما يستنبت من العالم كافة . كما أن آبار البترول الموجودة
والتي تزخر بالبتروال الخام تعادل تماماً ٦٠ ٪ مما في العالم بأسره
وفي السنوات القادمة سيكون الشرق الوسيط أعظم مصدر للعالم .
ويرى الخبراء أن الأحوال الدولية توجب الحذر وأن الأميركيين

يتعين عليهم أن يقفوا إلى جانب العرب لصالحهم الخاص ، ولكسب ثقة الأمم العربية . . .

أما ما تستورده الولايات المتحدة الأميركية من البترول فان معظمه مستورد من الشرق الوسيط . وإن النظام المستحدث الذي وضعته الشركات الأميركية والذي سيتم في عام ١٩٥٢ سيفضي بها إلى أن تخرج مليوني برميل يجرى في الأنايب عبر الصحراء . .

وإذا نحن تطلعنا إلى وقود السفن الحربية الأميركية في الحرب الأخيرة لألفينا أن ١٧ ٪ من البترول كان من الخليج الفارسي . وكذلك كانت السفن البريطانية نفسها تتخذ وقود سفنها من موانئ الخليج الفارسي أيضاً . ومن هنا ندرك أن الشرق هو الشريان الذي بدونه تنعدم الحياة . . وأعلى حد التعبير الحربي القائل بأن الخليج الفارسي هو « الباب الخلفي » للبلاد العربية وحاجة العالم كله إلى البترول قد طفقت في التزايد . . فأوروبا في مرحلة تنفيذ مشروع الانتعاش الأوربي . ونعني بأوروبا هنا بأوروبا الغربية طبعاً قد بانث حاجتها الماسة إلى البترول .

ففي عام ١٩٤٦ حصلت أوروبا على ما يقرب من ٢٥,٨ ٪ من البترول من الولايات المتحدة ٤٩,٦٢ ٪ . ومن الدول الأميركية الأخرى . وفي سنة ١٩٥١ سيستخرج من الشرق الوسيط ٨٢,١ ٪ مما تستنفده أوروبا من البترول . بيد أن هذا المشروع معطل الآن وذلك راجع إلى موقف العرب من الشركات الأميركية ، ولا سيما بعد ما أفصحت أميركا عن نياتها حيال فلسطين العربية .

وأما بقية البترول ، الذي تحتاجه أوروبا ، فسيكون موزعاً على النسق التالي ٣,٦ ٪ سيصدر إليها من الولايات المتحدة و ١٤,٣ ٪ . سيصدر إليها من الأمريكتين .

ويروى الخبراء بأن في الشرق الأوسط عيوناً جارية من البترول بل

عيوناً زاهرة ، ولكن كيف يتسنى نقلها لتفي بحاجة العالم وأوروبا بوجه خاص . . .

والحل الوحيد لهذه المشكلة هو التصدير ، وذلك على ظهر ناقلات البترول ، وناقلات البترول لا تزال من القلة بمكان . وهذه القلة هي التي جعلت الشركات المستغلة للبترول في الشرق الوسيط لا تستنبط البترول إلا من ١٩٣ بئرأ فحسب . وينادى الخبراء بأن قلة الناقلات هو السبب الذي يقف في وجه الشركات إذا ما ابتغت زيادة البترول المستثمر .

النقل بالأنابيب

وتحاول الشركات تغطية النقص الذي تلبسه في ناقلات البترول . . فقد قامت هذه الشركات بمد أنابيب البترول عبر الصحراء إلى موانئ البحر الأبيض المتوسط . فتتفادى الرحلة الهائلة حول جزيرة العرب ابتداء من الخليج الفارسي مارة بالبحر الأحمر ، حتى تبلغ سواحل البحر الأبيض المتوسط وبعد ذلك إلى أوروبا .

إيران

إذا ذكر زيت البترول في « إيران » يذكر اليوم الثامن والعشرين من مايو ١٩٠١ كبداية للنشاط البترولي الذي شمل هذه الأمبراطورية . ففي هذا اليوم منح شاه ايران المستر « وليم نوكس دارسى » ^(١) تصريحاً لبيعته واستغلال البترول لمدة ستين عاماً في نطاق الأمبراطورية الفارسية [عدا الخمس مقاطعات الشمالية] لقاء عشرين ألفاً من الجنيهات .

واحتوى التصريح أو الامتياز الآنف على مواد شتى تتأتى في طبيعتها :
المادة الأولى : لصاحب الامتياز الحق في التنقيب عن البترول واستغلاله وجعله صالحاً للأغراض التجارية في كافة أرجاء البلاد لفترة حددت بستين عاماً منذ بدء الامتياز .

المادة السادسة : الخمس مقاطعات الشمالية المستثناة هي : أذربيجان ، جيلان ، مازنداران ، استراباد ، خراسان .
لصاحب الامتياز وحده الحق في مد أنابيب للبترول من بلاد فارس — بما في ذلك المناطق الخمس — إلى الأنهار الجنوبية أو الساحل الجنوبي .
المادة الرابعة عشر : تتعهد الحكومة الفارسية باتخاذ كافة الاجراءات المرغوبة لتكفل تنفيذ نصوص الامتياز ، وصيانة

(١) "William knox d'Arcy" محام بريطاني ذاع صيته باستراليا . ولد في ديفونشير بانجلترا ثم اتجه إلى استراليا في سن مبكرة ونال مكانة ممتازة في مدينة ويكهمبتن بولاية كوينزلند الواقعة على الجانب الشرقى من القارة . وما لبث أن ترك مهنة المحاماة جانباً وأثرى من البحث عن الذهب . وارتد إلى وطنه ليشار اليه في عداد الأغنياء !

المنشآت والأجهزة التي تُهيأ لهذا الغرض ، وحماية ممثلي الشركة التي يزمع انشاؤها .

المادة الخامسة عشر : تتناول الحكومة لقاء هذا حصة سنوية قدرها ١٦ ٪ من صافي أرباح أية شركة أو شركات قد تتألف بغية تنفيذ شروط الامتياز .

المادة السادسة عشر : يكون عمال الشركة أو الشركات ، باسم — تشاء الفنيين منهم ، من رعايا الدولة الفارسية .

المادة السابعة عشر : في حالة حدوث أى خلاف أو اختلاف بين الحكومة الفارسية والشركات من جرّاء تفسير العقد أو بشأن حقوق أو مسؤوليات أى من الطرفين المتعاقدين ، يحال الأمر على حكمين بطهران يختار كل طرف واحد منهما . ويعين هذان الحكمان ثالثا قبل البدء في التحكيم ويكون حكم المحكمين أو حكم العضو الثالث في حالة اختلافهما نهائيا .

وقد بدأت عمليات الحفر في شهر ديسمبر من العام التالي ، في قصر شيرين ، على الحدود الايرانية ، مائة وعشرين ميلا من شمال شرقى بغداد ومايتان وستون ميلا شمال غربى حقل مسجد سليمان الحالى . وبعد جهد جهيد تيسر الوصول إلى الزيت في نوفمبر عام ١٩٠٤ . بيد أن كمياته لم تكن كافية لتغطية النفقات

وبين عامى ١٩٠٥ و ١٩٠٦ ، ظهرت « بئر » متواضعة في « هافت كل » ، كما نعرف الآن — تقع جنوب غرب خط أنابيب الزيت

وإزاء هذا التعثر الذى مُنى به مستر « دارسى » وشركائه اضطر ان ينقل أدوات التنقيب ومعداته إلى ميدان أو سهل النفط ، على مقربة من حقل مسجد سليمان . وكاد مستر دارسى أن ينصرف عن هذا المجهود الفاشل لولا

أن وجد « الزيت » على عمق ١١٨٠ قدماً في السادس والعشرين من شهر مايو عام ١٩٠٨

وبدأت تلوح مظاهر النجاح ، فحفرت الآبار في هذه البقعة ، برأ تلو أخرى . وتألقت شركة الزيت الانجليزية الفارسية ^(١) [الآن شركة الزيت الانجليزية الايرانية] في سنة ١٩٠٩ . ووقع الاختيار على « عباران » لتكون موقعا ملائماً للتكرير وانشاء أنابيب البترول بقوة احتمال معدّلها ٤٠٠,٠٠٠ طن . وقد انتهى من ذلك في عام ١٩١١ وبدأ استثمار حقل مسجد سليمان في نفس المقام .

وبلغ انتاج الزيت في عام ١٩١٤ حوالى ٢,٠٧٧,٠٠٠ برميل أو مايساوى ٣٥٤,٥٠٠ طن . وحين أقبل شهر مايو من السنة نفسها ، تعاقدت البحرية البريطانية — وكان يتولاها مستر ونستون تشرشل — مع الشركة لاستيراد زيت الوقود . وفي ذات الوقت ساهمت الحكومة البريطانية بمليونين من الجنيهات وبذا حصلت على ٥٠ ٪ من أسهم الشركة .

وشهدت الحرب العالمية الأولى تطوراً ملحوظاً في انتاج الزيت وللدلالة على صحة هذا القول نذكر أن معدل الانتاج صعد إلى ٦,٦٤٨,٠٠٠ برميل [٨١٠,٠٠ طن] وازدادت مقدرة أنابيب البترول على استيعاب ٣ مليون طن سنوياً .

وفي عام ١٩٢٣ اكتشف حقل « نفط شاه » على مقربة من الحدود الايرانية العراقية ، واستهل استثماره في سنة ١٩٣٥ . وهذا الحقل يعتبر صغيراً إذا قورن بالحقول الجنوبية . فقد بلغ مدى انتاجه في ديسمبر سنة ١٩٤٧ حوالى ٣٠٠٠ برميل يومياً ومجموع انتاجه في نهاية عام ١٩٤٨ (٩,٠٠٠,٠٠٠ برميل) أى ما يعادل ١,١٨٠,٠١٧ طن .

(١) تألفت هذه الشركة في الرابع عشر من أبريل سنة ١٩٠٩ برأس مال انجليزي قدره مليوناً من الجنيهات .

وحين حلَّ عام ١٩٢٨ أربى معدل إنتاج «مسجد سليمان» على خمسة ملايين من الأطنان. كما اكتشف حقل «هافت كل» على مدى خمسين ميلاً من الجنوب الشرقي. ومُدَّ خط أنابيب البترول ليربط خط عبادان - مسجد سليمان في أهواز. وبدأ إنتاج حقل «هافت كل» في سنة ١٩٢٩.

واستطرد نمو الحقل الأخير، إذ بلغ معدل إنتاجه مليونان من الأطنان من مجموع الانتاج الكلي البالغ ٧,٥٣٧,٣٧٢ طناً في تلك السنة.

وتم اكتشاف حقل «كاش ساران» في عام ١٩٢٨ أيضاً. بيد أن انتاج هذا الحقل أو المنطقة لم يستهل إلا في عام ١٩٤٠، حين مدَّ خط أنابيب إلى عبادان.

أما اكتشاف بئر «نفط صفد» فقد حدث في سنة ١٩٣٤ ولكن خط أنابيب البترول الذي يصلها بـ (عبادان) لم ينشأ إلا في عام ١٩٤٥ حينما بدأ استثمار هذا البئر.

وحين نصل إلى عام ١٩٣٧ يفضى التنقيب إلى ظهور حقول هامة جديدة أمثال «أغاشارى» و«بزانون»، ولكن نظراً لنشوب الحرب العالمية الثانية فإن هذه الحقول لم يضطرد نموها لعدة سنين.

وتتأزر طائفة من العوامل للحد من انتاج الزيت الإيراني عام ١٩٤٠ :
فإغلاق البحر الأبيض المتوسط من ناحية، وفقدان الأسواق الأوروبية من ناحية أخرى، جعلت الإنتاج يهبط إلى ٨,٦٢٦,٦٣٩ طناً بل وإلى ٦,٦٠٥,٣٢٠ طناً في عام ١٩٤١.

وإذا ما راجعنا مدى إنتاج إيران من البترول، نلقى أن هذه الإمبراطورية كانت تغل قبل الحرب العالمية الثانية ١٣,٨٠٠,٠٠٠ طن وزادت إلى ١٥,٥٠٠,٠٠٠ طن بظهور حقل (كاش ساران).

ومثل هذه الحقول الغنية بزيت البترول ما كانت أميركا وإنجلترا

لتجهلناها وبخاصة في وقت الحرب العالمية الثانية . فقد اتفقنا مع الشركات القائمة على استثمار هذه الحقول لموافاتها بوقود الحرب .

ولم تدخر هاتان الحكومتان وسعاً لإنماء إنتاج الزيت في إيران ، فساهمتا مساهمة فعالة لتزويدها بالعدد والآلات ، رغبة في استثمار الحقول المنتجة والتنقيب عن حقول أخرى .

وعلى هذا رأينا العمل في حقل « أغاشارى » يبدأ في خريف عام ١٩٣٠ ويتم حفر ١٢ بئراً ويصل أقصى انتاجها إلى ستة ملايين من الأطنان في عام ١٩٤٥ . وهذا دعا — بطبيعة الحال — لإنشاء خط من الأنابيب قطر ها ١٢ بوصة لمدى ٩٧ ميلاً إلى معامل التكرير في عبادان .

وبنفس الطريقة استهل استثمار حقل نفط صفد ويلي وذلك في سنة ١٩٤٥ .

وإذا كنا قد أتينا على حقول الزيت في إيران وتوارى كشفها وحفرها متفرقة فيجمل بنا أن نأتى على البيانات التالية مجمعة .

الحقل	مساحة هكتار	نقط لـ	تاريخ بداية	نقط لـ	تاريخ بداية	نقط لـ	تاريخ بداية
سنة الكشف	١٩٠٨	١٩٢٣	١٩٢٨	١٩٢٨	١٩٣٤	١٩٣٧	١٩٣٧
بداية الانتاج	١٩١١	١٩٣٥	١٩٢٨	١٩٤٠	١٩٤٥	١٩٤٥	١٩٤٣
منطقة الانتاج [بالقدان]	٣٤٥٠٠	٣٨٤٠	٢٨٨٠٠	٣٨٤٠٠	٦٤٠٠	٣٢٠٠٠	٦٤٠٠
عمق منطقة الانتاج [بالقدم]	٦٠٠	٢٤٠٠	٢٠٠٠	٢٥٠٠	٣٠٠٠	٤٥٠٠	٥٥٠٠
سمك " " "	١٠٠٠	٢٥٠	٩٠٠	١٥٠٠	٩٠٠	٦٠٠	٧٠٠
عدد الآبار المنتجة في ديسمبر ١٩٤٧	٢٩	٢	٢٣	٣	٢	١٢	٧
عدد الآبار الاحتياطية عام ١٩٤٧	٢٠	٧	١٥	٢	٢	٣	٧
الانتاج اليومى الآبار بآلاف البراميل	٧٣	٣	١٩٧	٢٨	١٧	١٤٤	أغلق
جملة الانتاج بآلاف البراميل حتى نهاية عام ١٩٤٧	٧٩٣,٣	٩,٦	٧٤٩,٥	٧٥٠,٨	١٢,٨	٩٤,٣	٦,٥

عبادان

إن شهرة عبادان في أسواق الزيت لاتدانيها شهرة أى مدينة أخرى . فيكفى أنها تحتوى على أعظم مصنع تكرير لزيت البترول في العالم . وهذه الشهرة ليست ناجمة عن أن هذا المصنع ينتج يومياً ١٦٣^٧ مليون جالون (٩٤٥ ألف برميل) فحسب ، إنما لأن مجموع ما يرد اليه سنوياً (كاحصاء عام ١٩٤٨) يبلغ ١٥٤٣ مليون برميل .

ومن خصائص هذا المصنع أنه ينتج مختلف أنواع مشتقات الزيت ، من البنزين الطيار إلى وقود الزيت حتى القطران . . . !
ولسنا بصدد الحديث عن منتجات المصنع وكمياتها ، فهذا لا يكفي لابراز فكرة واضحة عن الحجم الضخم والوسيلة الجبارة لمصنع التكرير وملحقاته ، التى - بخلاف الأراضى التى تقوم فيها « العنابر » و « المخازن » - تشغل مساحة تعادل ٤٠٠ فدان تقريباً .

يرد الزيت الخام إلى هذا المصنع الكبير من خمسة الحقول الموجودة في : مسجد سليمان ، نفط صفد ، هافت كيل ، اغاشارى ، جاش سران ، عن طريق ثمانى أنابيب قطر الواحدة ١٢ بوصة ، وأنبوبتين قطر الواحدة عشر بوصات ، يندفع فيها بضغط عال للغاية .

ويمر الزيت بأجهزة وآلات من أحدث نوع ، ليستخلص أول ما يستخلص البنزين الطيار ونهاية ما يستخلص القطران .

والجدير بالذكر أن القوة اللازمة للمصنع تماثل القوة اللازمة لمدينة كبيرة . وقوة البخار والكهرباء ، فى الواقع تعادل ، قوة ١٠٠.٠٠٠ حصان ، القوة التى يتطلبها وسط لندن !

واحتمياجاء الماء لأعمال التبخير والتبريد تزيد على ٢٠ مليون جالون في الساعة . والكهرباء اللازمة لداخلية المصنع والجهاء التي تشغلها المساكن — بخلاف الكهرباء التي يولدها المصنع لعمليات التكرير — تولد في محطة أخرى قوتها ٨٤ ألف كيلوات .

شحن البترول :

لكي نجمل كيفية نقل البترول من « عبادان » ينبغي أن نصف موقع هذه المدينة . فهي تنهض على شط العرب على مدى ٤٠ ميلا من فمحتها . وتتولى الإشراف على الملاحاة به السلطات ذات الشأن في ميناء بصرة .

وتتلقى شركة الزيت القائمة في هذا الاقليم كافة التسهيلات المطلوبة فضلا عما يستطيع من مساعدات أولى الأمر في تلك البلاد ، لكي يتهيأ للسفن التي تعمل على صدر المحيطات من ولوج القناة لنقل البترول .

ويطالع الرائي ١٥ افريزاً (رصيفاً) لتصدير الزيت إلى السفن المنتظرة وكل منها مهياً بطريقة يتيسر معها تحميل البواخر بنوعين أو ثلاثة أنواع من مشتقات الزيت في ذات الوقت .

وتختلف سرعة الشحن بين ٥٠٠ و ٧٥٠ طناً في الساعة للزيوت البيضاء ، وبين ١٠٠٠ و ١٢٥٠ طناً في الساعة للزيوت السوداء . ومجموع الشحنات حوالي ١,٥٠٠,٠٠٠ طن في الشهر تتوالى نقلها ١٥٠ ناقلة زيت .

ويوجد افريزان مخصصان لاستيراد البضائع التي تستهلكها المدينة ، بمعدل متوسط ١٥٠٠٠ طن شهرياً . ولكن واحداً من هذين الإفريزين يستخدم في نفس الوقت لتصدير القطران الذي يصل إلى جانب الباخرة بسرعة ألف طن يومياً .

وتملك شركة الزيت حوالي إثني عشر « جرار بحري » حديثة لمعاونة

السفن الكبرى في الملاحة داخل القناة . وبعض هذه الجرارات البحرية مزودة بأجهزة مكافحة الحريق ، كما تستخدم لأغراض الإنقاذ . وعلاوة على هذه الجرارات الكبيرة يوجد ٢٢ جرارا صغيرا بموتورات ديزل ، بخلاف ١٢٠ « صندلا » تستخدم لنقل البضائع الواردة . وللعناية بالسفن التي ترسو لدى « عبادان » أقيمت ورش كاملة حديثة لإجراء شتى الإصلاحات والترميمات التي تتطلبها جميع أنواع السفن البحرية الكبرى .

وهناك أيضاً ميناء عائمة حمولتها ٧٥٠ طناً لغرض عمل إصلاحات تحت الماء وللمساعدة السفن الصغيرة لكي ترسو بجوارها . وهم بسبيل إنشاء ميناء عائمة أكبر من المائلة حالياً لتؤدي الغرض السابق أيضاً الناجم عن اتساع حركة العمل .

...

وصفوة القول إن اكتشاف زيت البترول في إيران أفادها بقدر ما أفاد الأمم المستهلكة لهذا الزيت . فقد أشاع فيها موجة من الرخاء المحلي ودفعها — ولا يزال يدفعها — في محيط النمو والتطور بخطوات سراع ، وجعل الدول الكبرى تنهافت على صداقتها واسترضاء جانبها طمعاً في عيونها الفياضة !

فإذا أجلنا البصر في المدن التي أنشئت على أحدث طراز ، والمصانع التي هبّت على أفضل نسق ، والمدارس التي افتتحت ، والمستشفيات التي أقيمت ، والساحات الرياضية التي مدت ، والمعاهد الزيتية التي خصصت لدراسة شئون البترول من شتى الوجاهات الاقتصادية والعلمية والعملية . . إذا تأملنا هذا كله لألفينا أن حركة عمرانية اقتصادية تنبت في جوانب إيران الحديثة . بل فتحت الأبواب الموصدة لتشغيل الأيدي العاملة ورفع مستوى المعيشة .

ولعل الإحصائية التالية تبين بعض الأثر :

الموظفون الإيرانيون	في عبادان	في الحقول	المجموع
الإداريون	٣٧٠٠	٨٠٠	٤٤٠٠
الفنيون	٥٣٠٠	٢٤٠٠	٧٧٠٠
عمال مهرة	١٥١٠٠	٤٩٠٠	٢٠٤٠٠
عمال عاديون	٩٧٠٠	٤٦٠٠	١٤٣٠٠
	٣٣٨٠٠	١٢٧٠٠	٤٦٨٠٠

وقد دل البحث الأخير — استناداً إلى الأرقام — على أن إيران تستمد ما يبلغ في حده الأقصى ١٧٪ من دخلها السنوي من أرباح امتيازات البترول . هذا إلى جانب مبلغ ١٢ مليون جنيه تقريباً يظفر بها الإيرانيون على شكل أجور موظفين وعمال .

العراق

استهل التنقيب في العراق عن الزيت في مناطق : الموصل ، بغداد ، البصرة ، بوساطة شركة سكة حديد بغداد ، في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر ، وذلك حينما منحت الحكومة التركية هذه الشركة حق التصرف والبحث في مائتي كيلومتر على جانبي خطوطها .

وتوالى الأبحاث والحفريات في الأراضي العراقية ، في مناطق شتى وبمعرفة شركات متباينة ، إلى أن اكتشفت حقول بترول « كوك » في سنة ١٩٢٧ .

وقد ساعد نقلها في أنابيب إلى مينائي « طرابلس » و « حيفا » على البحر الأبيض المتوسط على تموين السوق الأوربي بحاجته من الزيت . على أن النقل على هذه الصورة يجعل الكمية التي يتسنى نقلها محدودة بقدرة الأنابيب وقوة تحملها ومدى سعتها .

وتنهض باستغلال آبار العراق شركة البترول العراقية . والمساهمون الرئيسيون فيها هم الشركة الإيرانية الانجليزية ، وشركة شل الملكية الهولندية ، وشركة ترقية الشرق الأدنى ، وهي التي تمثل ستاندارد أويل وسوكوفي فاكوم ، ثم الشركة الفرنسية للبترول .

ويشمل امتياز شركة البترول العراقية الذي يمتد إلى سنة ٢٠٠٠ ، رقعة من الأرض تبلغ مساحتها ٣٢ ألف ميل مربع . أما بقية البلاد العربية فقد منح امتيازها لشركتين أخريين في سنة ١٩٣٢ و ١٩٣٨ على التعاقب . ويفيد العراق من نشاط هذه الشركات جانباً كبيراً من دخله القومي .

وينتظر أن تبلغ أرباح البترول السنوية في العراق ، وهي الآن عشر الدخل الأهلي تقريباً ، أربعة أضعافه ، عندما يبدأ خط أنابيب البترول

الجديد ذو القطر الواسع الذى يمد الآن إلى البحر الأبيض المتوسط ، فى العمل بعد عامين .

وتتخذ شئون البترول فى العراق ، كلها مر بها الزمن ، أهمية واهتماماً عظيمين ، ذلك إنها تبشر بمستقبل قد يجعل من العراق منطقة من أغنى مناطق الزيت وأغزرها فى العالم .

فى الوقت الذى جرى خلاله العمل فى خطين عظيمين من خطوط البترول ، لزيادة المقادير المستخرجة من ٤ ملايين طن إلى ١٢ مليوناً فى السنة ، وفى الوقت الذى تتابع فيه الجهود لمد خط ثالث بعد عام ١٩٥٥ ، وتعمل شركة نفط البصرة فى التنقيب لاستثمار مناطق العراق الجنوبية . فى نفس الوقت تجرى الاستعدادات على قدم ووثاق لاستثمار أغزر منابع الزيت فى عدد من آباره الأخرى

فهناك مشروع عظيم لتوسيع نطاق استثمار الزيت فى منطقة خانقين ، على الحدود العراقية الإيرانية . ومعروف أن فى خانقين هذه شركة نفط بريطانية وشركة بترول خانقين ، التى تعد فرعاً من شركة بترول عبادان البريطانية . وكان عمل الشركة فى خانقين مقصوراً حتى اليوم على تكرير البترول بوجه خاص غير أنها بدأت أخيراً توجه إلى هذه الناحية اهتماماً كبيراً وهى تدرك أن فى منطقة خانقين منابع هامة ، كان بعضها مستكشفاً منذ الحرب العالمية الأولى بيد أنها ظلت خاماً ولم تستثمر

والمفهوم أن شركة نفط خانقين استقدمت فى المدة الأخيرة عدداً من المهندسين والجيولوجيين الذين كانوا يعملون فى الجيش الثامن البريطانى ، للقيام بأعمال التنقيب فى مناطق النفط العراقية على حدود إيران ، فتوصلوا للكشف عن منابع عظيمة فى تلك المنطقة تفوق كل ما كان معروفاً عنها . وتبين أن هذه المنطقة هى فى الواقع بحر واسع يخترن كميات من النفط يتعذر تقديرها الآن .

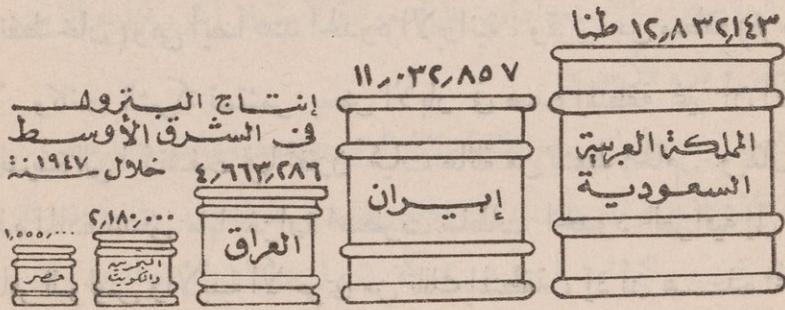
ومن المشروعات التي بدأت بها هذه الشركة ، إنشاء مدينة عصرية عظيمة يقال إنها ستكون شبيهة بمدينة طهران التي شيدها الأميركيون في الأراضي السعودية ، وقد عهد بالفعل ، في بعض الأعمال الإنشائية في هذه المدينة ، إلى عدد من المقاولين العراقيين

وتقع منطقة النفط هذه في ناحية تعرف باسم ناحية (قره تو) التابعة لقضاء خانقين ، وهي على الحدود الإيرانية في داخل الأراضي العراقية ، وتبعد أربعين كيلو مترا عن مدينة خانقين ، وقد بدأت شركة النفط هناك بتعميد الطريق بين خانقين وناحية قره تو

كذلك اكتشفت منابع جديدة للنفط في منطقة أخرى تعرف بمنطقة (نفط خان) وهي أيضاً عند الحدود الإيرانية ، وقريبة من منطقة (قره تو) وكانت الشركة تستثمر بعض الآبار في هذه المنطقة غير أن الآبار الجديدة التي اكتشفت فيها تحتزن كميات هائلة من النفط الخام . ويقال إن هذه المادة تتدفق منها بغزارة اضطرت سلطات الحدود العراقية إلى نقل مخافر البوليس والأبنية الأخرى من تلك المنطقة ، إذ أن هذه المخافر والمنشآت أصبحت عائمة على بحيرة دافقة من النفط ، ويخشى انهيارها ! ومن جهة أخرى بدأت شركة نفط البصرة التي منحت امتياز استثمار النفط منذ حوالي عشر سنوات ، تقوم بأعمال التنقيب في منطقة واسعة جنوبي العراق ، وقد لا يمضي وقت طويل قبل أن تبدأ هذه الشركة أيضاً باستثمار آبار جديدة في العراق ، وبذلك يكون العراق قد تحول إلى منطقة عظيمة الانتاج للبترول .

ومما يذكر أن العراق يصدر الآن حوالي أربعة ملايين طن في العام . وبعد أن يتم مد الخططين الجديدين من أنابيب النفط إلى طرابلس وحيفا سيكون في طاقته أن يصدر اثني عشر مليون طن في السنة الواحدة . وسيكون قطر كل من هذين الخططين ١٢ عقدة .

وهناك مشروع آخر قد يباشر العمل فيه خلال عام ١٩٥٠ ، لم يخط
ثالث قطره ١٦ عقدة . وحينما يتم إنجازها سيصدر العراق حوالى ٢٠ مليوناً
فى السنة . وعلى ضوء اكتشاف منابع النفط الجديد لجنوب العراق ، وفى
منطقة خانقين ، والقيام باستثمار هذه المنابع على نطاق واسع ، ينتظر أن
تصل كميات النفط التى ينتجها العراق إلى حد أعظم بكثير مما ذكر .
إن هذه التطورات ستجعل من العراق منطقة خطيرة لإنتاج النفط ، وقد
يصبح من أهم مراكز إنتاج النفط فى العالم ، أما الدور الذى سيلعبه هذا النفط
والأثر الذى سيمتركه فى العراق من الناحيتين السياسية والاقتصادية ، وفى
شؤنه الداخلية والخارجية ، فهذا ما سيكشف عنه المستقبل .



إنتاج البترول فى الشرق الأوسط

المملكة العربية السعودية

تعتبر المملكة العربية السعودية آخر بلاد الشرق الأوسط التي عثر فيها على منابع جديدة للزيت .

ففي عام ١٩٣٧ حصلت (شركة البحرين الأمريكية) على امتياز في هذه البلاد شمل مساحة قدرها ٢٥٠ . ٠٠٠ ميل مربع ، وهي عبارة عن الجزء الشرقي من البلاد العربية فيما عدا المناطق الساحلية .

وألفت - كما هي العادة - شركة جديدة هي (كاليفورنيا أرايان ستاندارد أويل) لاستغلال الحقول الجديدة . وقد بلغ ما استنبط منها في سنة ١٩٣٨ نحو ٦٧٠٠٠ طن ، غير أن هذه السكمية زادت إلى عشرة أمثالها فيما بعد .

على أنه قد وضحت بعض الدلالات على وجود حقول زيت جديدة في نقاط شتى تقع في المساحة الوسيعة التي منحت امتيازها شركة كاليفورنيا بحيث يرى بعض الخبراء أن مستقبل هذه المناطق سيكون زاهراً للغاية ومن ثم تباحث ممثلو الحكومة السعودية مع رجال الأعمال في واشنطن ، وتبادلوا وجهات النظر وقد جمعتهما الصالح المشترك في هذا الصدد وكانت هذه المباحثات كفيلة بإزالة العقبات ..

وكان من نتيجة التفاهم في هذه المسألة ما استتبع ذلك من زيارة فريق الجيولوجيين المنتجين للشركة الأمريكية التي ألفت باسم « بتروليم ريزرفرز كوربوريشن » للشرق الأوسط .

ومنذ حوالي ثلاثة أعوام ، تم استيلاء هذه الشركة على جزء من أسهم شركة « كاليفورنيا أرايان ستاندر د » وبذا أصبحت حكومة الولايات الأمريكية مساهمة في العمل مع شركة « ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا وتكساس كوربوريشن » .

وبارك هذه الحركة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، الذي ارتأى بشاقب نظره فوائد هذا المشروع الكبير لبلاده ، من الوجهتين الاقتصادية والعمرانية .

ولكن لم يمض طويلاً حتى حدث خلاف بين الحكومة السعودية وشركة الزيت الأميركية بصدد تفسير نصوص الاتفاقية المعقودة بينهما . ورغم استفحال أمر الخلاف وتفاوت وجهات النظر فقد انتهى الأمر باتفاق جديد .

والخوض في هذا الخلاف لا يلوح جلياً إلا إذا أثرنا أساس الاتفاقية الأولى فقد كان العقد الأساسى مع الشركة في جدة يقضى بأن تتناول الحكومة السعودية أربعة شلنات ذهباً مسكوكاً عن كل طن من الزيت المستخرج . ولم يتعرض الاتفاق بوضوح لاختلاف سعر الجنيه بالدولار بين واشنطن وجدة . ومن هنا نبت الخلاف لأن سعر الجنيه الذهب في أميركا رسمياً هو ثمانية دولارات وأربعة وعشرين سنتاً ، بينما هو في جدة ستة عشر دولاراً . وقد تشبثت الشركة بأن يكون دفع حصة الحكومة بسعر أميركا بحجة عدم استطاعتها جلب الذهب إلى جدة . وتشبثت الحكومة بسعر جدة لأن عقد الاتفاق مع الشركة كان في جدة فلا بد أن يكون الدفع فيها وذلك لما هو واضح من الفارق الشاسع بين السعرين ، وظل هذا الخلاف ناشباً لمدة سنتين والمحادثات مستمرة بشأته .

عرضت الشركة الخلاف على جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، وتم الاتفاق على أن تدفع الشركة وفق الامتياز جنهات انجليزية ذهباً في البلاد العربية السعودية ، فإذا لم تستطع ذلك تدفع بدلاً عن كل جنيه ١٢ دولاراً على أن يسوى الحساب عن المدة السابقة دولارات على السعر المتفق عليه وتم الاتفاق كذلك على أن الاثنى عشر دولاراً المتفق عليها تكون قيمة الجنيه الانجليزي الذهب مادام الذهب لا يتغير ، فإذا تغير تدخل الحكومة والشركة في مفاوضات جديدة .

معدل الانتاج :

وقد بلغ معدل الانتاج اليومي ، في الأشهر الأخيرة ٤٠٠ . ٠٠٠ برميل
ويقرب الربح اليومي للحكومة من الزيت ثلاثة عشر ألفاً من الجنيهات الذهبية

خطوات الانتاج :

ومثل هذا الانتاج لم يقفز طفرة وانما صعد كما يصعد (الترمومتر)
تحت حرارة البحث !

فإذا عدنا إلى سبتمبر عام ١٩٣٣ تطالعنا أول عملية للتنقيب في شبه
الجزيرة السعودية ، وننتقل إلى العام التالي لنشهد إجراءات اختبار الآبار
قائمة على قدم وساق . ويتم اكتشاف أول بئر في حقل « دامام » بالقرب
من دهران بإمارة الحسا على عمق ٢١٠٩ قدم ، في ديسمبر عام ١٩٣٦ ،
كما حفر عدد من الآبار في نفس المنطقة ولكن الاختبارات لم تكن مشجعة
بأية حال من الأحوال .

وفي مارس عام ١٩٣٨ ، اكتشف بئر ناجح للغاية أو في إنتاجه على
٥٠٠٠ برميل يومياً من عمق ٤٧٢٧ قدماً . وقد ساهم هذا البئر في المجهود
الحربي للحلفاء في نطاق الباسفيك .

وبنهاية عام ١٩٤٧ بلغ مجموع الآبار المثمرة ٤٠ بئراً ، ومعدل الانتاج
اليومي ٨٥٠٠٠ برميل يومياً ، ومجموع الانتاج من الحقل برمته ١١٥
مليون برميل .

أما الإكتشاف الثاني ، في المملكة العربية السعودية ، فكان في « أبو هادريا »
مائة ميل شمال غربي دهران ، حيث اكتشف الزيت على مدى ١٠٢٠٠
قدم في مارس عام ١٩٤٠ .

وتم حفر بئر ثانية ، على مسدى ميل ونصف الميل جنوب غربي البئر
المكتشف ، في شهر اكتوبر عام ١٩٤٠ ، على عمق ٤٧٠ قدماً .

وانتهى التنقيب إلى بئر أخرى في حقل « أبقيق » ، ٤٠٠ ميل جنوب
غربي دهران ، على عمق ١٦٨٠ قدماً ، في فبراير عام ١٩٤١ . بيد أن الإنتاج
من هذا الحقل لم يبدأ إلا في يناير عام ١٩٤٦ . وكان المعدل اليومي للإنتاج
٢٠٨٠٠٠ برميل من ٢٥ بئراً في نهاية عام ١٩٤٧ . أما جملة الإنتاج فقد
وصل ٧٥,٠٠٠,٠٠٠ برميل .

وإذا عدنا إلى فبراير عام ١٩٤٥ ، نرى بئراً يكتشف في قطيف على مدى
٧٣٠٠ قدم ، وينتج ٥٠٠ برميل يومياً . أضف إلى ذلك بئرين ، في نهاية
عام ٢٩٤٧ يقعان في منتصف الطريق بين حقل دمام ومعمل تكرير
رأس التنورة .

والجدير بالذكر أن معظم الاكتشافات ، في المملكة العربية السعودية ،
كان في « بقا » ١٥ ميلاً شرق شمال شرقي « أبقيق » في شهر مايو
عام ١٩٤٧ .

ومثل هذا الزيت الوارد من مختلف حقول المملكة السعودية يومياً
[٨٠٠٠ برميل من حقل دمام و ٢٠٠,٠٠٠ برميل من حقل أبقيق
و ٥٠٠٠ برميل من حقل قطيف] والبالغ مداه ١٠٠,٠٠٠ برميل يومياً يحول
للتصدير للخارج بوساطة ناقلات الزيت أو للتكرير في معامل رأس
التنورة أو البحرين .

وينتقل زيت البترول في خطوط الأنابيب التي تصل بين الحقول ومعمل
التكرير في رأس التنورة . ويرجع تاريخ إتمام أول خط من الأنابيب إلى
عام ١٩٣٩ بقطر عشر بوصات بين « دمام » و « رأس التنورة » . وطول هذا
الخط ٣٩ ميلاً يمر مخترقاً « قطيف » ، ومدى استيعابه هو ٦٣٠٠٠ برميل .
وفي عام ١٩٤٥ ، مدَّ خط أنابيب قطر ١٢ بوصة ، من دمام إلى معمل
تكرير البحرين ، وطوله ٣٤ ميلاً ، ومقدرته اليومية ١٠٠,٠٠٠ برميل .
ولكن في عام ١٩٤٦ مدَّ خط أنابيب مباشرة من دمام إلى رأس

التنورة ، قطرها ١٢ بوصة ، وطوله ٢٣ ميلا ، ويسع ١١٥٠٠٠ برميل .
وفي نفس العام عملت وصلة قطرها يتراوح بين ١٢ و ١٤ بوصة من « أبقيق »
إلى « دمام » طوله ٤٠ ميلا ومدى استيعابه ٢١٠٠٠٠ برميل يوميا . ومد
خط ثانٍ من أبقيق إلى دمام في عام ١٩٤٧ ، وآخر يتراوح قطره بين ٢٠
و ٢٢ بوصة ومدى استيعابه ٢٠٠,٠٠٠ برميل يوميا ، من أبقيق إلى رأس
التنورة رأساً ، وطوله ٦٥ ميلا .

وقد اتخذت الترتيبات لمد خط أنابيب طوله ١١٠٠ ميل بقطر ٣٠
و ٣١ بوصة من أبقيق إلى شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، يستوعب
٣٠٠,٠٠٠ برميل يوميا .

وقد أجرى التقدير على أساس أن يتم هذا الخط في عام ١٩٥٠ ولكن
من المنتظر أن يتأخر ذلك بعض الوقت نظراً لظروف فلسطين .

أما معمل التكرير الذي طالما نوهنا به في رأس التنورة فقد بدأ العمل
فيه عام ١٩٤٤ وانتهى في أكتوبر عام ١٩٤٥ . وبلغ انتاجه اليومي ٥٠,٠٠٠
برميل . ولكن لايفتأ هذا الانتاج في الصعود حيث بلغ في عام ١٩٤٩
(٧٥,٠٠٠ , ٠٠٠ برميل)

وغنى عن القول إن تفجر ينابيع الزيت في المملكة العربية السعودية
صعد بمستواها الاجتماعي والثقافية ، وانشأ على الرمال مدنا متحضرة ،
وخلق حركة صناعية وتجارية اشتغلت فيها من الأيدي العاملة العربية مايربو
على ١٥٠٠٠ نسمة ، بين عمال وصناع وموظفين . .

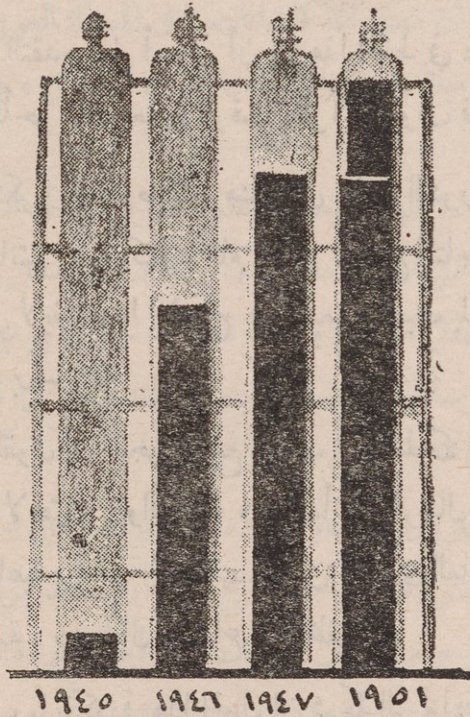
ومن طريف ما يذكر في هذا المجال إن شركة البترول العربي الأميركية
افتتحت مركزا لتعليم الأميركيين الذين ينتظرون أن يعينوا في وظائف
الشركة في المملكة السعودية

ويلقن أولئك المرشحون للوظائف دروساً في اللغة العربية وعادات

العرب . ويرتدون ثياباً عربية ويتناولون أطعمة عربية ويقومون بتجربة كل ما من شأنه أن يجعلهم يألفون حالة المعيشة في المملكة العربية السعودية ويلقنون أيضاً دروساً في تاريخ المملكة السعودية وجغرافيتها وقوانينها ويطلب اليهم أن يراعوا بدقة التقاليد العربية .

ورأت الشركة ، في آخر الأمر ، الانتفاع بموقع مركز التعليم ، وهو في لونيغ ايلاند كان فيما مضى مطاراً عسكرياً ، كمحطة لطائراتها المسافرة إلى المملكة السعودية

ويشرف على التعليم مسترها ملتون أوسبورن الذي قضى في مصر أربعة أعوام في منصب المدير العام لشركة البترول المتحدة ويساعده بعض الأساتذة العرب القادمين من مصر وغيرها من أقطار الشرق الوسيط



١٩٤٥	٣,٤٥٥,٣٦٣	افريت	أيسنورا
١٩٤٦	٢٩,٥٩٧,١٠١	"	"
١٩٤٧	٣٩,٠٦٥,٠٦٠	"	"
١٩٥١	٤٦,٧٠٠,٠٠٠	"	مخرج



البحرين

إن اكتشاف الزيت في جزيرة البحرين عام ١٩٣٢ لم يقتصر أثره على أنها أول منطقة يُعثر فيها على « الزيت » بالخليج الفارسي ، بل لقد وجّه نظر الولايات المتحدة الأميركية إلى ما تنضوى عليها جوانب شبه الجزيرة العربية السعودية .

وقد استهل البحث عن النفط في هذه الامارة ، بأن منح أمير البحرين ، في ديسمبر عام ١٩٢٥ ، امتيازاً لشركة « ايسترن آند جنرال سنديكات » البريطانية .

ولكن ما انفك هذا الامتياز ينتقل من شركة إلى أخرى حتى استقر لدى شركة زيت البحرين ، وهي شركة بريطانية تخضع للقوانين السكندنافية ! وكان من جرّاء تداول الامتياز بين الشركات المختلفة أن أُدخل عليه التعديل بحيث أصبح يبدأ في ديسمبر عام ١٩٣٤ لمدة ٥٥ عاماً على مساحة قدرها ١٠٠,٠٠٠ ويجوز للشركة صاحبة الامتياز أن تطلب إطالة فترة الامتياز إلى عام ١٩٩٩ .

حوالي

ويقع حقل البحرين في وسط الجزيرة جنوبي قرية (أوالي) Awali . ففي هذه المنطقة يوجد ٦٧ بئراً تنتج كمية تصل إلى حوالي ٢٩٠٠٠ برميل في اليوم الواحد وهي أكثر من ضعف ما أنتج في عام ١٩٣٦ .

وما يذكّر أن متوسط عمق آبار البحرين المشمّرة هو حوالي ٢٣٠٠ قدم بينما يوجد بعضها على عمق يصل إلى ٤٧٠٠ قدم .

ومن واقع البيان التالي يتبدّى إنتاج (البحرين) في السنوات المتتالية :

السنة	البراميل
١٩٣٤	٢٨٥٠٧٢
١٩٣٥	١٢٦٤٨٠٧
١٩٣٦	٤٦٤٤٦٣٥
١٩٣٧	٧٧٦٢٢٦٤
١٩٣٨	٨٢٩٧٩٩٨
١٩٣٩	٧٥٨٨٥٤٤
١٩٤٠	٧٠٧٤٠٦٥
١٩٤١	٦٧٩٤١١٠
١٩٤٢	٦٢٤١١٣٦
١٩٤٣	٦٥٧١٨٢٥
١٩٤٤	٦٧١٠٨١٠
١٩٤٥	٠٧٣٠٩١٢٥
١٩٤٦	٨٠٠٩٩٢٥
١٩٤٧	٩٤١٠٧١٠
المجموع	٨٧٩٦٥٠٢٥

وبما يذكر أن عمليات الحفر تضاعفت في نهاية عام ١٩٤٠ ، ونتيجة لظروف الحرب ، لم تستأنف حتى عام ١٩٤٦ .

وتضاعف إنتاج البحرين من البترول في الأعوام الأخيرة بشكل تستدعي الانتباه . فيكفي أن نذكر أن معمل تكرير الزيت في هذه الإمارة كان يكرر في اليوم الواحد ١٠,٠٠٠ برميل حينما بدأ في عام ١٩٣٦ والآن حوالى ١٤٩٠٠٠ برميل يومياً .

وتطور هذه الزيادة في الانتاج يلوح على عمر السنين في الجدول التالي :

السنة	برميل يومياً
١٩٣٦	١٠٠٠
١٩٣٧	٢٥٠٠٠
١٩٤٠	٣٥٠٠٠
١٩٤٩	١٤٩٠٠٠

لبنان

بدأت عمليات التنقيب في ربوع لبنان في عام ١٩٤٧ . ففي مايو من هذا العام أجريت تجربة على مبعدة ميلين من مدينة « تريبولي » ، وفي منطقة متوازية لشاطئ البحر الأبيض المتوسط .

والغرض من هذه العمليات هو اختبار الطبقات الأرضية في جبال لبنان والوقوف على مدى ماتدخره من الزيت

وتقع أول بئر حفرت ، المسماة « بئر تربول رقم ١ » ، على سفح عالٍ مرتفع عن سطح البحر بـ ١٢٦٤ قدماً . وللوصول إلى هذه البئر شقت شركة الزيت اللبنانية طريقاً طوله ٤٠٨ كيلو مترات من نقطة من الشاطئ على شمال نهاية خط أنابيب الزيت المائل الآن .

وهذه النقطة على درجة من الأهمية ، فهي تشرف على منظر هائل للغاية على شاطئ البحر الأبيض كما تشرف على الجانب الغربي من مدينة تريبولي . فيكفي أن يطالع المرم خزانات البترول المتجاورة التي تتأقي في نهاية خط الأنابيب ، والعدد والآلات تجرى في مجراها ، والرافعات الهائلة التي تصعد على علو ٦٠٠ قدم ، وناقلات الزيت وقد جنحت إلى الشاطئ راسية على المياه الزرقاء منتظرة نصيبها من الزيت ! وحركة الشحن والتفريغ التي تسير « أتوماتيكياً » !!

لأريب أنه منظر شائق ، يعتبر من أبهج مناظر آبار الزيت في العالم ، كما يعترف بذلك كل من حظى بمشاهدته !!

ولم يحن الوقت بعد للإدلاء بتصريح ينم عن الإنتاج المرتقب من « تربول رقم ١ » ، ولكن هذا لا يحول دون القول بأنه في حالة وجود زيت فسيكون من آبار الزيت التي تهيأ له وضع لم يتهأ لبئر سواها في العالم . فيكفي أنها على مدى ميلين من نهاية خط أنابيب البترول على شاطئ البحر الأبيض المتوسط وإذا صادف بئر « تربول » ، النجاح ، فستضاعف الأبحاث في جهات أخرى .

كویت

تم كشف الزيت في منطقة برغان بامارة « الكويت » في عام ١٩٣٨ .
وشرع انتاج حقول برغان في الافاضة حتى لتعتبر الآن أوسع من أية
منطقة في العالم تنتج البترول ، وتزيد في المساحة على منطقة آبار البترول
المعروفة في شرق تكساس .

ويتراوح إنتاج البئر الواحدة يومياً بين ألف برميل و ٣٠ ألف برميل
ووصل ما يستثمر شهرياً من الآبار جميعاً ما يوازي مليون طن . والمعروف
أن شركة نفط الكويت هي الوحيدة التي ظفرت بامتياز التنقيب عن الزيت
في مناطق الإمارة وهي ملك شركة الزيت البريطانية الإيرانية وشركة التنقيب
في الخليج الفارسي .

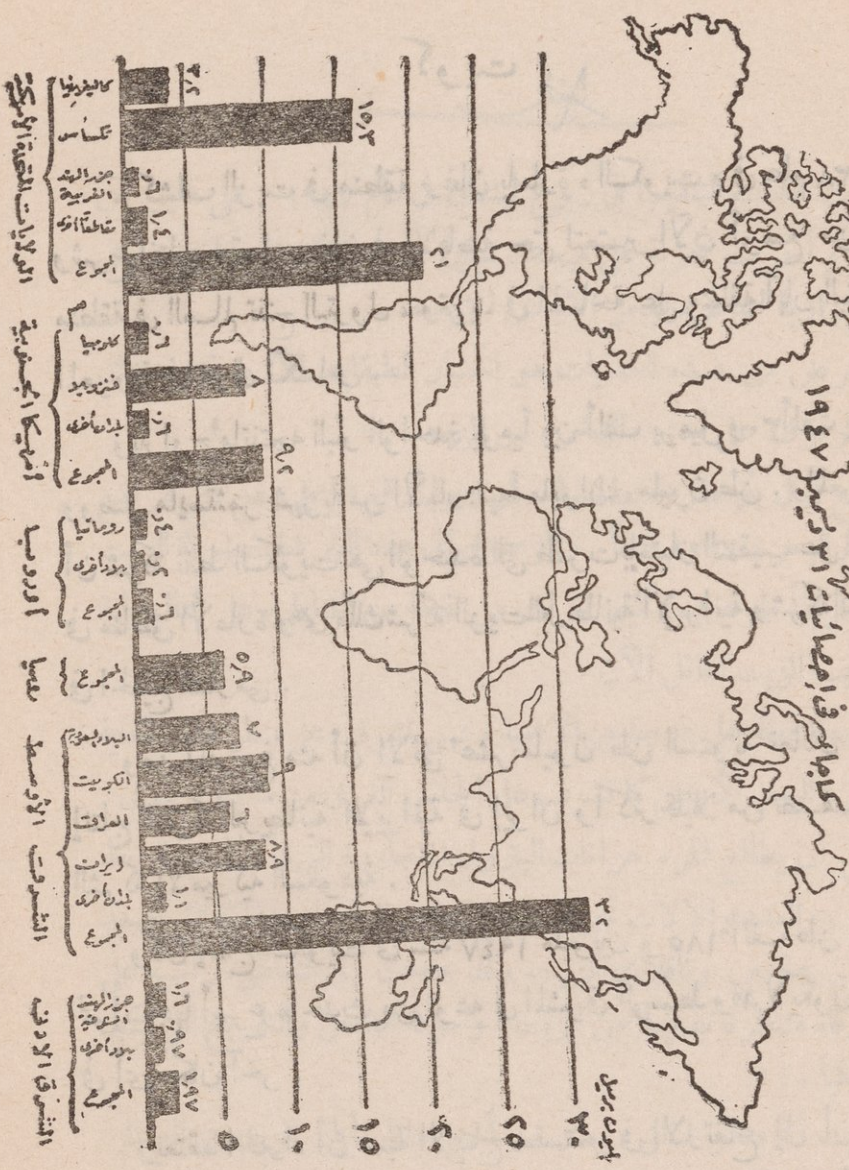
ومن المفروغ منه أن الاثنى عشر مليون طن السنوية تعادل نصف
إنتاج الشركة البريطانية الإيرانية في إيران وأكثر قليلا من نصف إنتاج
الشركة الأميركية السعودية .

وكان إنتاج الكويت في سنة ١٩٤٧ مليونين و ١٨٥ ألف طن ، وكان
نمو إنتاجها أسرع ما حدث من نوعه في المشرق الأوسط وقد لا يكون له نظير
في أى مكان آخر .

ويعتقد الخبراء أن نسبة الانتاج ستستمر في الارتفاع إلى أن تصبح
الكويت أكبر بلدان الشرق الأوسط إنتاجاً للزيت وإن كانت أصغرها
من الناحية الجغرافية .

وتستخدم شركة الكويت الآن خمسة عشر ألف موظف وعامل منهم
ألفان من الأوربيين والأميركيين وثلاث آلاف باكستاني وأغلب الباقي
من العرب .

المبتدئين في المدارس (والذين لم يتخرجوا بعد) في المدارس
 ٧٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠
 كما هو في إحصائيات ٢١ ديسمبر ١٩٤٧



ويجرى العمل الآن في إقامة كثير من المنازل الجاهزة التي جلبت خصيصاً من بريطانيا ، وترجو الشركة أن تتحول الكويت إلى مدينة نموذجية في التنظيم والتخطيط . كما يُنتوى تنفيذ مشروعات إنشائية تشمل إقامة مرفأ على الخليج الفارسي يبلغ تكاليفه ١٤ مليون دولار ويتسع لرسوست سفن من ناقلات الزيت وست أخرى للشحن في وقت واحد وإنشاء محطة لدفع كميات البترول بمعدل ٢٥,٠٠٠ برميل يومياً إلى السفن التي تتولى نقله .

وقد أذاع رالف دافيس رئيس شركة الزيت الأميركية بسان فرانسيسكو^(١) ونائب مدير شؤون البترول خلال الحرب المنصرمة ، من راديو لندن : أن اتفاقاً أبرم بين الشركة وبين الشيخ أحمد الجابر صباح شيخ الكويت ، وبمقتضاه حصلت الشركة على امتياز شامل لإجراء العمليات الخاصة باستنباط الزيت في « المنطقة الحرام » الواقعة بين الكويت والمملكة العربية السعودية وتقع في قلب منطقة النفط الكبرى في الشرق الأوسط .

وتقضى شروط الامتياز بأن تمنح الشركة جميع الحقوق الخاصة باستخراج الزيت في نصف المنطقة المحايدة الواقعة على الخليج الفارسي بالحق الكويت وهي منطقة يشترك في ملكيتها الملك عبد العزيز آل سعود والشيخ صباح .

وتتألف المنطقة التي استحوذت فيها الشركة على امتيازات من أرض صحراوية أقصى طولها ٥٠ ميلاً من الشرق إلى الغرب ومعدل عرضها ٤٤ ميلاً . ورغم أن الجيولوجيين اكتشفوا هذه المنطقة وأعلنوا عن وجود البترول في باطنها إلا أنه لم تجر تجارب لاستنباط آبارها .

(١) أنشئت هذه الشركة في دلوar في أغسطس عام ١٩٤٧ وهي تضم عشر شركات كل منها تعمل في ناحية أو أكثر من نواحي صناعة الزيت في الولايات المتحدة الأميركية وهذه الشركات جميعاً اندمجت معا ووضعت . واردها وتجاربها في سبيل البحث عن النفط في البلاد الأخرى واستنباطه من آباره . ويبلغ رأس مال الشركة مائة مليون دولار .

وصرح المستر دافيس بأن الجيولوجيين وبعض موظفي الشركة يتخذون التدابير للهنى فى عمليات الاستنباط بسرعة وجد .

ثم قال المستر دافيس : وترى الشركة الأمريكية أنها بإبرامها هذا الاتفاق قد افتتحت فصلا جديداً فى تاريخ استنباط الزيت بالمشرق الوسيط .

فهذه أول مرة تقوم فيها شركة مستقلة عن غيرها بعمليات وسبعة النطاق لاستخراج النفط ولديها المال الكافى للهوض بتلك العمليات ، إذ أن امتياز استخراج الزيت فى إيران والعراق والمملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر حيث تستخرج ملايين البراميل من الزيت الإحتياطى وحيث يُنتظر الحصول على كميات أكبر من هذا فى المستقبل ، يمتلكها عدد قليل من الشركات الكبرى أو مجموعات من الشركات فى بريطانيا العظمى والولايات المتحدة وفرنسا وهولندة . وبعض المناطق التى تقوم فيها هذه الشركات باستخراج الزيت بمقتضى امتيازات وسبعة للغاية إلى حد أنه لم يكتشف إلا جزءاً منها .

ولعل هذه الحالة لم تك تستهدف لانتقاد ذى بال يوم كان الفائض من الزيت يوجد بكميات وافرة فى متباين بلاد العالم ولا سيما فى الولايات المتحدة . ولكن الآن وقد أصبحت هذه البلاد تعاني نقصاً فى كميات الزيت الذى تحتاج إليه وأصبحت تعتمد على نفط البلاد الأخرى ، فلا مندوحة عن وجود عنصر مستقل قوى يعمل على استخراج الزيت تحقيقاً لما تتطلبه صناعة الزيت .

ثم أشار المستر دافيس إلى أن شركة زيت الكويت التى تمتلكها شركة الزيت الإيرانية الإنجليزية [ويمتلك أسهمها بريطانيون] وشركة اكتشاف الأراضى الواقعة على الخليج الفارسى لاستنباط الزيت منها [وهى شركة أميركية] تقوم بما قد يعد عملاً فريداً من نوعه فى ميدان استخراج الزيت وبانتاج أكبر كمية تنفرد باستخراجها شركة واحدة . إذ يقدر احتياطى الزيت بنحو تسعة ملايين من البراميل . ويقع الحقل الذى يثمر هذه الكمية إلى الشمال من المنطقة التى منحت فيها الإمتيازات الجديدة .

سورية

قبيل الحرب العالمية الثانية [١٩٣٩ - ١٩٤٥] حفرت شركة الزيت السورية اللبنانية أربع آبار عميقة وبئر سطحية لاختبار مدى الثروة الزيتية الكامنة في جوف الأراضي السورية : مناطق دوبيعات وشريف ودير الزور وجميعه .

ورغم جميع الجهود والمحاولات التي بذلت لم يعثر على شيء سوى غازات نفطية أو مواد تشابه الزيت في خواصه . وإن دل ذلك على شيء فعلي أن هذه المناطق كان بها زيت تسرب إلى جيوب أخرى .

واندلع طيب الحرب وتوقفت الحفريات والأبحاث ، نظراً لصعوبة الحصول على المعدات اللازمة فضلاً عن الظروف التي تجمت عن الانصراف إلى الجهود الحربية في العالم برمته .

وعلى أثر أن عاد السلام إلى ربوع العالم ، استؤنفت عمليات التنقيب في مناطق جديدة دون أن يهتموا بمناطق التجارب السابقة .

ومن التجارب المستحدثة التي أجريت ما بدأ منها في « بافلون » في ٣١ مايو عام ١٩٤٧ ، وما تلاها في « ضلعه » على مقربة من حلب في ٦ ديسمبر سنة ١٩٤٧ ، وفي « طوال عبه » شمال وسط سورية شرقي حلب .

والنتيجة التي تسنى الوصول إليها حتى الآن في سورية تنفي عن أن الشهرة التي تحظى بها سورية عن وجود الزيت في أراضيها ، منشأها أن أراضيها تماثل الأراضي التي يكتشف بها الزيت . ولكن مما ينبغي أن يذكر في هذا المجال أنه ليس تماثل الأراضي هو كل شيء في هذه الأبحاث .

إن أبحاث الزيت هي عملية معقدة للغاية تتطلب دراسة المنطقة وطبقات الأرض ، بغية أن يعثر على جيب من جيوب الزيت في منعزل ما من جوفها أو ما يسمونه بالفخ أو المصيدة .

ومع هذا لم يفقد الأمل بعد في الحصول على الزيت من الأراضي السورية ولكن الظروف المحيطة توحي بأنه ليس من المنتظر أن هذه الجيوب المتواضعة تثمر إنتاجاً باهظاً .

ورغمًا عن ذلك فإن سورية تتقاضى أرباحاً وافرة — فضلاً عن لبنان وفلسطين — بمثابة أجور لاختراق خطوط أنابيب البترول في أراضيها .

وقد وقعت الحكومة السورية في الحادى والعشرين من يونيو عام ١٩٤٩ اتفاقاً مع شركة أنابيب البترول للشرق الأوسط (١) .

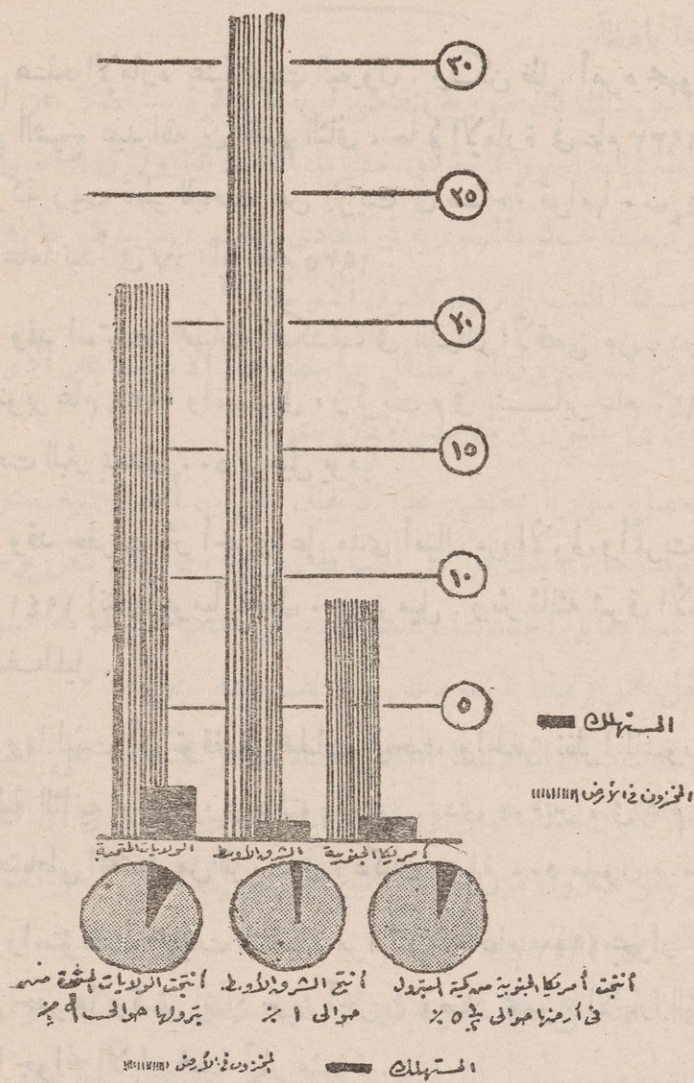
وتراوح كمية البترول التى ستنقل بواسطة خط الأنابيب عبر الأراضي السورية بين ١٥ مليون و ٢٠ مليون طن سنوياً .

وستحصل سوريا بمقتضى هذا الاتفاق على ٥٠ ألف جنيه سنوياً ، عدا رسوم قدرها ٣٠ شلناً عن كل ألف طن من الزيت الخام تنقل بواسطة خط الأنابيب مقابل الخدمات والتسهيلات التى تقدمها الحكومة السورية على ألا يقل مجموع هذه الرسوم عن ٢٠ ألف جنيه سنوياً .

ومن المعتقد أن اتمام هذا الخط وانشاء معامل للتكرير على الشاطئ السوري قد يكون له أثر قومى فى اقتصاديات سورية ، ويبدو أن الاتجاه الحالى نحو نقل البترول من منطقة الخليج الفارسى إلى شاطئ البحر المتوسط لم يشمل الشاطئ الفلسطينى .

وقد هيا هذا الاتفاق للشركة امتيازاً لمدة سبعين عاماً ، كما خول لها الحق فى انشاء معمل أو أكثر لتكرير الزيت على الشاطئ السورى .

(١) تتألف هذه الشركة من : شركة البترول البريطانية الايرانية وشركتين أميركيتين هما سوكونى فاكوم وستاندارد أويل أوف نيوجرسى . وللشركة البريطانية حصة قدرها ٦٠ ٪ والحصة الباقية وقدرها ٤٠ ٪ مقسمة بين الشركتين الأمريكيتين .



رسم يبين كميات الزيت التي استخرجت والتي تحت الإستخراج في العالم

فلسطين

يرتبط البحث عن «الزيت» بفلسطين باليوم الخامس والعشرين من شهر سبتمبر عام ١٩٤٨. ففي هذا اليوم تمت تجربة حفر «بئر» بواسطة شركة الزيت الفلسطينية في نطاق «جليكات» على مبعده ثمانية أميال شمال شرقي غزة في جنوب فلسطين.

وخلال حفر هذه البئر، وجدت عدة طبقات لزجة رخوة، مما دعا الحافرين إلى أن يبشوا في الأرض بواسطة الآلات عدداً وفيراً من أكياس الأسمنت ليتخللوا على مصاعب هذه الرخاوة التي كثيراً ما صادفتهم واقتنصت طرفاً من مجهوداتهم...

ولما طال بهم المدى اضطروا إلى إيقاف عمليات الحفر على عمق ٣٤٦٤ قدماً وذلك في السابع من فبراير عام ١٩٤٨ ولفشلهم في الحصول على انتاج، كان الهدف الثاني اجراء حفريات في منطقة «كرنوب» بوادي حفيره بالنجب على مبعده ٢٧ ميلاً جنوب شرقي غزة.

وقد شرعوا في تجربة بئر أخرى في جنوب فلسطين، وكما أورينا على مقربة من كرنوب، في تلال على ارتفاع ٢٥٠٠ قدم عن مستوى الوادي الذي يقع حواليه

وينتظر نتيجة الحفر والتنقيب بعناية مطردة عندما تستقر الأحوال في فلسطين نظراً لأن هذه الاراضى التي يجرى فيها البحث الآن تشابه الاراضى الزيتية في كل من شبه الجزيرة العربية ومصر وسيناء.

وتتقاضى فلسطين أرباحاً وافرة للغاية على خطوط الانابيب المارة عبر أراضيها فضلاً عما يعود عليها من «معمل تكرير حيفا» فمثل هذا المعمل يدر عليها أجوراً وضرائب باهظة.

معمل تكرير حيفا

بدأ العمل لإنشاء معمل تكرير حيفا في عام ١٩٣٨ ، ولكن ما لبث أن تمهل هذا العمل في مستهل الحرب حين تخلّف معظم الأميركيين الفنيين عن اشتراكهم في مهمة الانشاء . وقد كانت الفكرة في بداءة الأمر أن يستوعب هذا المعمل ١,٠٠٠,٠٠٠ جالون من الزيت الخام الوارد من حقول كركوك بالعراق .

وحدث أن استؤنف العمل ولكن سرعان ما توقف ثانية على أثر نشوب ثورة العراق في خريف عام ١٩٤١ . ولم يمتد التوقف طويلا واسترسلت عملية الانشاء والتوسع بل واتخذت خطوات فعلية لمقابلة حاجات الحرب من الزيت حتى بلغت مقدرة على التكرير $3\frac{1}{4}$ مليون جالون يوميا .

ومن أغسطس عام ١٩٤٥ ، بلغ الزيت الوارد لمعمل التكرير ما أوفى على ٤ ملايين طن منها ٢ مليون طن من حقول « كركوك » بواسطة خط أنابيب « كركوك - حيفا » ٢ مليون طن واردة على ظهر الناقلات من « تريبولي » من نهاية شمال خط أنابيب كركوك - البحر المتوسط .

ويحسن في هذا السياق أن نسرّد بيان الزيت الخام الذي مر بأجهزة معمل التكرير في الفترات التوالى .

وعلى الرغم من أن الحرب في فلسطين لم يؤدى إلى قطع أنابيب الزيت الممتدة من كركوك بالعراق ، إلا أنها قد حالت دون تكرير الزيت العراقي فقد سامت العلاقات بين العمال العرب واليهود في داخل هذه المعامل ، الشيء الذى اضطرت معه أن تغلق أبوابها ايثاراً للسلامة وخوفاً من العواقب البالغة الخطورة التى تترتب على هذا النزاع .

ولم يملك الفنيون الآوريون إلا أن يرحلوا إلى الخارج مخلفين وراءهم

الزيت الخام الوارد لمعمل التكرير

المجموع		مكويات		ايران		عراق		السنة
طن	جالون	طن	جالون	طن	جالون	طن	جالون	
٧٧٧٩٤٩,٩٩	١٩٣٥٣.٨					٨٢٧٩٤,٩٩	١٩٣٥٣.٨	١٩٣٩
٨٤٧.٤٤,٧١	٢٢١٦.٢٢٧.٠					٨٤٧.٤٤,٧١	٢٢١٦.٢٢٧.٠	١٩٤٠
١١٦٥.٩٦,٣٣	٣.٦٧٧١٢١٨					١١٦٥.٩٦,٣٣	٣.٦٧٧١٢١٨	١٩٤١
٢٠.٥٩٩٧,٦٩	٥٤.٥٧٤٧٧٢					٢٠.٥٩٩٧,٦٩	٥٤.٥٧٤٧٧٢	١٩٤٢
٢٧٢٣٧٩٢,١١	٧٢٤١٠.٢٢٢٨					٢٧٢٣٧٩٢,١١	٧٢٤١٩٢٢٨	١٩٤٣
٣٢٨١٧١٤,٣٤	٨٧١٦١.٢٥٥					٣٢٨١٧١٤,٣٤	٨٧١٦١.٢٥٥	١٩٤٤
٤٠١٠٠.٦,٤١٠	٦٤٣٧٦٦٤٧					٤٠٠٠.٦٦,٢٩	١.٠٦١٧٨٣٥٨٦	١٩٤٥
٤.٢١٤٩٨,٢٣١	١٠.٦٢٣٦٦ ٣٩	٤١.٠٥٣١,٨٥	١.٠٦٨٦١٦٦٨	٩٦٩٣٩,٧٥	٢٥٩٣.٦١	٢.٠٨٠.٥٨٧,٤٨	٨١٧٩٢٠.٤٣	١٩٤٦
٢٩٣٤٦١٨,٢٣١	١.٠٢٧٤٣٨٨٤٠	٩٩٧٤٨٢,٠٩	٢٥٩٣.٩٣٧٥	٥٣.٣٧٨,٩٠	١٣٨٥٨٤٣٣٨	٢٩٣٧١٣٦,٢٤	٧٧٨١٢٩٤٦٥	١٩٤٧

بعض العمال الموثوق بهم ليحرسوا هذه التركة
التي انفضت وغاضت عيونها

ومع ذلك يتسنى أن يصدر عن حيفا ذاتها
مليون من الأطنان من البترول الذي يجري في
الأنابيب الممتدة من العراق ، على أن تنقل
في ناقلات الزيت ، كما ييسر الحصول على
مليونين من الأطنان من طرابلس ، عن
طريق فروع أخرى من الأنابيب التي تفضى
إلى طرابلس .

ولكن أين تكرر هذه الملايين من
الأطنان؟

لا يمكن أن تكرر في طرابلس التي لا
يوجد فيها إلا معمل صغير للتكرير لا يكاد
يكفي الاستهلاك المحلي .

فالعطل الذي أصاب حيفا الآن معناه
فقدان ٧٠٠,٠٠٠ طن من وقود السيارات
و ٢٠٠,٠٠٠ من الأطنان المستخدمة كوقود
الكثير من الأعمال الأخرى ، ونحو مليون
من أطنان الكيروسين في العام .

ومعامل التكرير في حيفا مناصفة بين
« شركة شل » و « الشركة الإنجليزية
الایرانية » .

كمية البترول المخزون في أرض الولايات المتحدة
(٤٠٠,٠٠٠ طن) وبين الجزء المهشم من نسبة ما استخرج منها



كمية البترول المخزون في الشرق الأوسط (٧٠٠,٠٠٠ طن)
وبين الجزء المهشم من نسبة ما استخرج منها

تركيا

بعد سنوات من العمل الشاق المتصل ، تم في سنة ١٩١٤ اكتشاف حقول لزيت البترول بجمال آمان في منطقة « بشيرين » ، في منتصف المسافة بين سرت وديار بكر ، وذلك في الجزء الشرقي من الأناضول ، وعلى عمق ٣٤١٩ قدما .

وقد استهل البحث في عهد أناتورك ، في سنة ١٩٢٥ ، وفي العام الثاني صدر قانون خاص بالبترول وفي عام ١٩٣١ أنشئت إدارة رسمية خاصة بالاشراف على أعمال التنقيب .

بدأت أعمال التنقيب في بشيرين في إقليم ماردين — سرت ، قرب الحدود الجنوبية الشرقية ، وبعد كشف بئر هناك اضمحل وانتقل العمل إلى هرمس المجاورة . وقد أثبتت النتائج التي تسنى الحصول عليها أهمية منطقة « ماردين — سرت » من جهة إنتاج الزيت ، والمنتظر أن يعمل على استغلاله إذا ما توافرت الأموال والآلات والمعدات .

وقد دلت الأنباء التي أذيعت أخيرا على أن استغلال آبار الزيت في تركيا يبشر بمستقبل زاهر

الفصل السادس

مستقبل زيت الشرق الأوسط — تكتائر آبار الشرق
احتياطي الزيت بين الشرق والغرب — انتاج الزيت في
الشرق والغرب — مصادر طاقة الانتاج — الزيت
الحام في السنوات القادمة — انتاج معامل الشرق .

في خلال الخمس سنوات ، ما بين عامي ١٩٣٦ و ١٩٤٠ ، تم اكتشاف
أكثر من مائة بئر في الشرق الأوسط واضطرد احتياطي الزيت في هذا
الإقليم بصورة مثيرة للانتباه ، وقدر الاحتياطي الجديد المنكشف ، بوجه
التقريب ، بـ ٢٢١٧٥ مليون برميل . ومثل هذه الكمية من النفط تعادل
ما كان معروفاً من الاحتياطي المائل في العالم في بداية هذه المدة .

وبانقضاء عام ١٩٤٠ توقفت عمليات الحفر والكشف حتى نهاية
الحرب العالمية الثانية . فلم تكن هناك أية حفريات أو اكتشافات في هذه
المنطقة نظراً لما استهدفت له من ظروف وصعوبات ، بالرغم من أن عمليات
التنقيب لم تتوقف في الولايات المتحدة الأمريكية فيما بين عامي ١٩٣٩
و ١٩٤٤ وأزاحت الغشاوة عن أربعة آلاف بئر .

ولسنا بحاجة إلى الحديث عن حقول الزيت المتعددة في الشرق الأوسط
وإن كنا نذكر أن اكتشاف « دمام » في الجزيرة العربية السعودية عام
١٩٣٦ ، وأغا جاري في إيران عام ١٩٣٧ ، وبورغان في الكويت عام
١٩٣٨ ، وابوها دريا وأبق في المملكة السعودية عام ١٩٤٠ ، ودوكان
في إمارة قطر عام ١٩٤٠ ، عدلت جميع التقديرات الأولية للزيت المدخر
في المشرق الوسيط .

ويتسنى لنا إبراز هذه الصورة من مقارنة الاحتياطي في عامي

١٩٣٦ و ١٩٤٤ .

احتياطى الزيت بين الشرق والغرب

١٩٤٤		١٩٣٦		
النسبة المئوية للانتاج العالمى	ملايين البراميل	النسبة المئوية للانتاج العالمى	ملايين البراميل	
—	٦٥٠٠	—	٢١٥٠	إيران
—	٥٠٠٠	—	—	الجزيرة العربية السعودية
—	٥٠٠٠	—	٢٤٧٥	عراق
—	٩٠٠٠	—	—	كويت
—	٠٣٠٠	—	—	بحرين
—	١٠٠٠	—	—	قطر
٤٢,٣	٢٦٨٠٠	٢١,١	٤٦٢٥	المجموع
٣٣,٩	٢١٥٠٠	٤٨,١	١٠٥٧٥	الولايات المتحدة
١٠,٠	٠٦٣٤٠	٩,٧	٠٢١٣٦	الجزائر الكريمية
٩,٠	٠٥٧٣٥	١٢,٩	٠٢٨٣٠	روسيا
٤,٨	٠٣٠٤٥	٨,٢	٠١٧٩٩	بقية العالم
١٠٠	٦٣٤٢٠	١٠٠	٢١٩٦٥	المجموع العالمى

واكتشفت حقول قطيف فى عام ١٩٣٥ وبوكا فى عام ١٩٤٧ فى شبه الجزيرة العربية السعودية . بينما تجرى الأبحاث على قدم وساق فى كل من فلسطين وسورية ولبنان . ولكن ليس من المتوقع - كما هو باد حتى الآن - أن مثل هذه المناطق ستكون كمثيلاتهما فى الخليج الفارسى .

وشرع انتاج الشرق الأوسط من الزيت الخام يميل إلى الصعود حتى تغيرت نسبته المئوية إلى انتاج العالم من ٥٦ ٪ فى عام ١٩٤٤ إلى ٩٨ ٪ فى سنة ١٩٤٧ ويلوح تصاعد انتاج الزيت جليا فيما يلى :

إنتاج الزيت في العالم

١٩٤٧	١٩٤٤	١٩٣٨	١٩٣٦	
[بملايين البراميل]				
١٥١	١٠٢	٧٨	٦٣	إيران
٠٩٥	٨	٠٠	٠٠	المملكة السعودية
٠٣٤	٣٠	٣٢	٣٠	عراق
٠١٦	٠٠٠	٠٠	٠٠	كويت
٠٠٩	٠٠٧	٨	٥	بحرين
٣٠٥	١٤٧	١١٨	٩٨	
٩,٨	٥,٦	٥,٠	٥,٤	النسبة المئوية للإنتاج العالمي
١٩٨٥	١٦٨٥	١٢٢٧	١٠٩٩	الولايات المتحدة
٦٣,٦	٦٣,٨	٦١,٧	٦٠,٧	النسبة . . .
٥٣٨	٣٣٩	٢٦٣	٢٣٩	الجزائر الكاريبية
١٧,٣	١٢,٨	١٣	١٣,٢	النسبة . . .
١٧٢	٢٧٥	٢١٥	٢١٦	روسيا
٥,٥	١٠,٤	١٠,٨	١١,٩	النسبة . . .
١١٧	١٩٥	١٦٧	١٥٩	بقية العالم
٣,٨	٦,٤	,٤	٨,٨	النسبة . . .
٣١١٨	٢٦٤١	١٩٩٠	١٨١١	جملة الإنتاج العالمي

وتفضى بنا المقارنة بين الانتاج والاحتياطي إلى أنه من ٤٢٪ من الاحتياطي في العالم ينتج من الشرق الأوسط ١٠٪ من الانتاج الكلي وإذا وازنا بين الشرق الأوسط والانتاج العالمي ألفينا الحقائق التالية: في عام ١٩٤٧ كان انتاج الشرق الوسيط من الزيت ٣٠٦ مليون برميل

استخرجت من ٢٢٣ بئراً ، بمعدل ١٥٣٧ مليون برميل للبئر الواحدة فيما عدا (إيران — البئر تغل ٢١٥ مليون برميل) ، والانتاج الأميركي ١٩٨٥ مليون برميل استخرجت مما يربو على ٤٢٥٠٠٠ بئر ، بمعدل البئر الواحد ٤٦٦٠ برميلاً و ٥٣٨ مليون برميل من الجزائر الكاريبية استخرجت من حوالي ٩٠٠٠ بئر بمعدل البئر الواحد ٥٩٠٠٠ برميل .

ولا تتجلى بوضوح قيمة زيت الشرق الأوسط ، إلا إذا نوهنا بضخامة احتياطيه وانبساط حقوله ، فهذه ميزات طبيعية لا تتوافر في حقول أخرى في العالم .

ومدى ما ينضوى عليه الشرق الأوسط من النفط مرجعه إلى طبيعة أرضه وظروف تكوينه وتأخر اكتشافه ؛ فضلاً عن ضالة استنفاده في مواطن انتاجه !

فإذا تراجعنا إلى عام ١٩٣٥ لآلفينا أن ٥٣٪ من الزيت استنفدت في أوروبا و ١٩٪ في الشرق الأقصى و ١٨٪ بين الأميركيين و ١٠٪ في أفريقيا .

ولكن مثل هذه الأرقام لا تثبت على حال واحدة : ففي عام ١٩٤٦ تبدلت الأمور فصار ٤٥٪ في أوروبا و ٢٦٪ بين الأميركيين و ٢٢٪ في الشرق الأقصى و ٧٪ في أفريقيا .

ومن هذا يتضح أنه قبل وحتى نشوب الحرب العالمية الثانية [١٩٣٩ — ١٩٤٥] كانت أوروبا والدول الصناعية في شمال أميركا تلتهم ٧١٪ من زيت العالم .

ومن نافلة القول التنويه بحدوث نقص في الزيت من جراء الحرب العالمية الثانية نظراً لما استنفدته . ومثل هذا النقص كان ينبغي أن يعالج . . .
فأين كان العلاج ؟!

لا شك بترول الشرق الأوسط ، بل بترول الشرق الأوسط في الأيام

القادمة أضحي ضرورياً لتلافي العجز ودفع عجلة التقدم في العالم .
ولسنا نود أن نتناول ، في إفاضة ، أثر زيت الشرق الأوسط في
المدنية العالمية قبيل أن نأتى على أسباب النقص : فالنقص الحالى المتواتر في
في الزيت يرتد إلى الاقبال العنيف على استخدام البترول في مختلف أنحاء
العالم . ولعل الأرقام التالية التي نوردتها بين أعوام ١٩٣٨ و ١٩٤٦ و ١٩٤٧
خير معبر عن هذه الحقيقة الملموسة .

مطالب العالم من الزيت

الزيادة حتى ١٩٤٦	الزيادة حتى ١٩٣٨	١٩٤٨	١٩٤٦	١٩٣٨	
في المائة	في المائة	[ملايين البراميل]			
٨,٦	٧٣,١	١٩٩٠	١٨٣٢	١١٥٠	الولايات المتحدة
٢٢,٥	٤٥,٧	٠١٢٥	٠١٠٢	٨٦	المملكة المتحدة
٥,٠	١٩,١	٠٢٣٠	٠٢١٩	١١٠	الممتلكات البريطانية
١٠,٥	١٧,٢	٧٧٠	٠٢٩٧	٦٥٧	بقية العالم
٩,٣	٥٥,٥	٣١١٥	٢٨٥٠	٢٠٠٣	المجموع

ونعود لتتناول أسباب النقص فنقول إن الزيادة في الاستهلاك العالمى
هى السبب الأول والاخير . وهذه الزيادة في الاستهلاك منشأها بغير تردد
— كما سبق أن أورينا — الزيادة في استهلاك الولايات المتحدة الأمريكية
بصفة خاصة .

بل إن هذه الزيادة ناجمة من الدواعى التالية : مطالب القوات العسكرية
التي بلغت ٩١ مليون برميل في عام ١٩٤٧ ، أى بصعود ٦,٧٪ عن عام ١٩٤١ .
وإذا كنا قد ضربنا المثل بالولايات المتحدة الأمريكية فلا يعنى أننا

فمن سواها من الدول التي تتضافر فيها عوامل التقدم الاقتصادى والتطور الصناعى على استنفاد كميات مطردة من الزيت .
وحرى بنا فى هذا المجال أن نعرض لهذه الزيادة فى الاستهلاك من واقع مقارنة مصادر طاقة الانتاج العالمى قبل وبعد الحربين العالميتين

مصادر طاقة الانتاج

السنة	من الفحم	من الزيت	من الجاز	من الماء
١٩١٣	٨٩,٨	٥,٦	١,٨	٢,٨
١٩١٩	٤٨,٣	٨,٩	٢,٥	٤,٣
١٩٣٨	٦٥,٨	٢٠,٩	٤,٩	٨,٤
١٩٤٦	٥٨,٦	٢٤,٥	٧,٠	٩,٩
١٩٤٧	٥٩,٨	٢٣,٧	٦,٦	٩,٨

وما حدث قبل عام ١٩٥٠ فقد أصبح فى عداد الماضى، ولكن ما يحدث فى المستقبل فقد أفصح عنه الإحصائيون بقولهم إن حاجة العالم من البترول فى عام ١٩٥١ ستكون ٣٩٠٠ مليون برميل ، بمعنى أنه يتطلب يومياً ٢ مليون برميل . وتقدير حاجة العالم من الزيت فى عام ١٩٥١ ومقارنته بحاجته سنة ١٩٤٧ يتبدى على الوجه التالى :

حاجة العالم من الزيت

السنة	الشرق	الغرب	الاجمالى
[بملايين البراميل]			
١٩٤٧	٨٣٥	٢٣٢٥	٣١٦٠
١٩٥١	١١٩٢	٢٧٠٨	٣٩٠٠
الزيادة	٣٥٧	٣٨٣	٧٤٠
المئوية	٤٢,٨	١٦,٤	٢٣,٤

ويلاحظ في تقدير إنتاج الزيت في عام ١٩٥١ أنه وضع على أساس زيادة ١٠٪ في إنتاج المشرق الوسيط .

والمنايع المفترضة للإنتاج في عام ١٩٥١ ، على ضوء مقارنتها بإنتاج عام ١٩٤٧ ، تصبح بالوضع الآتي :

إنتاج الزيت الخام في عام ١٩٤٧ وما ينتظر في عام ١٩٥١

الولايات المتحدة الجزائر الكريبية الشرق الأوسط دول أخرى المجموع					
[بـ ————— ملايين البراميل]					
١٩٤٧	١٩٨٥	٥٠٣٨	٣٠٨	٢٨٧	٣١١٨
النسبة المئوية	٦٣,٦	١٧,٣	٩,٩	٩,٢	١٠٠
١٩٥١	٢١٠٠	٦٧٥	٦٢٠	٤٦٥	٢٨٦٠
النسبة المئوية	٥٤,٤	١٧,٥	١٦,١	١٢,٠	١٠٠
الزيادة	١١٥	١٣٧	٣٠٢	١٧٨	٧٤٢
الزيادة المئوية	٥,٨	٢٥,٥	١٠١,٣	٦٢,٠	٢٣,٨

ونخلص من ذلك لنعالج تفاوتات تجارة الزيت بالولايات المتحدة الأمريكية بين سنتي ١٩٤٧ و ١٩٥١ .

الفرق		١٩٥١	١٩٤٧	
النسبة المئوية	ملايين البراميل	ملايين البراميل		
٢٠ —	٩,١ —	٣٦,٥	٤٥,٦	الخام المصدر
١٠٢ +	٩٩,٨ +	١٩٧,٤	٩٧,٦	الخام المستورد
٢٠٩ +	١٠٨,٩ +	١٦٠,٩	٥٢,٠	صافي الخام المستورد
٦١ —	٧١,٢ —	٩٥,٦	١١٦,٨	الإنتاج المصدر
٦٥ +	٢٦,٧ +	٨٥,٨	٥٩,١	الإنتاج المستورد
١٧٠ —	٩٧,٩ —	٤٠,٢	٥٧,١	صافي الإنتاج المستورد
٤٩ —	٨٠,٣ —	٨٢,١	١٦٢,٤	إجمالي الصادر
٨١ +	١٢٦,٥ +	٢٨٣,٢	١٥٦,٧	إجمالي الوارد
٣٦٢٨ —	٢٠٦,٨ —	٢١٠,١	٥,٧	صافي إجمالي الوارد

ومن ثم ننتقل لنتتبع انتاج مختلف أجزاء المشرق الوسيط ، على توالى السنوات القريبة ، فهي كغفلة بإلقاء الضوء على هذه المنطقة القديمة من العالم بما تدخره بين جنباتها من زيت وما ينتظر أن يتفجر في أراضيها من ينابيع . وإذ ندع هذا البيان جانباً ، نرى — استكمالاً لأسباب الفائدة — أن نزيح الستار عن طاقة انتاج معامل تكرير المشرق الوسيط . فمثل هذه الطاقة تفصح عن الأثر البالغ لزيت الشرق الأوسط في النطاق العالمى .

انتاج معامل تكرير الشرق الأوسط

المملكة	المكان	الانتاج اليوى [بالبراميل]
إيران	عبادان	٤٩٥٠٠٠
	كرمنشاه	٠٠٢١٠٠
بحرين	بحرين	١٤٥٠٠٠
شبه الجزيرة العربية	راس تنوره	١٢٥٠٠٠
فلسطين	حيفا	٠٩٠٠٠٠
عراق	كانكين	٠٠٦٩٠٠
لبنان	تريبولي	٠٠٥٠٠٠
المجموع		٨٦٩٠٠٠

انتاج الزيت في الشرق الأوسط بملايين البراميل

السنة	إيران	عراق	بحرين	شبه الجزيرة العربية	كويت	مجموع انتاج الشرق الأوسط	النسبة المئوية للانتاج العالمي
١٩١١	٠,٢					٠,٢	
١٢	٠,٦					٠,٦	
١٣	١,٧					١,٧	
١٤	٢,٧					٢,٧	٠,٧
١٥	٣,٣					٢,٣	٠,٨
١٦	٤,٦					٤,٦	١,٠
١٧	٦,٦					٦,٦	١,٣
١٨	٨,١					٨,١	١,٦
١٩	٩,٨					٩,٨	١,٧
٢٠	١٢,٦					١٢,٦	١,٨
٢١	١٦,٨					١٦,٨	٢,٢
٢٢	٢١,٥					٢١,٥	٢,٥
٢٣	٢٧,١					٢٧,١	٢,٧
٢٤	٣٢,١					٣٢,١	٣,٢
٢٥	٣٤,٦					٣٤,٦	٣,٢
٢٦	٣٦,٦					٣٦,٦	٣,٣
٢٧	٤٠,٢	٠,٦				٤٠,٨	٣,٢
٢٨	٤٣,٢	٠,٣				٤٣,٥	٣,٣
٢٩	٤١,٩	٠,٢				٤٢,١	٢,٨
٣٠	٤٥,٦	٠,٣				٤٥,٩	٣,٣
٣١	٤٤,١	٠,٢				٤٤,٣	٣,٢
٣٢	٤٩,٥	٠,١				٤٩,٦	٣,٨
٣٣	٥٤,٤	٠,٢				٥٤,٦	٣,٨
٣٤	٥٧,٩	٧,٣	٠,٣			٦٥,٥	٤,٣
٣٥	٥٧,٥	٢٧,٢	١,٣			٨٦,٠	٥,٢
٣٦	٦٢,٩	٢٩,٧	٤,٦			٩٧,٢	٥,٤
٣٧	٧٨,١	٣١,٥	٧,٨			١١٧,٤	٥,٨
٣٨	٧٨,٣	٣١,٦	٨,٣			١١٨,٢	٥,٩
٣٩	٧٣,٦	٢٩,٠	٧,٦	٣,٩		١١٤,١	٥,٥
٤٠	٦٦,٣	١٧,٩	٧,١	٥,١		٩٦,٤	٥,٥
٤١	٥٠,٧	١٠,٥	٦,٨	٤,٣		٧٢,٣	٣,٣
٤٢	٧٢,١	١٧,٤	٦,٢	٤,٥		١٠٠,٢	٤,٩
٤٣	٦٤,٦	٢٥,٤	٦,٦	٤,٩		١١١,٥	٤,٨
٤٤	١٠١,٩	٢٩,٩	٦,٧	٨,٧		١٤٦,٣	٥,٦
٤٥	١٢٩,٣	٣٣,٠	٧,٣	٢١,٣		١٩٠,٩	٦,٩
٤٦	١٤٧,٣	٣٣,٤	٨,٠	٥٩,٩	٥,٧	٢٥٤,٣	٩,١
٤٧	١٥٥	٣٣,٥	٩,٤	٩٢,٠	١٦,٢	٣٠٦,١	٩,٨

شركات البترول

في الشرق الأوسط

شركة «شل» الهولندية الملكية :

هي نوع من أنواع الاندماج بين الصوالح البريطانية والهولندية من الوجهة العالمية، إلا أنها تعتبر نفسها شركة بريطانية. وهي كشركة «ستاندر» في نيوجرسي تدير صناعة الزيت في قسم واسع من العالم وتسيطر بالإضافة إلى مصالحها في شركة الزيت العراقية على مجموع الانتاج في الهند الشرقية الهولندية وتأتي في المرتبة الثانية بين منتجي الزيت في فنزويلا وأميركا الجنوبية كما أن لها فرعاً يتمثل في شركة أميركية تعد من أعظم شركات الزيت في الولايات المتحدة. وشركة «شل» تفوق، من حيث الأهمية، وكلاء الزيت في رومانيا، وهي تملك أيضاً مراكز إنتاج لها أهميتها في أماكن أخرى في أوروبا وأمريكا الجنوبية؟ وأن مدى نشاطها في أسواق العالم واسع للغاية، مثلها مثل شركة «ستاندر» تسيطر على معظم صناعة الزيت الفنية الحديثة.

شركة الزيت الفرنسية :

تملك الحكومة الفرنسية ٣٥٪ من أسهمها خصب. والأسهم الباقية يمتلكها المستثمرون الفرنسيون وموزعو النفط الفرنسي. كما أن بعض شركات الزيت الأجنبية التي تعمل في الأراضي الفرنسية تملك جزءاً من الأسهم، وتشبه علاقة هذه الشركة بالحكومة الفرنسية — إلى درجة ما — علاقة شركة الزيت البريطانية الإيرانية بالحكومة البريطانية إلا أن عملياتها

أقل اتساعاً لأنه لم يكن لها إنتاج حتى إلى وقت قريب ما خلا حصتها في شركة الزيت العراقية وبعض إنتاج لا يؤبه به في فرنسا . وقد حصلت مؤخراً على بعض الحصص في فنزويلا الشرقية ، وهي حصص يؤمل أن تصبح فيما بعد مورداً من موارد الانتاج يضاهي ما تستحوذ عليه من شركة الزيت العراقية .

شركة الزيت العراقية :

تساهم في هذه الشركة شركتا زيت « ستاندرد » و « سوكوني فاكوم » وقد ظلت هذه الشركة تشرف على إنتاج الشرق الأوسط جميعه حتى تاريخ منح المملكة العربية السعودية امتياز استخراج الزيت في أراضيها إلى شركة الزيت الأميركية العربية [أرامكو] عام ١٩٣٣ . ولا تزال شركة الزيت العراقية تضطلع بهذا الاشراف سواء كان ذلك مباشرة أم عن طريق الفروع . ويشمل هذا الاشراف : العراق . سورية . فلسطين . شرق الأردن وسواحل الامارات العربية ابتداء من الخليج الفارسي ثم حول رأس شبه الجزيرة الجنوبي التي تدخل عدن في نطاقها . وهي مقسمة إلى أربعة أقسام متساوية تتقاسمها شركة الزيت البريطانية الايرانية وشركة « شل » الهولندية الملكية ، وشركة الزيت الفرنسية وشركة زيت الشرق الأدنى وهي فرع تملكه بالتساوي شركة ستاندرد في نيوجرسي وشركة سوكوني فاكوم . ولكل منها حصة تعادل ٢٣,٧٥ بالمائة ، ويملك الخمسة في المائة الباقية المسترس . ا . س كالبنكيان تقدير أخدماته في مفاوضات الحصول على امتياز شركة الزيت التركية الأصلية التي كانت تدير الامتياز سابقا قبل أن تحصل عليه شركة الزيت العراقية .

شركة الزيت البريطانية الايرانية :

منظمة مشتركة تشرف على ما خلفته لها شركات « دراسي » قبل الحرب العالمية الأولى ، وتمتلك الحكومة البريطانية ٥٢,٥ بالمائة من جميع ممتلكات

الشركة ، ولها حق تعيين مديرين عامين اثنين للشركة يتمتعان بسلطة اعتراض مطلقة على قرارات الاربعة عشر مسديراً المنتخبين من قبل أصحاب الاسهم الباقين .

وتجرى معظم عمليات إنتاج هذه الشركة في المملكة المتحدة نفسها . وتمتد هذه العمليات امتداداً محدوداً في الكويت ومناطق شركة الزيت العراقية . وأن أسواقها العظمى نصف الكرة الشرقى ، ولذلك فإنها معدودة في مصاف شركة ستاندرد في نيوجرسي وشركة سوكوني فاكوم ، وتعتبر من بين الشركات الكبرى التي تبيع الزيت في أسواق العالم .

شركة ستاندرد في نيوجرسي ، شركة سوكوني فاكوم :

شركتان متنافستان داخل حدود الأراضي الأميركية ، ولكنهما متعاونتان في المناطق البعيدة . وهاتان الشركتان من أوسع المؤسسات الزيتية المعروفة . فلهما علاوة على مصالحهما المشتركة في شركة الزيت العربية الأميركية وملكيتهما لاتفاقية شراء الزيت الخام من الشركة الإيرانية منظمة تعرف بـ (سوكوني فاكوم) ، تدير جميع عملياتها في شرق السويس لإدارة مشتركة ، وتنهض الشركتان بأعمال الإنتاج والتصفية والبيع .

شركة زيت الخليج :

هي الشركة الأميركية الثالثة العاملة في الشرق الأوسط مستقلة عن شركة زيت الكويت ، وهي تملك نصف امتياز شركة زيت الكويت . وأما النصف الآخر فتملكه شركة الزيت البريطانية الأردنية التي منحت امتياز استثمار جميع زيت الكويت . وتعتبر شركة استثمار الخليج بالإضافة إلى أعمالها في الشرق منتج مهم في فنزويلا ، كما أن لها أسواقاً للبيع والشراء في أقسام أوربا المختلفة .

فهرس

صفحة

المقدمة :

الفصل الأول :

زيت البترول — منشأ الزيت — أول شعب عرفه —
أول بئر حفرت — استخراج الزيت — مشتقات الزيت —
توزيع الزيت في العالم — انتاج واستهلاك الزيت — احتياطي
الزيت المنتظر .

٣ — ٢٣

الفصل الثاني :

البترول الصناعي — البترول البحري — صعوبة
استنباط البترول البحري — نقل البترول البحري — مشكلة
ملكية حقول البترول البحري — طرق جديدة للاستنباط —
الحاجة إلى الأنايب .

٢٤ — ٣٠

الفصل الثالث :

البترول والحرب — أثر البترول في المعارك — مطالب
الحرب العالمية الثانية من البترول — الإجراءات الفنية
لتوفير البترول — تخزين البترول ونقله للجهود الحربي —
الأهمية الاستراتيجية للزيت — الإجراءات العسكرية لحماية
منابع الزيت .

٣١ — ٤١

الفصل الرابع :

مصر والبترول — اقتفاء أثر البترول — اكتشاف الحقول — رخص البحث — رخص الحفر — تكرير الزيت — منتجات التكرير — آبار جديدة — شروط الاستغلال — أسهم الحكومة في شركات الزيت — مؤتمر البترول — زيادة حصيلة البترول — استنفاد البترول. ٧٢ — ٤٢

الفصل الخامس :

الشرق الأوسط والزيت — مطاعم الغرب في زيت الشرق — توزيع الزيت بين البلدان الشرقية : إيران — العراق — المملكة العربية السعودية — البحرين — كويت — قطر — سوريا — لبنان — شرق الأردن — فلسطين — تركيا. ١١٥ — ٧٣

الفصل السادس :

مستقبل زيت الشرق الأوسط — تكاثر آبار الشرق — احتياطي الزيت بين الشرق والغرب — انتاج الزيت في الشرق والغرب — مصادر طاقة الانتاج — الزيت الخام في السنوات القادمة — انتاج معامل الشرق. ١٢٤ — ١١٦

ملحق :

شركات الزيت في الشرق الأوسط : شركة شل الهولندية الملكية — شركة الزيت الفرنسية — شركة الزيت العراقية — شركة الزيت البريطانية الإيرانية — شركة ستاندرد في نيوجرسي — شركة سوكوني فاكوم — شركة زيت الخليج ١٢٧ — ١٢٥

338.27:Z21zA:c.2

زكي، عبد الرحمن
الزيت في الشرق الأوسط

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01018874

of Beirut



338.27

Z21zA

c.2

General Library

